التربية الإعلامية

معاذ احمد عصفور



التربية الإعلامية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2014 /5 /2006)ا

302
عصفور،معاذ احمد
التربية الإعلامية/ معاذ احمد عصفور.- عمان: دار امجد للنشر والتوزيع، 2014
( )ص.
ر.إ.: 2006/ 5/ 2014
الواصفات: /الإعلام/ /وسائل الاتصال/ /

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى

الطبعة الأولى 2015

دار امجد للنشر والتوزيع
عمان- الأردن- شارع الملك حسين مقابل مجمع الفحيص
جـــوال: 0796914632 - 0799291702
هاتف:4652272 فاكس4653372
dar.almajd@hotmail.com

التربية الإعلامية

معاذ احمد عصفور



مقدمة

لقد ظلت المدرسة المصدر الأول للمعرفة حتى بدايات القرن العشرين، وظل المعلمون هم المصادر الرئيسة لتوزيع المعرفة، وكان الناس قديماً يعتمدون على المدرسة كمصدر (محتكر) يستمدون منه معرفتهم بالعالم من حولهم.

لقد كانت التربية (ممثلة في المدرسة إلى حد ما) تعيش في نزاع مع المنزل للقيام بدورها، فتارة تتفوق المدرسة على المنزل، وتارة يحدث العكس، إلى أن برز الإعلام، وأصبح منافساً للمدرسة والمنزل معاً، ليس في السيطرة على الطفل فحسب، بل على والديه أيضاً.

لقد أحكم الإعلام سيطرته على العالم، مسلياً مربياً معلماً موجهاً شاغلاً مشغلاً، يظهر كل يوم بوجه جديد، وفي كل فترة بأسلوب مبتكر، وفي كل مرحلة بتقنية مدهشة، متجاوزاً حدود الزمان والمكان، مما جعل التربية بوسائلها المحدودة، وتطورها التدريجي الحذر تفقد سيطرتها على أرضيتها، وأصبح الإعلام يملك النصيب الأكبر في التنشئة الاجتماعية، والتأثير والتوجيه، وتربية الصغار والكبار معاً.

وما لم يكن الإنسان واعياً إعلامياً فإن التيار الجارف سيكتسح كل معصوب العينين.

قبل الدخول في التفاصيل فإن المقصود بالتربية الإعلامية هو بكل بساطة: مهارة التعامل مع الإعلام .

ظهر مفهوم التربية الإعلامية في العالم في أواخر الستينات الميلادية، حيث ركز الخبراء على إمكانية استخدام أدوات الاتصال ووسائل الإعلام لتحقيق منافع تربوية ملموسة،« كوسيلة تعليمية».

بحلول السبعينات الميلادية بدأ النظر إلى التربية الإعلامية على أنها تعليم بشأن الإعلام، وأنها «مشروع دفاع» يتمثل هدفه في حماية الأطفال والشباب من المخاطر التي استحدثتها وسائل الإعلام، وانصب التركيز على كشف الرسائل«المزيفة»، «والقيم» غير الملائمة»، وتشجيع الطلاب على رفضها وتجاوزها.

في السنوات الأخيرة تطور مفهوم التربية الإعلامية بحيث لم يعد «مشروع فاع» فحسب، بل «مشروع تمكين» أيضاً، يهدف إلى إعداد الشباب لفهم الثقافة الإعلامية التي تحيط بهم، وحسن الانتقاء والتعامل معها، والمشاركة فيها بصورة فعالة ومؤثرة.

تعد منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) الداعم الأكبر عالمياً للتربية الإعلامية.

تقرر مؤتمرات (اليونسكو) أهمية التربية الإعلامية بعبارة مهمة: « يجب أن نعد النشء للعيش في عالم سلطة الصورة والصوت والكلمة.

وهي بذلك تشير إلى أن الإعلام يملك سلطة مؤثرة على القيم والمعتقدات والتوجهات والممارسات، في مختلف الجوانب اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً.

من خلال أنشطة اليونسكو المتعددة في هذا المجال، فإنها تعد التربية الإعلامية جزءاً من الحقوق الأساسية لكل مواطن، في كل بلد من بلدان العالم، وتوصي بضرورة إدخال التربية الإعلامية حيثما أمكن، ضمن المناهج التربوية الوطنية، وكذلك إدخالها ضمن أنظمة التعليم غير الرسمية، والتعلم مدى الحياة.

تـعـريف التربية الإعلامية

للتربية الإعلامية تعريفات متعددة، ذات مضمون متشابه، ورؤية واحدة إجمالاً، ولـذلك سنختار أفضل هذه التعريفات وأكثرها شمولاً، وهو تعريف التربيـة الإعلاميـة حسـب توصـيات مؤتمر فيينا عام 1999م، الذي عقد تحت رعاية منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو)، وشارك فيه 41 خبيراً من 33 بلداً حول العالم، حيث تم تعريف التربية الإعلامية بما يأتي:

التربيـة الإعلامية:

تختص في التعامل مع كل وسائل الإعلام الاتصالي، وتشمل الكلمات، والرسـوم المطبوعـة، والصوت، والصور الساكنة والمتحركة، التي يتم تقديمها عن طريق أي نوع من أنواع التقنيات.

تمكّن أفراد المجتمع من الوصـول إلى فهـم لوسـائل الإعـلام الاتصـالية التـي تسـتخدم في مجتمعهم، والطريقة التي تعمل بها هذه الوسائل، ومن ثـم تمكّـنهم مـن اكتسـاب المهـارات في استخدام وسائل الإعلام للتفاهم مع الآخرين.

تضمن تعلم أفراد المجتمع للآتي:

- التعرف على مصادر النصوص الإعلاميـة، وأهـدافها السياسـية والاجتماعيـة والتجاريـة والثقافية، وكذلك السياق التي وردت فيه.
- التحليل وتكوين الآراء الانتقادية حول المواد الإعلامية، وإنتاج الإعلام الخاص بهم.
- فهم وتفسير الرسائل والقيم التي تقدم من خلال الإعلام.

- الوصول إلى الإعلام، أو المطالبة بالوصول إليه، بهدف التلقي أو الإنتاج.
- اختيار وسائل الإعلام المناسبة التي تمكن الشباب الصغار من توصيل رسائلهم الإعلامية أو قصصهم، وتمكينهم من الوصول إلى الجمهور المستهدف.

التربية الإعلامية في دول العالم

تختلف دول العالم في تعاطيها مع التربية الإعلامية حسب الآتي:

دول متقدمة في هذا المجال فيها رسوخ ونظامية في التربية الإعلامية، حيث وضعت أسس التربية الإعلامية وموجهاتها العامة ومناهجها، وأعدت المعلمين ودربتهم، ووفرت المصادر التربوية لتعليم التربية الإعلامية، مثل كندا، وأغلب دول أوروبا.

دول فيها تربية إعلامية مدرسية، لكنها غير منتظمة وغير مكتملة مثل إيطاليا وإيرلندا.

دول ما تزال التربية الإعلامية بها في مرتبة التعليم غير المدرسي، حيث تقدم في برامج الشباب، والجماعات النسائية، ودور العبادة، مثل الولايات المتحدة الأمريكية، ودول العالم الثالث.

من بين الدول العربية فإن الجمهورية اللبنانية تقوم بتدريس الطلاب خمس حصص بعنوان (التربية الإعلامية) ضمن مادة التربية الوطنية والتنشئة الاجتماعية في الصف الأول المتوسط، كما تقدم لطلاب الصف الثالث الثانوي أربع حصص ضمن المادة نفسها بعنوان (الإعلام والرأي العام)

جهود وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية

لقد حرصت المملكة العربية السعودية ممثلة في وزارة التربية والتعليم على أخذ زمام المبادرة في نشر مفهوم التربية الإعلامية على مستوى قارة آسيا والخليج العربي، وذلك باحتضانها (المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية)، الذي أقيم على مدى أربعة أيام بدءاً من 1428/2/14هـ الموافق 2007/2/4م، في مدينة الرياض في قاعة الملك فيصل للمؤتمرات، تحت رعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز حفظه الله ورعاه.

لقد كان ذلك المؤتمر أكبر تظاهرة في مجال التربية الإعلامية في الشرق الأوسط، سواءاً في مستوى المشاركين الذين يمثلون قيادات تربوية وإعلامية وثقافية من مختلف دول العالم، أو في عددهم الذي تجاوز 3000 مشارك.

قامت وزارة التربية والتعليم بتنظيم ذلك المؤتمر الرائد بالتعاون مع المنظمة الدولية للتربية الإعلامية، ومنظمة اليونسكو، وجامعة برشلونة، ومركز مزار للأبحاث، ومحور العاصمة الدولي لتنظيم المؤتمرات، وشمل العديد من المحاور والجلسات وورش العمل المتخصصة، بالإضافة إلى معرض لتقنيات الاتصال والتعليم.

لقد شمل البيان الختامي عدداً من التوصيات نختار منها ما يأتي:

التوصية الأولى: ضرورة العناية والاهتمام بمفهوم التربية الإعلامية في مراحل العملية التعليمية المختلفة، ويقترح اعتماد مقرر (التربية الإعلامية) بحيث يكون أحد المقررات التي تدرس في مراحل التعليم العالي.

التوصية الرابعة: التأكيد على أهمية إعـداد وبنـاء خطـط وبـرامج متخصصـة في التربيـة الإعلامية، وبما يراعي القيم الدينية والثوابت الوطنية والأخلاقية.

التوصية السابعة: حث الجهات المعنية بالتربية في القطاعين العام والخاص عـلى تشـجيع المبادرات العملية ذات الطابع الإعلامي التربوي على المسـتوى الـوطني، والإفـادة مـن التجـارب العالمية في مجالات التربية الإعلامية المختلفة.

أهمـية التربيـة الإعلامية

أول مؤشر على أهمية التربية الإعلاميـة أن اعتمادهـا (كمقـرر) للتـدريس هـو التوصـية الأولى للمؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية الذي عقد في الرياض عـام 1428هــ برعايـة كريمـة من خادم الحرمين الشريفين حفظه اللـه ورعاه.

التربية الإعلامية، جزء من الحقوق الأساسية لكل مواطن في كل بلد في بلدان العالم هكذا ترى منظمة (اليونسكو) أهمية التربية الإعلامية بسبب سلطة الإعلام المؤثرة في العالم المعاصر.

قبل ثلاثين عاماً لم تكن هناك مشكلة ملحـّة في التعامـل مـع الإعـلام، لأنـه كـان إعلامـاً محلياً محدود التأثير، باستثناء بعض الإذاعات العالمية، أما اليوم في عصر ثورة الإعلام والمعلومات والاتصالات فإن الأمر مختلف، وأصبحت الحاجة إلى الوعي الإعلامي شيئاً مهـماً وعـاجلاً وملحـاً وضرورياً... إلخ.

بدون الوعي الإعلامي سينشأ كثـير مـن أبنائنـا وهـم معصـوبي الأعـين، في عـالم تتجاذبـه الصراعات والأهواء والمصالح، ولا يرحم الضعفاء.

هناك أشياء كثيرة لا يضر الجهل بها... والوعي الإعلامي ليس واحداً منها.

نحن نتحدث كثيراً عن أهمية الوعي الإعلامي، ولكن كيف نزرعه في أبنائنا، ونجعلهم يكتسبون هذه المهارة، إنها ببساطة التربية الإعلامية.

إن الوعي الإعلامي مهارة ترافق أبناءنا طوال حياتهم، وليست مادة دراسية ينساها الطالب بمجرد انتهاء الامتحان، أو عندما يختار تخصصاً علمياً في مجال بعيد عنها.

أما على المستوى المحلي فإن التربية الإعلامية تعد عاملاً فعالاً في نشر (ثقافة الحوار) في المجتمع، وتساعد المتعلم أن يكون إيجابياً، يشارك بفعالية في تنمية مجتمعه وتقدمه وبنائه اغتنام الفرصة السانحة في الإعلام الجديد على مستوى العالم، وهذا هو أحد أبرز جوانب أهمية التربية الإعلامية، بحيث نشجع أبناءنا على إنتاج المضامين الإعلامية ونشرها وبثها، بما يعبر عن وطنيتهم وثقافتهم وحضارتهم.

ماذا تشمل التربية الإعلامية

القدرات والعمليات العقلية، بالمعرفة والفهم والتذكر، والتحليل والتركيب والتقويم، لمساعدة المتعلم على فهم البيئة الإعلامية، وتحليل المضامين والحكم عليها.

المجال الوجداني، والمشاعر والاتجاهات، والتذوق والقيم، وذلك بإثارة فضول المتعلم وجذب انتباهه لهذا الموضوع المهم في حياته، ومساعدته في تكوين الاتجاه الإيجابي للتعامل بفعالية مع الإعلام.

المجال السـلوكي، بالممارسـة والإتقـان والإبـداع، وذلـك لمسـاعدة المـتعلم عـلى المشـاركة العملية في الإعلام عبر الحوار، والتعبير عن الذات، وإنتاج المضامين الإعلامية وبثها.

كـفايات التعـلـم الناتجـة عن التربيـة الإعلامية

- القدرة على فهم الوسائل الإعلامية وتفسيرها، واكتشاف ما تحمله مضامينها من قيم.
- القدرة على تقديم آراء نقدية للمضامين الإعلامية سلباً أو إيجاباً.
- القدرة على الاختيار الواعي لوسائل الإعلام والمضامين الإعلامية.
- القدرة على التواصل مع وسائل الإعلام للتعبير عن الرأي.
- القدرة على إنتاج المضامين الإعلامية وإيصالها إلى الجمهور المستهدف.
- القدرة على توجيه الأسرة للاستفادة المثلى من وسائل الترفيه والتقنية
- الحديثة.

مـمـيزات التربية الإعلامية

تعـزيز الدافعـيـة للتعـلـم: تتمتع التربية الإعلاميـة بخصـائص تعـزز الدافعيـة للـتعلم، وذلك بسبب خصوصية موضوعها ومجالها، فهي تبحث في شيء محسوس يتصـل مبـاشرة بحيـاة المتعلم اليومية، فيكون أدعى لإثارة انتباهه وتحفيزه لاكتشاف هذا المجال ومعرفة أسراره.

واقعية هـذا المجال والحاجـة إليه: إن التعامل مع الإعـلام يسـتغرق جـزءاً كبـيراً مـن حيـاة الإنسـان في العـالم المعـاصر، ويرافقـه طـوال حياتـه، وهـذا يثـير

لدى المتعلم الشعور بأهمية امتلاكه لمهارة التعامل مع الإعلام من خلال التربية الإعلامية.

وضوح نتـائـج التعلم: إن وضوح نتـائج الـتعلم بشـكل بـارز عـلى شخصـية المـتعلم في الحياة اليومية تزيد الدافعية وبذل الجهد، لأن الوعي الإعلامي يمكـن بسـهولة أن يلاحـظ عـلى شخصية الإنسان في الحياة اليومية، بخلاف قدرته على حل أعقد مسائل الرياضـيات عـلى سـبيل المثال.

مهـارات التفـكـيـر العليـا

إن التربية الإعلامية تساعد المتعلم على اكتساب مهـارات التفكـير العليـا، أو عـلى الأقـل إحساسـه وشـعوره بأهميتهـا، لأن الإعـلام مجـال خصـب جـداً لتفعيـل مهـارات التفكـير، وهـو يستدعي تعلم المهارات الآتية:

- مهارة التفكير الناقد: وهي مهارة أساسية في التربية الإعلامية.
- مهارة التفكير الإبداعي: وهي ترتبط بشكل وثيق بأحد مخرجات التربية الإعلامية، وهـو إنتاج المضامين الإعلامية.
- مهارة اتخاذ القـرار: وهي تـرتبط بأحـد مخرجـات التربيـة الإعلاميـة، وهـو اتخـاذ قـرار التعرض الانتقائي وحسن الاختيار.
- مهارة حل المشكلات: وهي ترتبط بصناعة الإعلام بشكل عام، لأنها تعـاني مـن مشـكلات عديدة على مستوى العالم، ومنهج التربية الإعلامية يـوفر حـالات واقعيـة لتكـون ميـداناً لاستخدام مهارة حل المشكلات، بالإضافة إلى مشكلات التعامل مع الإعلام داخل الأسرة.

تعزيز الثقة بالنفس والروح الإيجابية: إن التربية الإعلامية تقـدم للمتعلم صورة شـاملة عن البيئـة الإعلامية، وتكشف له الكثير من أسرار صناعة الإعلام طبقاً لمباديء التربية الإعلاميـة، وتساعد على تمكين المتعلم من استخدام أدوات ومهارات التعامل مع الإعلام، وهذا بدوره يؤدي إلى تعزيز ثقة المتعلم، وامتلاكه الروح الإيجابية للقيام بسلوك إيجابي.

التعلم الذاتي والتعلم مدى الحيـاة: إن التربية الإعلامية تضع البذرة الأساسية، والخطوة الأولى التي تتيح للمتعلم مواصلة التعلم في هذا المجال بصـفة ذاتيـة، ضـمن منهجيـات الـتعلم الذاتي، والتعلم مدى الحياة.

مصلحة الـفـرد والأسـرة والمجتـمـع

إن كتاب التربية الإعلامية ينحـاز إلى مصـلحة الفـرد والأسرة والمجتمـع، وذلـك للأسـباب التالية:

1. لأن التربية الإعلامية لا تمثّل وجهة نظر صانعي الإعلام، وملاك الوسائل الإعلامية بل هـي تمثل وجهة النظر الأخرى، وهي وجهة نظر المتلقي، المتمثل في الفـرد والأسرة والمجتمـع، وأفراد المجتمعات في كل مكان.

2. لأن الإعلام الذي نتفحصـه عـن قـرب عـبر مـنهج التربيـة الإعلاميـة، ونكتشـف أسراره، ونتعرف على أدواته، ونستوعب وسائله في التأثير، ليس إعلاماً معيناً بذاته في دولـة مـا أو منطقة إقليمية معينة، بل هو الإعلام الشامل المتنوع في كـل مكـان في العـالم. إنـــه الإعلام الذي يتحدث بكل اللغات والمفاهيم والمصالح والاستقطابات، وبكل ما فيه مـن سـلبيات وإيجابيـات، وبكـل مـا فيـه مـن صراعـات وأجنـدات خاصـة، الإعـلام الـذي

تفجـّر مع الثورة الرقمية وتيار العولمة الذي يصبغ هذا العصر، فهذه هي البيئة العالمية للإعلام التي ينبغي أن نعد أبناءنا وبناتنا للتعامل معها بنجاح.

قامت حكومة المملكة العربية السعودية باتخاذ عدداً من الإجراءات والخطوات الهادفة إلى تطوير أجهزة التعليم العام ورفع كفاءتها، كان من أبرزها ما يلي:

- دمج الرئاسة العامة لتعليم البنات بوزارة التربية والتعليم.
- توحيد مهام الإشراف على التعليم العام في وزارة التربية والتعليم، حيث تولت الإشراف على التعليم العام الذي تتولاه جهات أخرى كالحرس الوطني، ووزارة الدفاع والطيران، والهيئة الملكية للجبيل وينبع وغيرها.
- اعتماد مرحلة رياض الأطفال كمرحلة مستقلة بمبانيها وفصولها عن مراحل التعليم الأخرى.
- اعتماد تطبيق إلزامية التعليم لمن هم في سن السادسة إلى الخامسة عشرة.
- اعتماد تدريس اللغة الإنجليزية ابتداء من الصف السادس في المرحلة الابتدائية كمادة أساسية، وتحسين فعالية تدريسها في المرحلتين المتوسطة والثانوية.
- دمج اللجنة العليا لسياسة التعليم ومجلس التعليم العالي في مجلس واحد باسم: (المجلس الأعلى للتعليم)، وإنشاء مركز وطني لتقويم وتطوير التعليم العام والتعليم الفني تحت إشراف المجلس الأعلى للتعليم، ونقل وكالة كليات البنات ووكالة كليات المعلمين من وزارة التربية والتعليم إلى وزارة التعليم العالي (المملكة العربية السعودية، موقع وزارة التخطيط ، خطة التنمية الثامنة).
- وأخيراً أقر مجلس الوزراء مشروع (الملك عبدا لله بن عبدا لعزيز لتطوير

التعليم العام)الذي يتكون من 4 برامج تهدف إلى استكمال عملية التكامل في العملية التعليمية(واس ،الوطن، 2007/2/13م).

وقد بلغ عدد مدارس التعليم العام الحكومي والأهلي باستثناء رياض الأطفال نحو (23.5) ألف مدرسة منتشرة في جميع أرجاء المملكة، تشتمل على (190.9) ألف فصل. وبلغ عدد الطلبة المقيدين، في عام 1424/1423هـ (2003م)، في مختلف المراحل نحو (4.3) مليون طالب وطالبة (خطة التنمية الثامنة).

وتبلغ المتطلبات المالية لقطاع التعليم العام (وزارة التربية والتعليم) خلال خطة التنمية الثامنة (276.1) بليون ريال مخصصة لتمويل العملية التعليمية وتطويرها، وتنمية العمالة الوطنية في القطاع، ودعم الخدمات الطلابية والنشاط غير الصفي، إضافة إلى تشغيل المرافق التعليمية وصيانتها، وبرامج إنشاء المدارس والمرافق التعليمية (خطة التنمية الثامنة).

بالرغم من النتائج المرموقة التي حققتها المملكة خلال مسيرتها التعليمية، يواجه قطاع التعليم العام، كما تشير خطة التنمية الثامنة، عدداً من التحديات من أبرزها: تحقيق الالتحاق الشامل في مرحلة التعليم الأساسية، وزيادة معدلات الالتحاق في المراحل الأخرى، والمحو الكامل للأمية، وتحسين نوعية مخرجات نظام التعليم العام من خلال تطوير كفاءته الداخلية والخارجية، ومواكبة نمو الطلب على خدمات التعليم، هذا بالإضافة إلى دعم دور القطاع الخاص في تقدم المسيرة التعليمية، وتعزيز التعليم الأهلي وتنميته(المملكة العربية السعودية،خطة التنمية الثامنة).

يتفق الإعلام والتعليم في أن كلا منهما يهدف إلى تغيير سلوك الفرد ، فبينما يهدف التعليم إلى تغيير سلوك التلاميذ إلى الأفضل نجد الإعلام يهدف إلى تغيير سلوك الجماهير ؛ فالتلميذ الذي ينطق كلمة جديدة لم يتعود عليها من قبل قد تعلم شيئا فسلك أنواعا من السلوك اللغوي غير سلوكه الأول الذي اعتاد عليه كما أن التعليم والإعلام أصلا عملية تفاهم ، وعملية التفاهم هي العملية الاجتماعية الواسعة التي تبنى عليها المجتمعات ، إذ لا يمكن أن يعيش فرد معزولا دون أن يتفاهم مع من معه بشأن هذا العمل ويتعاطف معه فيه . والإعلام بأشكاله المتنوعة في إدارات الإعلام عملية تفاهم تقوم على تنظيم التفاعل بين الناس من خلال الحوار الهادف ويتميز جمهور التعليم عن جمهور الإعلام بالتجانس ، فالتلاميذ في مختلف مراحل التعليم متجانسون من حيث التحصيل والخبرات السابقة والسن والزمن، أما جمهور الإعلام فهم المواطنون كلهم في المجتمع أو جزء منه. كما يتميز جمهور عملية التعليم عن جمهور عملية الإعلام في أن الأول مقيد في حين أن الثاني طليق ، فليس التلاميذ في أي مرحلة أحرارا في اختيار المادة التي يدرسونها ، أما جمهور الإعلام فحر طليق . ويتميز التعليم عن الإعلام بصفة المحاسبة على النتائج ، فالطالب مسئول عن نجاحه ، أما في حالة الإعلام فليس منا إلا نادرا من هو مسئول عن متابعة برنامج أو قراءة مجلة . ويتميز التعليم عن الإعلام أيضا من حيث الدافعية ؛ إذ أن الدافع إلى التعليم واضح للمتعلم وضوحا منطقيا في كثير من الأحيان وهو النجاح ، بينما نجد الدافع إلى الإعلام غير واضح الوضوح الفكري المنطقي الملازم للتعليم . كذلك يتميز التعليم عن الإعلام في وجود صلة مباشرة متبادلة بين المتعلم والمعلم وهو التفاعل المباشر ، بينما لا توجد في الإعلام باستثناء بعض الحالات كما في الاتصال المباشر .

من هذا المنطلق الفكري يتضح : أن الإعلام يقدم خدمة إخبارية هدفها التبصير والتنوير والإقناع ، لتحقيق التكيف والتفاهم المشترك بين الأفراد ، أما التعليم فإنه يهدف إلى استمرار التراث العلمي والاجتماعي والأدبي والحضاري للأجيال المتعاقبة ، وتنمية مهاراتهم وقدراتهم العقلية والبدنية (المملكة العربية السعودية، موقع وزارة التربية والتعليم).

وبالنسبة للمدرسة فهي ملزمة بالقيام بدورها التعليمي والإعلامي، ومع التطور التقني والتفجر المعرفي والعولمة، زادت أهمية دور المدرسة الإعلامي التربوي. ومن هنا يبرز سؤال الدراسة الرئيس: ما دور المدرسة السعودية في التربية الإعلامية: الواقع والمأمول ؟

أسئلة الدراسة:

1. ما واقع الإعلام التربوي الموجه للتعليم العام في المملكة العربية السعودية؟
2. ما التحديات التي تواجه مدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية؟
3. ما الصعوبات والمعوقات التي تواجه التربية الإعلامية في هذه المدارس؟
4. ما التربية الإعلامية المطلوبة في مدارس التعليم العام؟
5. ما التوصيات والمقترحات لتفعيل التربية الإعلامية المطلوبة ؟

حدود الدراسة:

- مدارس التعليم العام الحكومية والأهلية والموازية في المملكة العربية السعودية.
- دور المدرسة في التربية الإعلامية في ضوء وثيقة سياسة التعليم.
- دراسة مكتبية.
- العام الدراسي 1428/1427هـ الموافق 2007/2006م.

منهج الدراسة: تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لدراسة مكتبية.

مصادر المعلومات: اعتمدت هذه الدراسة على المصادر التالية:

- البحوث والدراسات والوثائق والسجلات.
- موقع وزارة التربية والتعليم السعودية.
- ألإنترنت.
- خبرة الباحث خلال خمسة وعشرون عاماً من التعامل مع قضايا التعليم العام والبرامج التدريبية ودورات مديري ومديرات المدارس والمشرفين التربويين، والزيارات الميدانية للمدارس.

مصطلحات الدراسة:

التربية الإعلامية: يقصد به – كما يقول رجل الإعلام وعضو مجلس الشورى " بدر كريم" - إعداد الإعلاميين لأداء العملية التربوية، إذ لا يكفي أن يتقن الإعلاميون مهارات العمل الإعلامي، دون ان تتسق مع قيم وأهداف المجتمع، المعلنة في سياسته المكتوبة، وتحقق المشاركة بينهم وبين التربويين، لاسيما

في هذا الـزمن، الـذي بـدأت فيـه الانحرافـات الفكريـة داخليـا وخارجيـا، ومـا نجـم عنهـا مـن اضطرابات، تحاول أن تخل بوظائف المؤسسـات الإعلاميـة والتربويـة، في تـأمين حاجـات الأفـراد مثل: الحاجة إلى الأمن الاجتماعي، والحاجة إلى سلوك تربوي رشيد، والحاجة إلى إعـلام متـوازن. ويبنى الإعـلام التربـوي عـلى المتخـرجين مـن أقسـام الإعـلام، بعـد أن يعـدوا مـن خـلال بـرامج متخصصة في التربية، عبر الجامعـات التـي تخـرج إعلاميـين متخصصـين. ويخلـص إلى القـول: إن التربية الإعلامية تقوم على معايير دقيقة، وتعتمد على تنظيم معقد مـن الأدوار، والمواقـع، التـي تسهم في العملية التربوية الإعلامية. ووحـدة التحليـل الأصـغر في هـذه التربيـة، لـيس الإعلامـي وحده، وليس التربوي وحده، بل هما معاً كشركاء في التربية الإعلاميـة برمتهـا(جريـدة الجزيـرة، 1424/4/23هـ).

الإعلام التربوي: يعرف الإعلام التربوي بأنه : اسـتثمار وسـائل الإعـلام مـن أجـل تحقيـق أهداف التربية في ضوء السياستين التعليمية الإعلاميـة للمملكـة(وزارة التربيـة والتعلـيم، الإدارة العامة للعلاقات والإعلام التربوي) . كما يقصد به أيضاً توظيف وسائل الإعلام في توثيـق العلاقـة بين مجالات العمل المدرسي من جهة، والجهـات التعليميـة المعنيـة بهـا مـن جهـة أخـرى(وزارة التربيـة والتعلـيم وإداراتهـا)، وذلـك بتقـديم الخـدمات الإعلاميـة، والتوثيقيـة، والإنمائيـة لهـذه المجالات(نوف القحطاني).

وحدات الإعلام التربوي: يقصـد بهـا وحـدات الإعـلام التربـوي في جميـع إدارات التربيـة والتعليم في المملكة العربية السعودية المسـؤولة عـن تنفيـذ الـبرامج والأنشـطة الإعلاميـة عـلى مستوى الإدارات والمدارس(نوف القحطاني).

الأسس والمنطلقات العامة للإعلام التربوي:

1. الالتزام بالإسلام وتصوراته الكاملة للكون والإنسان والحياة ، والمحافظة على عقيدة الأمة ،والإيمان بأن الرسالة المحمدية هي المنهج الأقوم للحياة الفاضلة التي تحقق السعادة لبني الإنسان ، والبعد في وسائل الإعلام ومضامينه عن كل ما يناقض شريعة الله التي شرعها للناس .
2. الارتباط الوثيق بتراث أمتنا وتاريخ وحضارة ديننا الإسلامي ، والإفادة من سير أسلافنا العظماء ، وآثارنا التاريخية .
3. تعميق عاطفة الولاء للوطن ، من خلال التعريف برسالته، وسيرة قادته، وخصائصه ومكتسباته ، وتوعية المواطن بدوره في نهضة الوطن وتقدمه ،والمحافظة على ثرواته ومنجزاته .
4. يركز الإعلام التربوي في رسالته على أركان العملية التعليمية : المدرسة، المنهج ،المعلم ،الطالب ولي الأمر ،والمساهمة في التعريف بأدوارها في العملية التعليمية ، وواجباتها وحقوقها وطرح مشكلاتها ومعالجتها إعلاميا .
5. التأكيد على أن اللغة العربية الفصحى هي وعاء الإسلام ،ومستودع ثقافته ،وموئل تراثه ،ولذا ينبغي الالتزام بها لغة للإعلام التربوي ، ونشرها ،وتعليمها .
6. العناية بالأسرة ، والنظر إليها على أنها الخلية الأساسية في بناء المجتمع ،والمدرسة الأولى التي يتلقى فيها الصغار معارفهم وتوجيههم ،ويتم في رحابها تكوين شخصياتهم وضبط سلوكهم ، وأن يقدم لها باستمرار كل ما من شأنه أن يعينها على تحقيق رسالتها .

7. الالتزام بالموضوعية في عرض الحقائق والبعد عن المبالغات والمهاترات ، وتقـدير شرف الكلمة ووجوب صيانتها من العبث .
8. التفاعل الواعي مع التطورات الحضارية العالمية في ميـادين العلـوم والثقافـة والآداب ،برصدها ، والمشاركة فيها ،وتوجيهها بما يعود على المجتمـع خاصـة ،والإنسـانية عامـة بالخير والتقدم ،وفق عقيدتنا وتصوراتنا الإسلامية .
9. تسعى الجهات ذات العلاقة إلى إيجاد القنوات الإعلاميـة التربويـة التـي تكـون قـادرة على تحقيق أهداف الإعلام التربوي ،ودعم ما هو قائم من برامجه ،وتعمل على إيجـاد الكـوادر البشريـة المتخصصـة في مجـال الإعـلام التربـوي ، والتعـاون مـع المؤسسـات التعليميـة والإعلاميـة والاجتماعيـة ومراكـز البحـوث ذات الصـلة لإجـراء البحـوث والدراسات في مجال اختصاصها (المملكة العربية السـعودية، وزارة التربيـة والتعلـيم ، إستراتيجية الإعلام التربوي).

أهداف الإعلام التربوي في المملكة العربية السعودية

- الإسهام في تحقيق أهداف سياسة التعليم في المملكة عبر وسائل الإعلام المختلفة.
- المشاركة في غرس العقيدة الإسلامية ونشرها، وتزويد المتلقين بالقيم والتعـاليم الإسـلامية والمثل العليا، وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة، والنهوض بالمستوى التربـوي والفكـري والحضاري والوجداني للمتلقين.
- المحافظة على التراث التربـوي الإسـلامي ونشره، والتعريـف بـه، وبرجالاتـه، وبجهـودهم التربوية والعلمية.

- التعريف بمكانة المملكة العربية السعودية، والأسس التي قامت عليها البلاد منذ تأسيسها، وسيرة قادتها منذ مؤسسها الأول، ودورهم في توحيد البلاد، والتعريف برسالتها التي تحملها إلى العالم، وإبراز منجزاتها، والتأكيد على ضرورة المحافظة على ما تحقق للوطن من منجزات ومكتسبات.
- المشاركة في نشر الوعي التربوي على مستوى القطاعات التعليمية المختلفة، وعلى مستوى المجتمع بوجه عام، والأسرة بوجه خاص.
- التأكيد على أن الجيل الجديد هم الثروة الحقيقية للمجتمع، وأن العناية والاهتمام بهم وتربيتهم مسؤولية عامة يجب أن يشارك فيها الجميع.
- التنسيق بين المؤسسات التربوية والمؤسسات الإعلامية سعياً لتحقيق التكامل في الأهداف والبرامج والأنشطة.
- التغطية المتوازنة والموضوعية لمختلف جوانب العملية التربوية والتعليمية، وتوثيق نشاطاتها.
- تبني قضايا ومشكلات التربية والتربويين والطلاب ومعالجتها إعلامياً.
- تنمية الوعي برسالة المعلم ومكانته في المجتمع.
- إبراز دور المدرسة بصفتها الوسيلة الأساسية للتربية والتعليم في المجتمع، والتأكيد على ضرورة دعمها ومساعدتها في أداء رسالتها العظيمة.
- إيجاد قنوات إعلامية للتعليم المستمر والتعليم عن بعد.
- توثيق الصلة بين المسؤولين والعاملين والمهتمين بشؤون التربية والتعليم في المملكة.
- التعريف بالتطورات الحديثة في مجالات الفكر التربوي، والتقنيات التعليمية والمعلوماتية.

- السعي إلى إيجاد الكوادر المتخصصة في مجال الإعلام التربوي.
- تشجيع البحوث والدراسات في مجال الإعلام التربوي ودعمها.
- تلمس مشكلات المجتمع والإسهام في معالجتها معالجة تربوية إعلامية.
- الاهتمام بالفئات الخاصة كالموهوبين والمعوقين، ومعالجة مشكلاتهم، وهمومهم.
- العناية بالتربية الوقائية والإنمائية والعلاجية.
- نشر قرارات الوزارة، ووجهات نظرها، ومتابعة ما ينشر في وسائل الإعلام المختلفة حول التربية والتعليم، ومعالجته بما يتناسب مع هذه الإستراتيجية(المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، موقع أدارة تعليم جدة، 3007م)..

و ينظر للإعلام التربوي في المملكة العربية السعودية على أنه استثمار وسائل الاتصال من أجل تحقيق أهداف التربية في ضوء السياستين التعليمية والإعلامية للدولة (المملكة العربية السعودية،إستراتيجية الإعلام التربوي / وزارة المعارف) . وبناء على ذلك فأن أهداف الإعلام التربوي تعمل على تحقيق ما يلي:

- الإسهام في تحقيق سياسة التعليم
- العمل على غرس تعاليم الشريعة الإسلامية وبيان سماحة الإسلام
- تنمية الاتجاهات السلوكية البناءة ، والمثل العليا في المجتمع
- تلمس مشكلات المجتمع ، والعمل على بث الوعي التربوي تجاهها
- التعريف بجهود الدولة تجاه الوطن وأبناءه

- متابعة وسائل الاتصال الجماهيرية ، والاستفادة من الرؤى العلمية ، والوقوف على مطالب الميدان من خلال ما تبثه من معلومات
- القيام بالبحوث وتشجيعها في جميع المجالات التربوية
- تبني قضايا ومشكلات التربية والتربويين والطلاب ومعاجلتها إعلاميا
- إبراز دور المدرسة بوصفها الوسيلة الأساسية للتربية والتعليم
- خلق علاقة إيجابية مبنية على الثقة والاحترام المتبادل بين أعضاء الجهاز والمجتمع بما يساعد في زيادة العطاء والإخلاص في العمل
- الاهتمام بجميع عناصر العملية التعليمية : المعلم ـ الطالب ـ المنهج ـ المبنى المدرسي ـ ولي الأمر
- التواصل مع المجتمع من خلال نشر الأخبار ، وتزويد الرأي العام بالمعلومات الصحيحة عن البرامج والمشروعات التعليمية والتربوية التي تحقق المسئولية الجماعية للعمل التربوي (المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، ماهية الإعلام التربوي).

مجالات الإعلام التربوي وبرامجه :

تتنوع مجالات الإعلام التربوي وبرامجه ، ومن ذلك على سبيل المثال :

1. برامج التربية الوقائية : لمكافحة بعض السلوكيات والعادات والممارسات غير المرغوب فيها مثل:

التسرب ، الغياب ، المخدرات ، التدخين ، الغش في الامتحانات ، السلوك العدواني ، الانحرافات الأخلاقية .

2. برامج التربية البيئية : وتهدف إلى تحسين تفاعل الإنسان مع بيئته ، وبصفة خاصة التوعية في مجالات : ترشيد استخدام الماء ، ترشيد استخدام الطاقة ، مكافحة التلوث بأنواعه ، المحافظة على مكونات البيئة ، الحث على النظافة ، المحافظة على الممتلكات العامة .

3. برامج الإرشاد التربوي: لما تمثله من البرامج من تحسين للعملية التعليمية ورفع كفايتها وزيادة فعاليتها ، ونظراً لتشعب جوانب العملية التعليمية وصعوبة فصل عناصرها بعضها عن بعض فان برامج الإرشاد التربوي ينبغي أن تتنوع لتشمل المجالات التالية :

- الطالب : ترشيد سلوكه داخل المدرسة بدءاً بالحرص من على إيلافه الجو المدرسي وانتهاء بربطه بمدرسته ليظل متعلماً طوال الحياة ، وما يتبع ذلك من برامج تخاطب الطالب في مختلف المراحل الدراسية والمواقف الحياتية التي يمر بها.
- المعلم : بصفته عصب العملية التعليمية ، لرفع كفايته المهنية ، على أن تخصص له البرامج التي تسعى إلى تحسين أدائه وتوفير أحداث المعلومات التربوية والتخصصية له ، كما يجب العناية ببرامج التدريب على رأس العمل ، لزيادة ارتباطه بكل ما يستجد في مجال العلم والمعرفة والتربية .
- أولياء الأمور: لتعريفهم بدورهم البارز في العملية التعليمية والتربوية ، وحثهم على ممارسة هذا الدور المكمل لما تقوم به المدرسة ، وإشعارهم بمسئوليتهم التربوية تجاه أبنائهم قبل الدراسة وفي أثنائها .

- البرامج التعليمية المتخصصة : التي تيسر تعلم المواد الدراسية المتنوعة بأسلوب تربوي إعلامي يتناسب مع طبيعة المادة ، وإمكانات المتعلم (الطالب) الذي توجه إليه هذه البرامج .
- الإدارة المدرسية : لكونها جزءاً لا يتجزأ من الكيان التعليمي ، وذلك بتوفير البرامج المناسبة التي تجعل القائمين على أمر الإدارة المدرسية يستشعرون دائماً عظم المسئولية الملقاة على عواتقهم من أجل النهوض بالتعليم ، كما توفر لهم البرامج الإعلامية التدريبية التي تصقل خبراتهم وتنمي معارفهم وتوثق ارتباط عناصر العملية التعليمية بعضها بالبعض الآخر .

4. برامج التوعية العامة : ويقصد منها توعية المحيطين بالعملية التعليمية وذوي العلاقة بها بما يضمن مشاركتهم في توفير المناخ الملائم لتحقيق الأهداف التربوية التي تسع

- برامج التوعية الأسرية : لتعريف الأسرة بواجباتها نحو أبنائها ، وتيسير السبل أمامهم للإقبال على التعلم من غير عوائق أو صعوبات .
- برامج محو الأمية وتعليم الكبار : وتوجه بصفة خاصة إلى الأسرة بما يسهم في محو الأمية في المحيط الذي يعيش فيه الطلاب .
- برامج التوعية الموسمية المتعلقة بالمناسبات المختلفة و بخاصة موسم الحج ،و شهر رمضان المبارك واليوم الوطني و الإجازات ... و ذلك لتوعية الجميع بما ينبغي أن يكون علية حال الطالب و أسرته في هذه المناسبات المهمة .
- برامج للحث علي المشاركة الإيجابية في أسابيع المرور و النظافة و الشجرة والصحة ويوم الطفل واليوم العالمي لمحو الأمية ، وغيرها من

المناسبات التوعوية ، ذات البعد التربوي التي تنمي في الطالب سلوكا إيجابيا نحو امته ووطنه

5. برامج الثقافة والتراث وتشمل :

- برامج لتعميق الثقافة الإسلامية في نفوس الناشئة ،والتعريف بأهم التوجيهات التربوية في الإسلام والكشف عن الحياة المشرقة للمفكرين المسلمين ،والتعريف بجودهم التربوية والعلمية .
- برامج لنشر التراث والتعريف به ، والتصدي لمحاولات تشويه التراث والثقافة الإسلامية.
- برامج لصيانة فطرة الطفل المسلم وحمايته من التيارات الوافدة التي يتعرض لها .
- برامج لتعريف الشباب بتاريخ أمتهم وحاضرها وبوطنهم وماله من مكانة متميزة ، وما يمكن أن يتسنمه في المستقبل من مكانه فائقة بين الأمم ، والتأكيد على دور الشباب المنتج الفعال في هذا الميدان الحيوي
- برامج للتعريف بالتطورات التقنية المعاصرة، التي تقف بالشباب على كل جديد في مجال معارف العلوم ، وتنمي فيهم الرغبة في الاستزادة من معطيات الثقافة المعاصرة المتطورة .

نشأة الإعلام التربوي في وزارة التربية والتعليم

أخذ الإعلام التربوي صبغته الحالية عـام 1416هــ عنـد إنشـاء الإدارة العامـة للعلاقـات العامة والإعلام التربوي. ومنذ ذلك التاريخ بدأت الإدارة في تنفيذ المهـام المرسـومة لهـا، وأعـدت إستراتيجية الإعلام التربوي التي تضـمنت : المبـادئ والأسـس والمنطلقـات ووزعـت عـلى جميـع الإدارات والمدارس. وتعد " مجلة المعرفة " أبرز ما تم إنجازه في مجال الإعلام التربوي المقروء.

وقد تفرع عن الإدارة العامة للعلاقات العامة والإعلام التربوي إدارتان هما : إدارة الإعلام التربوي وإدارة العلاقات العامة ، وفيما يلي وصـفا مخـتصرا لمهـام إدارة الإعـلام التربـوي التـي تتكون من أربع شعب رئيسية هي :

شعبة التلفزيون والإذاعة :

وتتركز مهمتها في استثمار التلفزيون والإذاعة بجميع المحطات والقنوات " الأرضية والفضـائية المحلية والعربية والعالمية " لخدمة العمل التربوي ، وذلك من خلال فتح قنوات اتصال مباشرة معهـا ، والمبادرة إلى إنتاج برامج تربوية. وقد تمكنت الإدارة من إعداد وإنتاج عدة برامج تلفزيونيـة ، منهـا ما هو قائم ، ومنها ما هو تحت التنفيذ ، ومن ذلك : المشروع الإعلامي التربوي المتمثـل في تخصـيص ساعات يوميـة بـالتلفزيون السـعودي ؛ لبـث بـرامج تربويـة ودروس منهجيـة تعليميـة طيلـة العـام الدراسي مـن إشراف وإعـداد الإعـلام التربـوي بـوزارة المعـارف بالتعـاون مـع القنـاة الأولى ، ويقـدم في هذه الفترة : دروس منهجيـة عـلى الهـواء مبـاشرة بأسـاليب علميـة جديـدة ، حيـث يسـتخدم في شرح الـدروس الكمبيـوتر والتجـارب العلميـة الحيـة ، والجـولات الاسـتطلاعية التـي تـفسر الظـواهر

العلمية إضافة إلى إنتاج برامج تربوية مساندة موجهة للأسرة والمدرسة والطلاب تتراوح مدتها من 10 ـ 15 دقيقة لكل حلقة. ومن هذه البرامج :

1. من أجل غد أفضل : وهو برنامج درامي أسبوعي طوال العام يعالج السلوكيات الخاطئة في المجتمع ، ويعمل على تعزيز القيم التربوية
2. دعوة للنجاح : يوضح الفرص العلمية والعملية للطلاب بعد المرحلة الثانوية
3. لحظة تأمل : وهو برنامج توعوي للمحافظة على الممتلكات العامة
4. مع الشباب : وهو برنامج يبرز مواهب الشباب ، والمهن الحرفية (علمية وسلوكية وعملية)

ومن البرامج التربوية الأخرى التي تنتجها الوزارة ، وهي ضمن هيكل البرامج الثابتة في القناة الأولى بالتلفزيون السعودي :

1. برنامج " الميدان التربوي " : ويقوم على استضافة عدد من التربويين للحوار في موضوع تربوي معين ، وقد تم تقديم أكثر من 300 حلقة حتى نهاية عام 1420هـ
2. برنامج " تجارب تربوية " : وهو برنامج أسبوعي يسلط الضوء على التجارب والخبرات الميدانية المتميزة ، وقد أنتج بمناسبة اختيار الرياض عاصمة للثقافة عام 2000 م
3. برنامج " التعليم في مائة عام " : وقد أنتجته وزارة المعارف مساهمة منها في الذكرى المئوية لتأسيس المملكة العربية السعودية وعدد حلقاته 30 حلقة، وقد شارك فيه أكثر من 500 شخصية من رواد التعليم في المملكة منهم : التربوي والكاتب والمثقف

4. برنامج " رسالة التربية " : ويعرض البرنامج عبر قناة المناهج بـ ART ومهمته التواصل مع المجتمع التربوي من خلال تغطية برامج وأنشطة تربوية وثقافية

ومن البرامج الإذاعية التي تمثل قناة اتصال فعالة بين وزارة المعارف والوسط التربوي من جهة والمجتمع عموما من جهة أخرى :

1. برنامج " في رحاب التربية والتعليم ": وهو برنامج إخباري علمي أسبوعي مدته 45 دقيقة
2. برنامج " حوار التربية " : يفتح الباب للتواصل المباشر بين المسئول في الوزارة والأسرة التربوية من : معلمين وطلاب وأولياء أمور من خلال " الخط الساخن " وهو خط هاتفي يستقبل اتصالات المهتمين كل أسبوع ، بحيث يتواجد المسئول في إدارة الإعلام التربوي للرد على التساؤلات والتحاور في القضايا التربوية من خلال الهاتف

شعبة الصحافة :

وتتمثل مهمات شعبة الصحافة بشكل مباشر في التالي :

- التواصل مع وكالات الأنباء ، والصحف ، والمجلات المحلية والعربية ، من خلال تزويدها : بالأخبار ، وتغطية الفعاليات ، والأنشطة التربوية
- العمل على استثمار وسائل الإعلام المقروءة لقراءة الواقع التعليمي ، ومتابعة احتياجات الميدان ، والاستفادة من الرؤى والملاحظات المنشورة فيها بأقلام المثقفين والتربويين والصحفيين حيث يتم توثيقها في ملف

صحفي يومي يوزع على جميع المسئولين في الوزارة ، وملف صحفي نصف شهري " ملف التربية والتعليم " الذي يوزع على المسئولين في الوزارة وإدارات التعليم وكليات المعلمين(قبل أن تنقل الكليات إلى وزارة التعليم العالي).

- إصدار النشرات والمطويات الصحفية التي ترمي إلى تحقيق أهداف الإعلام التربوي ، ومن ذلك : نشرة " رسالة المعارف " الشهرية ذات الهدف الإخباري والإنساني والاجتماعي
- متابعة أسئلة الصحف والإجابة عليها
- التواصل مع الصفحات التربوية بالصحف المحلية
- التواصل مع الكتاب والمثقفين والتربويين والصحفيين من خلال التبادل البريدي ، حيث يتم تزويدهم بالمطبوعات والتقارير الذي يوثق العلاقة مع الرموز الوطنية ؛ لخدمة الطلاب والمجتمع بكل شرائحه ، وإشراكهم في الخطط ، والبرامج ، والمشاريع التربوية ، انطلاقا من قناعة التربويين بالمسئولين الجماعية للعمل التربوي
- تنفيذ الحملات الصحفية التوعوية والتربوية .

شعبة الإنترنت :

وقد تم استحداث هذه الوحدة مؤخرا بعد أن انتشرت الإنترنت كوسيلة اتصال في غاية الأهمية ، وتتركز أهداف هذه الوحدة في الآتي :

- متابعة بريد الوزارة الإلكتروني ، والرد على الاستفسارات الواردة ، ومتابعة الرؤى العامة ، وأحالتها إلى الجهات المختصة بالوزارة بالتنسيق مع الإدارة العامة للحاسب الآلي
- نشر الأخبار والتعاميم التربوية
- توفير المعلومات العامة على موقع الوزارة http://www.moe.gov.sa/

شعبة الشئون الإدارية :

ومن مهمات هذه الشعبة :

- الاتصالات والنسخ والتصوير والمحافظة على الآلات
- الحفظ والمعلومات
- متابعة الإرسال والتواصل البريدي
- الملفات

وحدات العلاقات العامة والإعلام التربوي بإدارات التعليم :

يبلغ عدد إدارات التعليم 42 إدارة تعليمية ، وهناك وحدات للعلاقات العامة والإعلام التربوي بكل إدارة تعليمية ، تعمل على تحقيق أهداف الإعلام التربوي ، والتواصل مع الإدارة العامة للعلاقات العامة والإعلام التربوي بالوزارة لتنفيذ الخطط العامة ، والمساهمة في تنفيذ الحملات الإعلامية التربوية وتقوم هذه الوحدات بجهود حثيثة لأداء مسئولياتها على الوجه المطلوب، وقد كان من نتائج ذلك : زيادة الاهتمام بوسائل الاتصال ، ولفت انتباه المجتمع إلى التربية والتعليم باعتبارها الوسيلة الأولى نحو رفاهية الوطن والمواطن في

المنظور الآني والمستقبلي ، وذلك من خلال تنفيذ العديد مـن الـبرامج والأنشـطة الإعلاميـة عـلى مستوى الإدارات.

كما تم تكوين لجان للإعلام التربوي بكل إدارة تعليمية برئاسة مـدير التعلـيم وعضـوية عدد من المعلمين والمسئولين والإعلاميين ، ويتولى أمانـة اللجنـة مـدير وحـدة العلاقـات العامـة والإعلام التربوي بالإدارة ، الذي ينقـل مشـاريع وتوجهـات اللجنـة إلى الـوزارة ؛ لـتعم الفائـدة ، وتنشر التجارب المتميزة للإدارات على مستوى المناطق التعليميـة(المملكـة العربيـة السـعودية ، وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للعلاقات والإعلام التربوي، 2007م)

وزارة التربية والتعليم ووسائل الإعلام:

لم يخفِ المسؤولون في وزارة التربية والتعليم حزنهم من النقد الإعلامي المستمر لأخطـاء بعض منسوبي الوزارة الـذين يزيـد عـددهم عـلى 500 ألـف موظـف، إلا أنهـم جـادون في بنـاء علاقات طيبة مع وسائل الإعلام لتطبيق مفهوم «الإعلام التربوي».

وطالب وزير التربية والتعليم، مسؤولي وسائل الإعلام بإعادة النظر في كتابـة الأخبـار التـي تـنشر، والاهـتمام بالناحيـة التربويـة، مـثلما تراعـي الجوانـب السياسـية والدينيـة في كتاباتها، مشيرا إلى أهمية مراعاة الجوانب الأخلاقية لنفسـية المجتمـع وأدبياتـه..وأوضـح أن التربية الإعلامية ليست تربية للإعلاميين أو إعلام عن التربـويين إنمـا هـي جهـد مشـترك بـين الوسيلة الإعلامية والأهداف التربوية.وتسعى وزارة التربية والتعليم في السعودية إلى تضـافر الجهود الحكومية والأهلية لتحقيق هـدف مشـترك، وهـو أن «التربيـة مسـؤولية الجميـع»، ومن ذلك ربط الوسائل الإعلامية بالوسائط التربوية.وقـال إن وزارتـه تأمـل في ربـط التربيـة

بالأسرة من خلال مجالس الآباء والأمهات وبالمجتمع من خلال مجالس الحوار والأحياء، وفي التعليم الفني من خلال التنسيق مع سوق العمل ومتطلبات التنمية البشرية ومن خلال التعليم العالي لتخريج طلبة يحتاجهم سوق العمل، من مخرجات الجامعات الاهتمام به، فيما تهدف الوزارة إلى ربط التربية مع وسائل الإعلام ذات التأثير البالغ في حياة الناس. وذكر أن وزارته حساسة، وعلاقتها بالمجتمع كبيرة، وبالتالي لا بد أن تكون هناك أخطاء من معلم أو مدير أو وزير لا ينبغي أن تتحمله الوزارة.

ودعا وسائل الإعلام بأن تكون وسائل تربية، مشيرا إلى أنه عندما تنشر الفضائح الشخصية سواء لطالب أو معلم أو معلمة، فإنها ليست تربية، بل إنها من باب إشاعة للفاحشة، موضحا أن النقد والتوجيه والنصح له أبواب مختلفة، وإشاعة الفاحشة شيء آخر، متسائلا عن إن كانت مهمة الوسائل الإعلامية هي الإثارة لرفع المبيعات فتعتبر إشكالية، مؤكدا انه إذا استشعرت الصحافة الدور التربوي لها لإعادة النظر في هذه المواضيع ستصبح رائعة(الشمري، محرم 1428هـ).

التربية نظام اجتماعي، يحدد الأثر الفعال للأسرة والمدرسة، في تنمية النشء، من النواحي: الجسمية، والعقلية، والأخلاقية، حتى يمكنه أن يحيا حياة سوية، في البيئة التي يعيش فيها.

وعلى هذا النحو، فالتربية أوسع مدى من التعليم، الذي يمثل المراحل المختلفة، التي يمر بها المتعلم، ليرقى بمستواه في المعرفة في دور العلم. وعن مفهوم الإعلام، يقول: تعدّدَ بتعدد العلوم الإنسانية. وهذا التعدد لا يشير إلى خلاف في مفهوم الإعلام، بقدر ما يشير إلى ثراء المعنى، وتأكيد أهميته. أما

العناصر الأساسية لعملية الإعلام، فقد استقر في أدبياته أنها خمسة: الأول: المرسِل "الشخص الذي يقوم بإرسال الرسالة" الثاني: الرسالة "التي تحتوي على عدد من المعاني والأفكار" الثالث: المستقبل "الشخص الذي يقوم باستقبال الرسالة" الرابع: الوسيلة "الأداة التي يتم من خلالها نقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل" الخامس والأخير: الهدف "المقصود بالرسالة".

ويقول أن التربية الإعلامية تعني: إعداد الإعلاميين لأداء العملية التربوية، إذ لا يكفي أن يتقن الإعلاميون مهارات العمل الإعلامي، دون أن تتسق مع قيم وأهداف المجتمع، المعلنة في سياسته المكتوبة، وتحقق المشاركة بينهم وبين التربويين، لاسيما في هذا الزمن، الذي بدأت فيه الانحرافات الفكرية داخليا وخارجيا، وما نجم عنها من اضطرابات، تحاول أن تخل بوظائف المؤسسات الإعلامية والتربوية، في تأمين حاجات الأفراد مثل: الحاجة إلى الأمن الاجتماعي، والحاجة إلى سلوك تربوي رشيد، والحاجة إلى إعلام متوازن. ويبنى الإعلام التربوي على المتخرجين من أقسام الإعلام، بعد أن يعدوا من خلال برامج متخصصة في التربية، عبر الجامعات التي تخرج إعلاميين متخصصين. وعن إمكانية تربية الإعلاميين ، يقول: تتحقق تربية الإعلاميين من خلال:

أولا: المحافظة على خلق وقيم المجتمع:حتى يتسنى لهم الإسهام في تربيته، وهذه التربية يمكن أن تقدم لهم في مؤسسات التأهيل الأكاديمي، وفي المؤسسات الإعلامية، حتى يمكن أن يكونوا مؤثرين. وهذا التأثير يتطلب من الإعلاميين، توظيف العملية الإعلامية لصالح العملية التربوية، بحيث تتفق مع مفهوم الهدف من الإعلام من جهة، ومع الهدف من التربية من جهة أخرى ، فالمربي يريد من الطالب والطالبة أن يكتسبا المعلومة، والإعلامي يرصد اثر هذه المعلومة، في

البناء المعرفي للمتلقي، ليبني عليها قراراته، ويقوم بأنماط سلوكية، تشير إلى حدوث تأثير في العملية التربوية. وهذا التأثير قد لا يحدث بشكل فوري، بل ربما بصورة بَعْديّة، أي بعد تلقي المعلومة.

ثانيا:تعليمهم كيف يكوّنون مهاراتهم الإعلامية: ويقصد بها مهارات: الاتصال، والكتابة، والتحدث، والقراءة، والاستماع واستخدام التقنية الحديثة، وكيفية إنتاج الرسائل الإعلامية وتشكيلها، ومعرفة التنظيم داخل المؤسسات الإعلامية.

ثالثا:تعليمهم كيف يعبرّون عن اتجاهاتهم: فقد بات واضحاً أن اتجاهات الإعلاميين تؤثر في التربويين، فإذا كان اتجاه الإعلامي إزاء التربوي سلبيا، عكس ذلك قدرا من عدم التفاهم بين الطرفين، والعكس صحيح أيضا. فالطالب والطالبة لا يتحمسان للحديث أو الاستماع إلى معلميهم، مادام اتجاههم نحوهم سلبيا، والعكس صحيح، فالإعلامي والتربوي لا يتحمسان للحديث أو الاستماع إلى بعضهما، مادام اتجاه كل منهما إزاء الآخر سلبيا، والعكس صحيح. إن الطرفين "الإعلامي والتربوي" لا يستمعان إلى بعضهما البعض، ما لم يكونا محبين لبعضهما البعض، مقتنعين بأهمية العلاقة بينهما، وأنها تقوم على الاحترام والثقة المتبادلين.

رابعا:تعليمهم كيف يؤثرون في مستوى معرفة المربين: يفترض في الإعلامي أن يكون قادرا على نقل الأفكار والمعاني المطلوبة إلى المربي، وكذلك قادرا على اختيار البدائل، التي تسهم في التبسيط والإيضاح، فمستوى المعرفة يسهم في إدراك الرسالة التربوية الإعلامية، فإذا لم يتوافر عند الطرفين قدر كبير من المعرفة والمعلومات، فإنهما لا يختاران الرسالة التربوية الإعلامية من البداية،

وحتى لو اختاراها فقد لا يستطيعان إدراكها في التو والحال، لأن الإدراك يرتبط أساسا بـالمخزون المعرفي عند الطرفين.

خامسا: تعليمهم كيف يتأثرون بالسياق الاجتماعي والثقافي: فمادام الإعلام نظاما اجتماعيا، فإن الطرفين المشاركين في العملية التربوية الإعلامية، يتأثران بالنظم الاجتماعية والثقافية الأخرى، ويستطيعان بالتالي أن يعرفا كيف يتفاعلان مع النظم الاجتماعية الأخرى مثل: الأنظمة السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والتعليمية، والتربوية، والإعلامية، والثقافية، بما تنطوي عليه من: تبادل الآراء بلا تعصب لرأي واحد، والتخلي عن الإحكام المسبقة، والحوار مع الآخرين بالتي هي أحسن.

ويخلص إلى القول: أن التربية الإعلامية تقوم على معايير دقيقة، وتعتمد على تنظيم معقد من الأدوار، والمواقع، التي تسهم في العملية التربوية الإعلامية. ووحدة التحليل الأصغر في هذه التربية، ليس الإعلامي وحده، وليس التربوي وحده، بل هما معاً كشركاء في التربية الإعلامية برمتها(جريدة الجزيرة، 1424/4/23هـ).

فلسطين: إذاعة ومنتدى وصحيفة ووزارة في حملة توعية بأهمية التعليم والمعلم والمرافق التعليمية:

في ظل ما تعيشه الأراضي الفلسطينية من حالة للفلتان الأمني والتي بلغت ذروتها في المرحلة الأخيرة ووصول هذه الظاهرة إلى المدارس وتزايد ظاهرة التعطيل الغير رسمي للمدارس والاعتداءات على المدرسين من قبل الطلبة وغير الطلبة .وانطلاقا من الإحساس بالمسئولية فقد أطلق منتدى المعلم الفلسطيني وبالتعاون مع إذاعة صوت القدس وصحيفة الاستقلال ووزارة التربية والتعليم حملة توعية بأهمية التعليم والمعلم والمرافق التعليمية اعتبرها المراقبون الأولى من نوعها .

فقد تحدث وكيل وزارة التربية والتعليم "للاستقلال" عن الوضع التربوي الراهن ووجه رسالتين الأولى إلى المعلم الذي وصفه بالمجاهد وأضاف يجب أن تتضافر الجهود لنحفظ المدارس من العبث لان المدرسة بمثابة المسجد للطالب الذي يتلقى علومه فيها. والرسالة الثانية وجهها إلى أولياء الأمور طالبا منهم الاهتمام بأبنائهم لأن المدرسة والأسرة تربطهم علاقة تكاملية وقال"يجب أن يتابع أولياء الأمور أبنائهم بالمدارس ومتابعة دراستهم بشكل متواصل لان المنهاج الجديد يحتاج إلى متابعة من الأسرة بقدر ما يحتاج إلى جهد من المعلم.

من جهته أوضح منسق الحملة "للاستقلال" أن الفكرة انطلقت من حرص منتدى المعلم على النهوض بالمسيرة التعليمية وتقدير واحترام المعلم وبيان أهمية دوره في المجتمع و قال :"الحملة ستكون لفترة محدود وهى الحملة الأولى من

نوعها وستشمل الحملة تكثيف لدور صحيفة الاستقلال وإذاعة القدس لخدمة المعلـم وقضـاياه عبر أنشطة إعلامية بحتة تخدم هذا المجال وسنقوم بأخذ تسجيلات صوتية لشخصيات اعتبارية ورسمية فى البلد وبثها ونشرها عبر الإذاعة وسنجرى لقاءات حوارية عبر صحيفة الاسـتقلال مـع المعلم وأصحاب القرار في وزارة التربية والتعليم وسـتكون هنـاك نشـاطات ميدانيـة في المـدارس والوزارة لملاقاة المدرسين والطلبة للنهوض بالمعلم والطلبة للوصـول إلى مدرسـة متكاملـة تخـدم الأهداف المرجوة منها.

من جهته أوضح مدير العلاقات العامة بإذاعة القدس "للاستقلال" أن هذه الحملة أتـت كمبادرة من الإذاعة انطلاقا من إيمانها العميق بدور المعلم وأشار عرب إلى أن هذه الحملة هي الأولى من نوعها والتي انطلقت عبر أثير إذاعة القدس وصحيفة الاستقلال وأشـار إلى أن الإذاعـة ارتأت أن تكون بالتنسيق مع وزارة التربية والتعليم حتى تأخذ الطابع الرسمي وان تصل إلى كل المهتمين بالشأن التربوي ولفـت عـرب إلى أن وزارة التربيـة قامـت بالإيعـاز إلى مـديري المنـاطق التعليمية في المحافظات ومديري المـدارس بالقطـاع وجميـع الطـلاب إلى متابعـة إذاعـة صـوت القدس وصحيفة الاستقلال لمتابعـة الحملـة التربويـة .وحـول الخطـط البرامجيـة المسـتقبلية في الإذاعة قال:" الإذاعة وضعت ضمن الرؤيـة المسـتقبلية بـرامج تربويـة تخـتص بشـئون المسـيرة التربويــة وســنقوم بتخصــيص برنــامج يهــتم بشــئون الطلبــة مســتقل عــن برنــامج مــع المعلم"(الشقاقي، 2007/1/27م).

قطر: المناظرات الإعلامية للمدارس الإعدادية :

تستهدف المناظرات إتاحة الفرصة إمام الطلبة للتعبير عن آرائهـم واحـترام آراء الآخرين في إطار تربوي صحيح وتنمية مهارات الطلبة عـلى التفكـير السـليم

واستنباط الحقائق وإعداد جيل من الكوادر الوطنية القادرة على تحمل مسؤولية العمل الإعلامي مستقبلا وإثراء المكتبات المدرسية بموضوعات تربوية تهم المجتمع المدرسي.

وحددت وزارة التربية والتعليم القطرية مواعيد المناظرات لمدارس البنين والبنات. وبالنسبة للتصفيات علي مستوي مدارس البنين والبنات – سيتم تحديد مواعيدها فيما بعد. كما تم تحديد قواعد طريقة إجراء المناظرة بحيث تقوم كل مدرسة من المدارس المذكورة – وبالتنسيق مع المدرسة الأخرى المتسابقة معها باختيار الموضوع المراد التناظر فيه، والاتفاق فيما بينهما علي أي المدرستين ستكون مؤيدة للموضوع والأخرى معارضة له. وتقوم كل مدرسة – وبالتنسيق مع المدرسة الأخرى- باختيار مكان وزمان إجراء هذه المسابقة على أن يتم في احدي المدارس. والإعلان عن المناظرة بكل الوسائل المتاحة داخل المدرسة مثل: الإذاعة المدرسية- ولوحة الإعلانات وسبورة الأخبار. ودعوة طلاب وطالبات المدرسة لحضور هذه المناظرة لإكسابهم مزيدا من الخبرات في مجال ممارسة الديمقراطية بأسلوب تربوي بناء. وتتولى المدرسة التي ستقام فيها المناظرة إخطار إدارة التربية الاجتماعية الصحافة المدرسية ، وإدارة تعليم البنات بموعد ومكان إجراء المناظرة، بالإضافة ألي الاتصال بإدارة التقنيات التربوية لتجهيز المكان بالميكروفونات المتحركة والسماعات اللازمة لهذا الغرض، مع كتابة عنوان المناظرة على لوحة من ورق البيرستول أو القماش. ويحوز لباقي مدارس المرحلة الإعدادية والمرحلتين الابتدائية والثانوية ومدارس التعليم الأهلي تنظيم مناظرات أخري بشرط التنسيق مع الصحافة المدرسية بإدارة التربية الاجتماعية قبل اختيار موضوع المناظرة وبالنسبة لطريقة التقييم تقرر أن يتم تشكيل لجنة لتقييم مدارس البنين وأخرى لتقييم مدارس البنات. ويتولى احد أعضاء لجنة

التقييم إدارة المناظرة، وعليه إتاحة الفرصة لإفراد كل مجموعة بطرح كافة الأسئلة التي تدور في أذهانهم حول موضوع المناظرة، علماً بأن الوقت المخصص للمناظرة – ساعة ونصف – حداً أقصى بما فيه تقديم المناظرة. ويجوز للطلاب أو الطالبات المتناظرين الاقتباس مع المراجع التي قد تكون لديهم للاستدلال على موقف ما يؤكد صحة ما يقولون، أما الآيات القرآنية فلا يجوز قراءتها من المصحف الشريف، بل يجب أن يكون الطالب / الطالبة حافظاً لها قبل الدخول في هذه المناظرة. وتم تخصيص درجات وبنود التقييم بواقع: لسلامة الأداء 30 درجة والترتيب والتنظيم في عرض الأفكار 30 درجة وقوة الدليل والحجة 40 درجة وتقوم لجنة التقييم بتسجيل كل نقاط الالتقاء والاختلاف التي عرضتها كل مجموعة حول موضوع المناظرة لتصل في النهاية إلى رؤية متكاملة للموضوع المطروح.

وتقوم هذه اللجنة بتسجيل هذه المناظرات على شريط كاسيت، والاحتفاظ به لدى إدارة التربية الاجتماعية، وإدارة تعليم البنات للرجوع إليه عند ضرورة. وللجنة التقييم الحرية في إعلان النتيجة عقب الانتهاء من المناظرة أو تأجيلها لإعطائه مزيداً من الوقت والمناقشة، ومن ثم إصدار حكمها بعد دراسة متأنية.

وتشمل الموضوعات المقترحة للمناظرات ،المدارس المستقلة بين التأييد والمعارضة ، والخدم في الخليج ضرورة أم ترف، والانفتاح الإعلامي، واستخدام القنوات الفضائية أم الانغلاق خشية الغزو الثقافي، والحفاظ على البيئة: مسؤولية الأفراد أم الدولة، ونقل الطلبة من خلال باصات الوزارة أم عن طريق شركات خاصة، وقضاء العطلة الصيفية داخل الدوحة أم خارجها، والعمل

الحكومي والعمل الحر، وأسلوب الضرب في المدارس، أم فصل الطلبة كعلاج وقائي للحد من المشكلات الطلابية، والأنشطة الصيفية في مدارسنا من خلال المراكز الشاملة أم التخصصية، والتعليم النهاري والتعليم الليلي، واتفاقية حقوق الطفل القطري، ودمج ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس التعليم العام بين القبول والرفض، والمجالس الطلابية بين التأييد والمعارضة. ويجوز للمدارس المتسابقة اقتراح موضوعات أخرى بشرط أن تكون هادفة وبناءة، ومتمشية مع الأهداف التربوية للعملية التعليمية، وبالتنسيق مع الصحافة المدرسية بإدارة التربية الاجتماعية.

وسيتم منح المدرستين الفائزتين بالمركزين الأول والثاني كأس المناظرات الإعلامية مع شهادات التقدير والتفوق بالإضافة إلى منح طلبة هاتين المدرستين الذين تميزوا في الحوار والمناقشة جوائز تشجيعية وتقديرية بواقع ستة طلبة لكل مدرسة على أن يكون منهم ثلاثة من القطريين. ويتم منح المدرستين الفائزتين بالمركزين الثالث والرابع وطلبتهما المشاركين في هذه المسابقة شهادات التقدير والتفوق(دولة قطر، موقع وزارة التربية والتعليم).

شبكة مشروع المدارس المنتسبة لليونسكو

إن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) وكالة متخصصة تابعة للأمم المتحدة ومنظمة دولية حكومية، وقد وقع الميثاق التأسيسي لليونسكو في 16 نوفمبر 1945، وصادقت عليه عشرين دولة عضوا في 4 نوفمبر 1946. ووفقا لميثاقها التأسيسي ، فإن هدف المنظمة هو "الإسهام في السلام والأمن عن طريق تعزيز التعاون بين الدول من خلال التربية، والعلم والثقافة، بهدف مواصلة الاحترام العالمي للعدالة وسيادة القانون ومن أجل

مواصلة الاحترام العالمي للعدالة وسيادة القانون ومن أجل حقوق الإنسان والحريـات الأساسـية التي تم التأكيد عليها لشعوب العالم، دون تمييز بسـبب العـرق، والجـنس واللغـة أو الـدين...". وكان أحد الأهداف الأساسية للمنظمة على الدوام، تعزيـز السـلام والتعـاون الـدولي مـن خـلال التربية فبعد تأسيسها في عـام 1946، طـرح المربـون العـاملون مـع اليونسـكو عـددا كبـيرا مـن الأفكار والمقترحات الجديدة حول التربية مـن أجـل التفـاهم الـدولي. ومـن أجـل ترجمـة هـذه الأفكار إلى عمل فعلى، طرحت اليونسكو شبكة مشروع المدارس المنتسبة في عام 1953. وفى عام 2000 أصبحت الشبكة تضم أكثر مـن 6500 مؤسسـة تربويـة في 165 بلـدا. بيـنما تقـوم شـبكة مشروع المدارس المنتسبة بأنشطة على مستويات مختلفـة، يمكـن تلخـيص أهـدافها عـلى النحـو التالي:

على المستوى الوطني: تدعى اللجان الوطنية لليونسكو ووزارات التربية إلى إقامة شبكة من المدارس المهتمة بتنفيذ أنشـطة، وإجـراء تجـارب لتحسـين التعلـيم النـوعي، لاسـيما أبعـاده الأخلاقية، الثقافة والدولية، بتطوير مناهج وطرق ومواد تعليمية كفء. وتصـمم هـذه الشـبكة ليكون لها أثر مضاعف من خلال نشر المعلومات حـول النتـائج التـي يـتم التوصـل إليهـا حتـى تستطيع المدارس الأخرى، في البلد نفسه الإطلاع عـلى العمـل المنفـذ، وتقـوم بنشـاطات مماثلـة وهناك العديد من الحالات التي تسهم شـبكة مشروع المـدارس المنتسـبة في إحـداث إصـلاحات تربوية يجرى تنفيذها في عدة دول أعضاء في اليونسكو.

على المستوى الإقليمي : فيما يتعلق بالتربية، وبالرغم من وجود اختلافات داخل الأقاليم، فإن هنـاك عـددا كبـيرا مـن القواسـم المشـتركة : الثقافـة، اللغـة ، الـدين، الـخ. ونتيجـة لـذلك، يـتم تشـجيع كـل إقلـيم في العـالم عـلى وضـع

خطة عمل تشمل "مشاريع رائدة" ومبادرات وإحداث (حلقـات دراسـية وورش عمـل إقليميـة للمنسقين الوطنيين والمعلمين، الخ) كما يتم تشجيع التبادل بين المعلمين والطلاب الذين ينتمون لنفس الإقليم.

على المستوى الدولي: تبذل الجهود لتيسير تبادل المعلومات حول شبكة مشروع المدارس المنتسـبة ، والقيـام بمشـاريع دوليـة رائـدة، مناسـبات خاصـة، حمـلات، مسـابقات ، وتشـجيع الاتصالات وصلات التضامن بين المؤسسات المشاركة.

وتمثل المؤسسات المشاركة في شبكة مشروع المدارس المنتسبة مراحل مـا قبـل المدرسـة ، الابتدائي، الثانوي، التقني والحرفي، وتـدريب المعلمـين. وتوجـد هـذه المـدارس في جميـع أقـاليم العالم – إفريقيا، آسيا، المحيط الهادي، الدول العربية، أوروبا، وأمريكا الشمالية، أمريكا اللاتينية، ومنطقة الكاريبي. وفى دول ذات نظم ثقافية، اقتصادية، اجتماعية مختلفة، وفى مراحل مختلفة من التنمية وتتواجد في المناطق الريفية والحضرية. وعدد المؤسسات المشـاركة في المشروع لـيس هو الجانب الأهم بل نوعية العمل الذي ينجزه المشاركون، لأن مشروعاتهم الرائدة تهدف أيضا، إلى حفز المؤسسات الأخرى لتنفيذ مشروعات مماثلة.

قيمة إضافية للمدارس:

إن المكافأة الرئيسية للمدارس تتمثل في منح المشاركة في شبكة عالمية لتحسين التعليم عن طريـق : تعزيز الـدعائم الأربعـة للـتعلم للقـرن الحـادي والعشريـن، والعمـل "كمختـبرات" للتجديـدات لاسـيما بالنسبة لتطوير المحتوى، الطرق والمواد، وتحسـين التعـاون بـين المدرسـة والمجتمـع ، وبـين المـدارس عـلى

الصعيدين الوطني والدولي، وتلقي الاعتراف من اليونسكو، وإقامة علاقات مباشرة مع المنظمة ومنظومة الأمم المتحدة .

قيمة إضافية للمعلمين والطلاب:

إن المكافأة الرئيسية للمعلمين والطلاب تتمثل في منح المشاركة في شبكة عالمية لتحسين التعليم عن طريق : المشاركة في مشاريع رائدة تعزز مثل اليونسكو وتجدد عملية التعلم، والتطوير المهني المستدام للمعلمين ، واكتساب الطلاب لمهارات جديدة (في مجالات الإبداع ، حل المشكلات ، الاتصال وتكنولوجيا المعلومات ، الخ)، والمشاركة في مشاريع مشتركة حول مواضيع ذات أهمية كبيرة والتبادل مع المعلمين والطلاب الآخرين داخل البلد وفي الخارج.

الموضوعات الرئيسية للدارسة والبحث:

يتم تشجيع مدارس شبكة مشروع المدارس المنتسبة على القيام بمشاريع رائدة حول الموضوعات الأربعة الرئيسية للدراسة والتي تغطى عددا كبيرا من الموضوعات الفرعية المترابطة . وعند تناول هذه الموضوعات ، ينبغي أن تكون نقطة الانطلاق ملائمة لبيئة الطالب واهتماماته وتطلعاته .

وتوفر الأفكار الواردة أدناه أساسا يمكن أن يتسع ليشمل مجالات أخرى.

1. الاهتمامات العالمية ودور منظومة الأمم المتحدة في تناولها : اختر قضية ذات اهتمام عالمي، مثل الفقر، الجوع المرض البطالة التلوث ، الهوية الثقافية ، قضايا المرأة ، السكان ، الخ ... وادرس الجوانب المختلفة للمشكلة محليا، وطنيا ودوليا. عندما يبحث الطلاب عن الحلول المكنة ،

يصبح الدور الحالي والمستقبلي للأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة في المساعدة على حل مثل هذه القضايا، أكثر رسوخا ووضوحا.

2. قوق الإنسان ، الديمقراطية والتسامح : غالبا ما تختار المدارس كنقطة انطلاق لأنشطتها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، واتفاقية حقوق الطفل وعقد التربية من أجل حقوق الإنسان (1995 – 2004) الخ ... وينبغي أن تكون المناقشات في سياق خبرات الطلاب وتوسع لتشمل حقوق الآخرين ، وتوعيتهم بحقوقهم وبوجباتهم ومسؤولياتهم أيضا.
3. التعلم المتبادل بين الثقافات بعد أن أصبحت المجتمعات متعددة الثقافات ومتعددة الأعراق بشكل متزايد، فإنه يمكن القيام بدراسة الدول والثقافات الأخرى، على المستويين المحلى والوطني.

كما يمكن الاتصال بآباء الطلاب من أصول أخرى، السكان الأصليين والجماعات المهاجرة ء ومع سفارات الدول الأخرى ومراكزها الثقافية ، التي يمكن أن يطلب منها أن تسهم في المعارض أو توفر المتحدثين لمخاطبة الطلاب حول البلد ودوره في إطار أسرة الأمم المتحدة ، هن اجل تعزيز تفاهم وتقدير أفضل للعادات والتقاليد والقيم الأخرى. ومع أن التفاهم الدولي يبدأ في البيت ، وفى المدرسة وفى المجتمع ، إلا أن هناك في الغالب رغبة في إقامة علاقات مع مدرسة في الخارج، ويمكن تيسير مثل تلك الاتصالات وجعلها ممكنة من خلال شبكة مشروع المدارس المنتسبة .

4. قضايا البيئية : هذا الموضوع يسمح للطلاب بربط القضايا الدولية التي تؤثر على البيئة العالمية بالأوضاع الفردية ء المحلية أو الوطنية. وفي هذا الإطار، يمكن تشجيعهم على مواجهة المشكلات ذات الاهتمام المحلي، والتي قد

تقودهم إلى تطوير استراتيجيات لنفس المشكلات أو لمشكلات مماثلة لها على المستويين الوطني والدولي. وتشمل الأنشطة في هذا المجال ، دراسات عن التلوث، الطاقة ، حماية الغابات ، الأبحاث البحرية الجوية وانجراف التربة والحفاظ على الثروات الطبيعية.

حتى تعمل شبكة مشروع المدارس المنتسبة بكفاءة ، فإن هنالك حاجة إلى تعاون منسق بين جميع المشاركين في الشبكة : معلمي ومديري مدارس شبكة مشروع المدارس المنتسبة ، المنسق الوطني للشبكة ، اللجان الوطنية لليونسكو، المكاتب الميدانية لليونسكو ووحدة التنسيق الدولي في باريس إن لها جميعا أدوارا هامة تلعبها، وهى ادوار تميزها لكن ينبغي أن يكمل بعضها الأخر.

على المستوى المدرسي:

1. دور المديرين والمعلمين : حشد اهتمام جميع المعلمين والطلاب بشبكة مشروع المدارس المنتسبة حتى إذا بدأت بعدد قليل، وعقد اجتماع للمعلمين في بداية العام الدراسي لاختيار موضوع لمشروع رائد، ومناقشة تخطيطه ، تنفيذه، وتقويمه .
2. تقديم تقرير سنوي عن النشاطات المطبقة والنتائج المحققة إلى المنسق الوطني لشبكة مشروع المدارس المنتسبة .
3. توزيع مواد اليونسكو ووكالات الأمم المتحدة الأخرى داخل المدرسة وجعلها متاحة للطلاب والمعلمين (تخصيص زاوية لشبكة مشروع المدارس المنتسبة التابعة لليونسكو).
4. في نهاية العام الدراسي، اعرض وقدم العمل المطبق ، وادع الآباء والمجتمع ككل ، عمم النشاطات المنفذة من خلال الجريدة المدرسية ، الصحافة المحلية ، الإذاعة والتلفزيون .

على المستوى الوطني المفاهيم الرئيسية للمنسق الوطني:

تأمين المشاركة الفعالة لكل مدرسة في الشبكة عن طريق: الاتصالات المنتظمة وتنظيم نشاطات شبكة مشروع المدارس المنتسبة على الصعيد الوطني، ومساعدة المدارس على وضع برامج تجديدية لدراسة وتجربة مواد تعليمية جديدة، وتقويم المشاريع الرائدة التي تنفذها المدارس بشكل مستقل ، استنادا .إلى تقاريرها، وإرسال ملخصا للتقويم لمكاتب اليونسكو الميدانية ومقرها الرئيسي، وتوثيق الصلة بين المدارس واليونسكو، وتنظيم شراكات ، حلقات وصل وتبادلات دولية، ودعم مستويات المدارس المشاركة في المشاريع ، المسابقات ، الخ ، على الصعد الوطنية ، الإقليمية ، وعبر الأقاليم أو الدولية (دور اللجان الوطنية لليونسكو: اختيار المؤسسات والموافقة على مشاركتها في الشبكة، وتعيين أو اختيار منسقا وطنيا للشبكة، وتنظيم اجتماعات وطنية منتظمة لشبكة مشروع المدارس المنتسبة بالتعاون مع المنسق الوطني للشبكة) ، وإصدار نشرة إخبارية وطنية حول نشاطات اليونسكو بالتعاون مع المنسق الوطني لشبكة مشروع المدارس المنتسبة، والعمل كضابط اتصال رسمي مع الأقطار الأخرى، ومع المكاتب الإقليمية لليونسكو ومع المقر الرئيسي. على المستوى الاقليمي .

دور المكاتب الميدانية لليونسكو:

اقتراح وتطبيق مشاريع رائدة ، شبه إقليمية وإقليمية ، حول مواضيع محددة ، وإعداد ونشر النتائج والمواد المطورة على نطاق واسع. وتطبيق استراتيجيات إقليمية تأخذ في الاعتبار خصوصية كل منطقة وحاجاتها وأولوياتها. وتنظيم لقاءات ، ندوات وورش عمل إقليمية لطلاب شبكة

مشروع المدارس المنتسبة ومعلميها ومنسقيها الوطنيين. وإصدار نشرات إخبارية، مواد إعلامية ، موقع على شبكة الانترنت لحاجات المنطقة. وضمان إدخال شبكة مشروع المدارس المنتسبة في بنود جدول أعمال جميع المؤتمرات الإقليمية الرئيسية حول التربية ، والتي تنظمها اليونسكو. وتوفير الدعم الميداني والاتصال بين المنسقين الوطنيين والمقر الرئيسي.

على المستوى الدولي:

دور وحدة التنسيق الدولي لشبكة مشروع المدارس المنتسبة لليونسكو: تسجيل مدارس جديدة في الشبكة الدولية عند موافقة السلطات الوطنية. وتحديث ونشر قاعدة بيانات قائمة مدارس شبكة مشروع المدارس المنتسبة والمنسقين الوطنيين. وتنظيم لقاءات ، منتديات ، ورش عمل ، وندوات دولية لطلاب شبكة مشروع المدارس المنتسبة ومعلميها ومنسقيها الوطنيين. وإعداد ونشر مواد تعليمية تجديدية للتوزيع على المدارس الأعضاء. وإصدار ونشر معلومات عن نشاطات شبكة مشروع المدارس المنتسبة عن طريق نشرتها الدولية ، مجلتها، موقعها على الانترنت ومواد الإيجاز الأخرى. وضمان التقدير للمنسقين الوطنيين لشبكة مشروع المدارس المنتسبة ، المربين ، المعلمين ، الطلاب والتلاميذ، على إنجازاتهم الخاصة في تطوير تربية دولية. وتوفير الاتصالات مع المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية في شبكة مشروع المدارس المنتسبة(جمهورية مصر العربية، وزارة التعليم العالي، موقع اللجنة الوطنية المصرية للتربية والعلوم والثقافة) .

المدارس المنتسبة إلى اليونسكو في مصر:

ويقدر تعداد المدارس المنتسبة في مصر بنحو 120 مدرسة (حضانة – ابتـدائي – إعـدادي – ثانوي بقسميه (العام والفني) وتشمل سائر محافظات مصر المختلفة.

ومن أهم الأنشطة التي تهتم بها المدارس المنتسبة:

الاحتفال بالأيام والأعوام والمناسبات الدولية التي تنظمها منظمة اليونسكو وهـى عـلى سبيل المثال:

- اليوم العالمي للغة الأم .
- اليوم العالمي للبيئة.
- اليوم العالمي لمحو الأمية في 8 سبتمبر من كل عام.
- اليوم العالمي للتضامن في (5) يونيو من كل عام.
- عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية من 2003 – 2012.
- العقد العالمي لثقافة السلام ونبذ العنف من 2001 – 2010.
- اليوم العالمي لحرية الصحافة الموافق 3 مايو من كل عام.
- اليوم العالمي للتنوع الثقافي من أجل الحوار والتنمية من كل عام.
- اليوم العالمي للغذاء في 16 أكتوبر من كل عام.
- اليوم العالمي للسلام الموافق 21 سبتمبر من كل عام .

المشاركة في المنتديات العالمية:

- مشروع اليونسكو على حث الشباب عـلى حمايـة الـتراث العـالمي مـن 23 – 26 ينـاير 1995. الذي عقد بالنرويج.

- ملتقى الشباب للتراث العالمي الذي عقد بأوساكا باليابان من 22 – 25 نوفمبر 1998.
- المشاركة في المنتدى العالمي للشباب للقرن الواحد والعشرين الذي عقد في باريس 1999 (خلال الفترة من 24 – 26 أكتوبر).
- تنظيم رحلة السلام البحرية حول حوض البحر المتوسط من 18- 1999/9/22.
- الاحتفالية التي أقيمت في نيوزيلندا عام 2000 بمنابة استقبال القرن الواحد والعشرين.
- الاحتفالية العالمية للأطفال من 16 – 25 يونيو عام 2000 والتي أقيمت في كل من فرنسا – سويسرا – ألمانيا.
- المنتدى العالمي للشباب الخاص بالتراث الثقافي الذي عقد في نيودلهي بالهند خلال الفترة من 28 ديسمبر – 2 يناير 2001.
- المشاركة في ورش العمل المحلية والإقليمية والدولية .
- تقويم مشروع اليونسكو لتعليم الشباب في صون التراث العالمي والنهوض به والمتعلق بالورشة شبه الإقليمية حول التراث العالمي والتي عقدت بمكتب اليونسكو الإقليمي بعمان في الأردن خلال الفترة من 9 – 13 أكتوبر 1999.
- ورشة العمل الدولية لمنسقي شبكة المدارس المنتسبة باليونسكو في مجال تعليم التراث العالمي والتي عقدت في هلسنكي بفنلندا خلال الفترة من 11 – 16 ديسمبر.
- المشاركة في الندوة المحلية في مجال أهمية التراث ونبذ سياسة العنف والتي أقيمت يوم 2001/10/21 بدعوة من مدرسة السادات الإعدادية

برأس سدر بجنوب سيناء وشارك في تلك الندوة ممثلي من اللجنة الوطنية وأساتذة من معهد سيناء العالمي للسياحة والفنادق.

وفي مجال مشروع شبكة المدارس المنتسبة حيث قامت بتنظيم عددا من الندوات في هذا الشأن للتعريف بالمشروع ومنها:

الندوة الإعلامية للتعريف بمشروع شبكة المدارس المنتسبة لمشروع التفاهم الدولي باليونسكو بالتعاون مع معهد الدراسات التربوية التابع لجامعة القاهرة يوم 20 فبراير 2003 والتي شارك فيها جميع مشرفي المدارس المنتسبة بالجمهورية وأساتذة من كلية التربية جامعة عين شمس والمهتمين بالمشروع وتناولت أعمال الندوة : مفهوم المدارس المنتسبة ونشأتها وتطويرها.

ومن خلال تنفيذ مشروع الوعي البيئي والحفاظ على التراث الذي تم تنظيمه بالتعاون مع المكتب العربي للشباب والبيئة عام 2001 ففي المرحلة الأولى من فعاليات هذا المشروع تم تنظيم ورشة عمل محلية حول التربية والتراث يومي 18 ، 19 أبريل عام 2001 لمسئوولى الأنشطة والمدرسين بالمحافظات المختلفة من أجل إعداد المعلمين ومسئوولى الأنشطة في كل من مشروعي شبكة المدارس المنتسبة وأندية اليونسكو لزيادة معارفهم بقضايا البيئة المختلفة والربط بين المناهج التعليمية والتعليم الغير رسمي لإعداد أنشطة خارج حدود المدارس .

وفي إطار هذا المشروع تم تنفيذ قوافل التراث على النحو التالي :

1) القافلة الأولى : خلال الفترة من 30 أغسطس إلى 4 سبتمبر 2001 وذلك لمدارس الوجه القبلي لزيارة أماكن التراث الطبيعي بالقاهرة ومحافظة الوجه البحري .

2) القافلة الثانية : تـم تنفيـذها خـلال الفـترة مـن 10/31 إلى 2001/11/6 لمـدارس الوجـه البحري لزيارة أماكن التراث الطبيعي والثقافي بالقاهرة والوجه القبلي .

3) وأسفر ذلك المشروع عن إصدار دليـل المعلمـين تحـت إشراف أ.د. فارعـة حسـن أسـتاذ المناهج وطرق التدريس بكلية التربية جامعة عين شمس.

كان من أهم التوصيات التي صدرت في المشروع هو تنظيم العديد والعديد من القوافل بحيث تتيح لكل طلبـة الجمهوريـة رؤيـة أمـاكن الـتراث والاسـتفادة بالمحـاضرات التـي يلقيهـا المسئولين عن أهميتها وكيفية الحفاظ عليها، وكيفية مساعدة الطلبة للمجتمـع المحـلى ككـل في توعيتهم بأهمية التراث وصونه.

4) وفى إطار التعاون الوثيق بين اللجنة الوطنية ووزارة التربية والتعلـيم تـم مـؤخرا تنظـيم دورة تدريبية لمشرفي المدارس المنتسبة في جميع أنحـاء الجمهوريـة عـن طريـق حلقـات الفيـديوكونفراس بمقـر إدارة التـدريب بـالوزارة لمـدة ثـلاث أيـام مـن الفـترة 9/22 إلى 2003/9/24.

المشاركة فى الدورة التدريبية شبة الإقليميـة لمعمـلي المـدارس المنتسـبة لليونسـكو عـلي استخدام الإصدار الثاني لملف مصادر التراث العالمي التربوية في المدارس الثانوية" التراث العـالمي بين أيد شابة " المنعقد بعمان " الأردن " في الفترة من 18إلى20مايو 2004.

في مجال المسابقات:

شاركت المدارس المنتسبة من مصر في جميع المسـابقات التـي قامـت بتنظيمهـا منظمـة اليونسكو ومنها :

- مسابقة كلاك جونيور فى أعمال الكارتون لعام 2000 احتفالا بالعام الدولي لثقافة السلام.
- مسابقة دعائم السلام في كتابة فن المقالات احتفالا بالعقد العالمي لثقافة السلام ونبذ العنف وحصول كل من مدرسة المحلة الكبرى ومدرسة دمياط على تلك الجائزة وشهادتي تقدير الممنوحة لهم في تلك المسابقة.
- المشاركة في المسابقة الدولية في مجال الأغنية للأطفال الذي أقيم بهولندا.
- حصول مصر على المركز الثاني في مسابقة مغامرات با ترمينتو لأفلام الكارتون والتي فازت بها الطالبة مريم عبد الخالق من مدرسة النيل الثانوية للبنات بالمنيل ببعض الجوائز الرمزية.
- وبالتعاون بين اللجنة الوطنية ومكتب اليونسكو الإقليمي بالقاهرة تم تنظيم مسابقة اليوم العالمي للسلام في الرسم والمقال وحصول عشرون طالب وطالبة من المدارس المصرية المنتسبة على جائزة عبارة عن ميدالية فضية وشهادات تقدير وقد أقيم احتفالا بمقر اللجنة لتسليم الفائزين الجوائز الممنوحة لهم.

الأنشطة التي قامت بها بعض المدارس

ومن أهم هذه الأنشطة :

عام 2002:

وفى إطار التعريف بالعام الدولي للحوار بين الحضارات والذي أعلنه المؤتمر العام للأمم المتحدة 2001، اقترحت منظمة اليونسكو تنظيم مؤتمر دولي حول "التراث العالمي بين أيد شابة – الحوار بين الحضارات" وذلك ضمن مشروعها الهام حول "مشاركة الشباب في حماية التراث العالمي".

قامت اللجنة الوطنية المصرية بالتعاون مع منظمة اليونسكو بتنظيم مـؤتمر دولي حـول التراث العالمي بين أيد شابة – الحوار بين الحضارات – القاهرة /أسـوان.، وذلـك بحضـور ممـثلي أكثر من 20 دولة مثلت قارات العالم المختلفـة بـأكثر مـن 150 مشـارك.، وقـد تـم اختيـار مصر بصفة خاصة لعقد هذا المؤتمر لما تتمتع به من الاستقرار والأمن وما تزخر بـه مـن آثـار عريقـة على مدى تاريخها العريق.بهدف تشجيع وحث متخـذي قـرار المسـتقبل للمشـاركة في الحفـاظ على التراث العالمي، والتصدي للتهديدات التي تواجه التراث الثقافي والطبيعي العالمي، وكان من أهم توصياته : تفعيل الحوار بين الحضـارات كجـزء متكامـل لتعلـيم الـتراث العـالمي. وتشـجيع الحوار والتعددية، التضامن والاحترام المتبادل والتقدير بين المتدربين والمختصين بـالتراث وكـذلك زيادة الوعي بأهمية التراث العالمي. ولقاء الضوء على تقديم أماكن التراث لكونها حجر الأسـاس لبناء الحضارة ووسيلة لتفعيل الحوار بين الحضارات. والمنشورات النهائيـة الصـادرة عـن المـؤتمر (التقرير – CD- صفحة على الإنترنت) سيتولى إعدادها مجموعة من الخبراء حيث ستعد هـذه الأدوات كمصادر للمعلمين في المجموعة الخاصة "التراث العالمي بين أيد شابة" مصحوبة بكتيب خاص للمعلمين.وزيادة العناصر التعليمية الخاصة للمعلمـين في مجـال الحـوار بـين الحضـارات وكـذلك المـواد الخاصـة بالحقيبـة التعليميـة الثانيـة الخاصـة بمشروع "الـتراث العـالمي في أيـد شابة".وإنتاج CD Rom وموقع على الإنترنـت يوضـح طبيعـة المواقـع الأثريـة العالميـة الهامـة وذلك بتوضيح الحضارة الخاصة بتلك المواقع والتفاعل الحادث بين الحضارات.

عام 2003:

تم تنظيم دورة تدريبية لمشرفي الأنشطة في المدارس المنتسبة في جميع أنحـاء الجمهورية عن طريـق حلقـات Video Conference بمقـر إدارة التـدريب بـوزارة

التربية والتعليم لمدة ثلاثة أيام.وذلك لزيادة معارفهم بقضايا الـتراث وإسـتراتيجية اليونسـكو في هذا المجال، وأيضا معاونتهم فى إعداد أنشطة في إطار التعلـيم غـير الرسـمي لتعريـف التلاميـذ العلاقة بين الآثار وهوية الشعوب.

تنفيذ مشروع اليونسكو الرائد لتعليم الشباب الحـرف اليدويـة التقليديـة لفـتح آفـاق عمل جديدة بالتعاون مع مكتب اليونسكو الإقليمـي بالقـاهرة، للعـام الـدراسي 2002 – 2003 لمدة أربعة أشهر من الفئة العمرية من 12 إلى 18 سنة بهدف تنمية مهارات الطلبة والمتسربـين للحفاظ على قيمة وثراء الحرف التقليدية مـما يؤكـد ذاتيـتهم الثقافيـة ، وذلـك لإحيـاء الـتراث المصري القديم، وتنمية قدرات ومهارات الشباب في مجال الحرف اليدوية التقليدية عـلى النحـو الذي يوفر لهم فرص عمل أفضل، وزيادة الوعي لدى المعلمين ومديري المدارس والطلبة والآبـاء والمجتمع المحلى بقيمـة الـتراث وثـراء الحـرف التقليديـة، تـم تنظـيم معـرض لعـرض منتجـات المشروع من المشغولات النحاسية، الأركيت، الرسم على الزجـاج – تشـكيل الزجـاج – الفخـار – الخيامية – أعمال الجريد.

تم عمل حلقة نقاشية بهدف تحقيق برنامج تدريبي مناسـب للطلبـة ولتوعيـة السـادة المدرسين والعاملين في هذا المجال بأهمية الحفاظ على التراث المصري الأصيل سواء كـان إسـلاميا أو قبطيا.

تنظيم محاضرات لتوعية الطلبة بمكانة التراث المصري وتشـجيعهم لـتعلم حـرف يدويـة لصون التراث كوسيلة للكسب وإلقاء الضوء على مختلف أنواع الفنون وإعطاء خلفيـة تاريخيـة لها باعتبارها قيمة ثقافية يقاس بها حضارات الشعوب.

وقد أبدى الطلبة المشاركون وأولياء الأمور ترحيبا وحماسا لتنفيذ المشروع وإتقان هذه الحرف، ورغبتهم للعمل على الاستمرار في مثل هذه المشروعات خاصة خلال العطلات الصيفية، وقد أشاد الجمهور الحضور في المعرض بما قدمه الطلبة والطالبات من منتجات رفيعة المستوى تمثل وعيهم بالتراث ورغبتهم في إتقانه.

وكان من أهم توصيات المشروع :

وضع السياسات – القوانين والقرارات – التوجهات:

لابد أن تعمل المدرسة في تعاون كامل مع المجتمع لدعم إحياء الحرف التقليدية وحماية التراث.

تدريب المعلمين والعاملين بالمدرسة:

تقدير كل العاملين بالمدرسة من معلمين وإداريين وتشجعيهم على الإسهام فى تعزيز تعليم الحرف التقليدية والعمل على حماية التراث.

دعم الهيئات الدولية:

على الهيئات الدولية تقديم الدعم لمثل هذه المشروعات وتشجيع المدارس والمجتمعات المشاركة في تعزيز ونشر الحرف التقليدية وحماية التراث في مجتمع المدرسة.

الاستثمار في التعليم من خلال المشروع وتكوين الفرد المنتج:

على مواطني المحافظات المشتركة دعم البرنامج وتشجيع المدارس والمجتمعات المشاركة على تعزيز هذا البرنامج في مجتمع المدرسة واستدامة هذا الهدف.

مشاركة كاملة للفتيات في مشروع الحرف اليدوية:

تحسين فرص التعليم والتعلم للفتيات كأحد أفضل أساليب الاستثمار في التعليم والتنمية وذلك من خلال التوسع في مشاركة الفتيات في هذا البرنامج.

عام 2004:

تم إنتاج فيلم تسجيلي باللغتين العربية والإنجليزية عن بعض المواقع الأثرية المصرية المدرجة بقائمة التراث العالمي تحت عنوان - منف عاصمة بناة الأهرامات - " Touchstones of Civilization وذلك فى إطار أنشطة اليونسكو للاحتفال بالعام الدولي للتراث الثقافي بالتعاون مع إتحاد الإذاعة والتليفزيون.

تم إعداد Story Board لفيلم رسوم متحركة لنفس المشروع حيث أنه سيتم تداول الفيلم على المستوى الدولي بين المدارس المنتسبة.

وأن يرسل المادة المنتجة إلى اليونسكو قبل أول فبراير 2004 حيث ستقوم المنظمة بمراجعتها تمهيدا لعرض تلك المواد في ورشة عمل عالمية تعقد فى أوائل عام 2005 في منطقة الكاريبي ثم تتولى اليونسكو ترجمتها المضي بخطى واسعة في تنفيذ مشروع التوأمة بين المدارس على المستوى المحلى والإقليمي والدولي، حيث أنه قد نفذ على عدة مراحل:

- المرحلة الأولى: داخل المدارس الموجود فئ المحافظة الواحدة.
- المرحلة الثانية: داخل إطار محافظات الوجه البحري والقبلي.
- المرحلة الثالثة : بين المدارس المصرية والمدارس العربية بين الدول المجاورة مثل الأردن – السعودية – لبنان – سوريا – الكويت – الإمارات.

- المرحلة الرابعة : التعرف على الأنشطة وتبادل المعارف والمعلومات عن طريق المراسلة والإنترنت والزيارات بين الدول الأوربية المجاورة.

وذلك بهدف تعزيز الصلات وتقوية الروابط بين كافة المدارس المنتسبة على المستوى الدولي، والتعرف على ثقافات وتراث الشعوب وعاداتهم وتقاليدهم ، وتبادل الأفكار والمعلومات وتطبيق التجارب الناجحة في مجال الحفاظ على التراث، مشاركة المدارس المصرية المنتسبة في المسابقة الدولية في مجال الحوار العالمي (mondialogo) وذلك بهدف تعريف طلاب المدارس المنسبة في الدول الأخرى ببلدان الشرق الأوسط والتبادل الثقافي الدولي بينهم ومعرفة مواقع التراث العالمية .

تنفيذا لتوصيات ورشة العمل الدولية التي عقدت بألمانيا خلال الفترة من 17-20 ديسمبر 2003، حول الحوار العربي الأوروبي طلاب يبنون الجسور – قامت السيدة نجاة ايفنبرج منسق مشروع نوادي اليونسكو للمدارس المنتسبة بألمانيا بزيارة مدرسة مدينة نصر الثانوية الصناعية للبنين حيث استقبلتها أسرة نادي اليونسكو بالمدرسة وعلى رأسهم ا. أيمن عبد القادر مسئول النشاط بالنادي والمدرسة.

انطلاقا من دعوة اليونسكو بإقامة مشروع توأمة بين المدارس المنتسبة بهدف تقوية الروابط بين المدارس المنتسبة والتعرف على ثقافات وتراث وعادات وتقاليد بيئات الشعوب الأخرى، وأيضا التعرف على المهرجانات والاحتفالات التي تنظمها المدارس المختلفة تمت توأمة كل من مدرسة طيبة

المتكاملة للغات ومدرسة بور سعيد للغات بالزمالك، وبإقامة مشروع التآخي بين نفس المدرسة ومدرسة سوزان مبارك الإعدادية، ومدرسة سليمان الفارسي، وتوطيد الصلة بين بعض المدارس المصرية ومثيلاتها من المدارس الإيطالية.

نظرا للدور الهام الذي تقوم به نوادي اليونسكو في تعريف التلاميذ برسالة اليونسكو في نشر العلم والتبادل الثقافي بين الدول، والدور الذي تقوم به اليونسكو أيضا محو حرية تبادل الأفكار سواء بالكلمة أو بالصورة من أجل صون وحماية التراث العالمي، تتسابق المدارس في إقامة هذه الأندية بها ومن أحدث المدارس التي أنشأ بها نادي لليونسكو مدرسة السيدة عائشة حيث انضم إلى النادي عدد كبير من الطلبة والطالبات، وقام مجلس إدارة المدرسة برئاسة مديرة المدرسة بعقد عدة اجتماعات تناولت خلالها العديد من النقاط التي توضح دور النادي والأنشطة التي يقوم بها(جمهورية مصر العربية، وزارة التعليم العالي، موقع اللجنة الوطنية المصرية للتربية والعلوم والثقافة).

من أجل الحصول على درجة الماجستير، قامت الباحثة بهذه الدراسة التي هدفت على التعرف على الدور الفعلي للإعلام التربوي بإدارات التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية في تفعيل مجالات العمل المدرسي ، ومعوقات أداء هذا الدور، والتعرف على الدور المأمول منه. وطبقت أداة الدراسة(الإستبانة) على مسؤلي الإعلام التربوي ومسؤلاته في المملكة(127مسؤلاً ومسؤلة) وعينة من مديري مدارس التعليم العام الكومية النهارية ومديراتها داخل خمس مدن سعودية(الرياض، جده، الدمام، أبها، عرعر) وذلك خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 1426/1425هـ وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. يتمثل دور الإعلام التربوي الفعلي بإدارات التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية في تفعيل مجلات العمل المدرسي في ثلاثة جوانب رئيسة: الجانب الإعلامي ، والجانب التوثيقي والجانب الإنمائي ، ويقوم الإعلام التربوي بممارسة دوره هذا بدرجه متوسطة من وجهة نظر أفراد الدراسة.
2. يواجه الإعلام التربوي بإدارات التربية والتعليم في المملكة 15 معوقاً تعيقه عن أداء دوره في تفعيل مجالات العمل المدرسي. وأهم خمس معوقات هي:

- قلة عدد العاملين في وحدة الإعلام التربوي من ذوي الخبرات الإعلامية الفنية المتخصصة.

- قلة الاهتمام برصد ميزانية كافية لتنفيذ الخطط والبرامج الإعلامية الموجهة لمجالات العمل المدرسي.
- التقصير في التنمية المهنية للعاملين في وحدة الإعلام التربوي من خلال الدورات التدريبية.
- القصور في فهم مفهوم الإعلام التربوي من قبل كثير من منسوبي الإدارة التعليمية على اختلاف وظائفهم ومراكزهم الإدارية.
- النقص في التجهيزات التقنية الاتصالية(مثل: الخطوط الهاتفية والفاكسية،وأجهزة الحاسب وشبكة الإنترنت)(القحطاني ،1427هـ).

نتائج الدراسة:

1. واقع الإعلام التربوي الموجه للتعليم العام في المملكة العربية السعودية:

تعمل الإدارة العامة للعلاقات والإعلام التربوي ، بوزارة التربية والتعليم، على استثمار الوسائل الإعلامية وتوظيفها لخدمة التربية ، وإيصال الرسالة التعليمية إلى مجتمع الإعلام التربوي ، وتتبعها إدارتي الإعلام التربوي والعلاقات العامة. ويقوم الإعلام التربوي بمهام كثيرة منها:

- الإشراف على تخطيط البرامج الإعلامية وتنفيذها .
- الإشراف على إصدار الأدلة التعريفية والإعلامية .
- إعداد التوضيحات للصحف ، والتنسيق مع قطاعات الوزارة بشأن ما ينشر في الصحافة في كل ماله علاقة بالتربية والتعليم .
- الإشراف على التعريف بأنشطة لوزارة وأعمالها في وسائل الإعلام المختلفة .
- إصدار النشرات الإعلامية .

- إعداد وتقديم البرامج الإذاعية والتلفزيونية ذات الصلة بالتربية والتعليم وما يتصل بهما من لقاءات وآراء وقضايا .
- تقويم أنشطة الإعلام التربوي في المدارس ودعمها وتفعيل دوره في المجتمع المحلي .
- التواصل مع التربويين والمثقفين والإعلاميين الذين يمكن الاستفادة من آرائهم ومقترحاتهم لتطوير العمل التربوي .
- تنفيذ حملات التوعية العامة(المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للعلاقات والإعلام التربوي).

والواقع أن الإعلام التربوي ضعيف جداً جداً أمام هيمنة وسيطرة وسائل الإعلام المختلفة العربية والأجنبية التي طغت وبغت وتجاوزت الخطوط الحمر، وكل ما يتعلق بالعادات والتقاليد والقيم والمقدسات، وصار الإنسان العربي المسلم متهماً إلى أن يثبت براءته. محارباً في مأكله ومشربه وملبسه وقيمه ومعتقداته ولغته وأرضه وعرضه وتاريخه، تنتهك مياهه وسماؤه وأرضه بجحافل الجيوش الأجنبية من مختلف دول العالم تحت مسمى قوات التحالف وبرعاية الأمم المتحدة. وصار المواطن العربي لا يسمع ولا يرى ولا يتكلم خوفاً من وصمه بالإرهاب.

ومن أهم الوسائل المستخدمة في المدارس الإذاعة المدرسية، والملصقات. وهناك وسائل أخرى مستخدمة(سلباً) الكتابة على الجدران والكراسي ، والجوالات التي تنقل رسائل وصور تنتهك القيم التربوية.

2. التحديات التي تواجه مدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية:

هناك عدداً من القضايا والتحديات(خطة التنمية الخمسية الثامنة)، ومن أبرزها:

معدلات الالتحاق (القيد): حيث معدلات الالتحاق في جميع مراحل التعليم بشكل عام، وبمرحلة التعليم الابتدائي بشكل خاص ما زالت دون مستوى القيد الكامل. ويعني ذلك أنه طالما بقي معدل الالتحاق في المرحلة الابتدائية دون (100%)، فسيشكل هذا الأمر قضية أساسية وتحدٍ ينبغي مواجهته بفاعلية نظراً لأن معدل القيد في هذه المرحلة يؤثر على معدلات القيد في المراحل اللاحقة.

الكفاءة الداخلية:

تتمثل قضية الكفاءة الداخلية لنظام التعليم العام في ضعف الاتساق بين مدخلات النظام ومخرجاته. فمن جهة المدخلات، تقدر نسبة الإنفاق على قطاع التعليم في المملكة بنحو (9.5%) من الناتج المحلي الإجمالي وهي نسبة تتجاوز تلك المقدرة في عدد من الدول المتقدمة والنامية مثل فرنسا وألمانيا وأندونيسيا والفلبين. كما بلغت نسبة الإنفاق على التعليم في المملكة نحو (25%) من الإنفاق الحكومي في حين أن هذه النسبة تبلغ في المتوسط (12.3%) في الدول الصناعية و(18.4%) في الدول النامية. ويبلغ متوسط عدد الطلاب لكل معلم (12) في المملكة وهو معدل أقل من معدلات العديد من الدول ، وفقاً للوثيقة الإحصائية لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو) لعام 2000.

أما على صعيد المخرجات، فيعاني نظام التعليم من الارتفاع النسبي في معدلات التسرب، والإعادة، والرسوب بالإضافة إلى الضعف النسبي في مستوى الخريجين، الأمر الذي لا ينسجم مع المستوى الجيد والمميز لمدخلات هذا النظام.

الكفاءة الخارجية:

تتمثل قضية الكفاءة الخارجية لنظام التعليم العـام، في ضـعف المواءمـة بـين مخرجـات التعليم العام وحاجات الاقتصاد والمجتمع من المهارات المختلفـة. حيـث إن اقتصـاد المملكـة في هذه المرحلة من تطوره، في حاجة إلى عدد كبير من المهارات والتخصصات العلمية، التي تتطلب إعداد الطالب إعداداً جيداً وتطوير ملكاتـه ومهاراتـه في حقـول الرياضـيات والعلـوم الطبيعيـة والفيزيائية واللغة وتقنية المعلومات. ولتحقيق ذلك لا بد أن تبدأ عملية الإعداد هذه بالمراحـل الأولـى للتعليـم وتتنامى عبر المراحل اللاحقة في هرمية تكون كل مرحلة أساساً صلباً لما تليها.

التعليم الأهلي: بالرغم من النمو الكبير الذي شهده قطاع التعلـيم العـام بصـورة عامـة، وتنامي دور التعليم الأهلي في هذا الخصوص، إلا أن هذا الدور لا يـزال دون المسـتوى المـأمول، حيث بلغ عدد المقيدين فيه بما في ذلك رياض الأطفال حوالي (328.2) ألف طالب وطالبة، أو ما يمثل (7.5%) فقط من مجموع المقيدين في التعليم العـام في عـام 1424/1423هـ (2003). وفي ضوء التحديات التي تواجه التعليم العام سواء كانت رفع الكفاءة الداخلية والخارجية أو تـوفير الطاقة الاستيعابية للأفواج المتوقـع التحاقهـا في نظـام التعلـيم العـام، خاصـة في مرحلـة ريـاض الأطفال، فإن القطاع الخاص ينبغي أن يقوم بدور أكبر في هذا المجال، كما هو الحال في العديـد من الدول المتقدمة والنامية.

المبنى المدرسي: أدى النمو المتسارع في عدد الطلاب والطالبات في التعلـيم العـام إلى نمـو مماثـل في الطلـب عـلى المبـاني المدرسـية، ولمواكبـة هـذا الطلـب المتزايد، تم اللجوء إلى استئجار المباني الخاصة، حتى بلغت نسبة المباني المدرسية

المستأجرة أكثر من (60%) من إجمالي المدارس. وتكمن القضية في أن معظم المباني المستأجرة لا تلبي الشروط والمواصفات التربوية.

ميزانية خاصة بالمدرسة: حيث لا توجد ميزانيات للمدارس الحكومية، بعكس المدارس الأهلية الخاصة، وهذا يؤثر على الأنشطة الصفية واللاصفية وتوفيرا لتقنية وصيانتها، ونوعية الأداء والعطاء.

العزوف عن شغل مناصب إدارية في المدرسة.

1. تحديات محلية: وهي تختلف من مدرسة إلى مدرسة حسب بيئتها المحلية وقد تكون هذه التحيات مرتبطة بأوضاع اجتماعية أو اقتصادية أو بيئية .
2. تحديات عربية: مثل قضية فلسطين والعراق والصومال ولبنان، والنفوذ والهيمنة الأجنبية، الهوية العربية، اللغة العربية، الشرق الأوسط الجديد.
3. تحديات إسلامية: مثل قضية القدس وكشمير والبوسنة والشيشان، والإساءة إلى الرسول (ص)، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم.
4. تحديات عالمية: العولمة، الهيمنة الغربية على الأمم المتحدة، الأيدز.

الصعوبات والمعوقات التي تواجه التربية الإعلامية في هذه المدارس :

- طيعة المبنى، حيث أن ما يقارب 60% من مباني المدارس على مستوى المملكة مستأجر.
- مراكز مصادر التعلم محدودة.

- عدم توفر قوى بشرية مؤهلة إعلامياً.
- عدم توفر تمويل للمدرسة.
- عدم توفر مركز مصادر للتعلم في كثير من المدارس.
- عزوف المعلمين عن استخدام مركز مصادر التعلم إن وجد.
- بعض المدارس مصدر طرد وليس جذب.
- عدم وضوح أهمية الإعلام التربوي لدى المسئولين.
- عدم وجود حوافز.
- الوقت المستنزف لمتابعة الأسهم والرياضة.

التربية الإعلامية المطلوبة في مدارس التعليم العام:

تجيب "وزارة التربية والتعليم" في موقعها على الإنترنت على تساؤل " ماذا نريد من الإعلام التربوي؟ " بالقول :

- أن نحقق إعلاما عمليا يقوم بتحقيق تلك الأهداف السامية ، ويسهم في عملية التثقيف : التثقيف الأخلاقي ـ التثقيف الاجتماعي ـ التثقيف الإنساني هذا إلى جانب التثقيف التربوي والتعليمي .
- الحاجة إلى إعلام تربوي قادر على الاستفادة من وسائل الاتصال الحديثة ، وتطويعها لخدمة الفعل التربوي
- الإعلام التربوي مطالب بمتابعة سلوكيات الطلاب في داخل المدرسة وفي المجتمع يؤكد لهم ضرورة الحفاظ على المدرسة بمبناها ومعناها محافظته على سلوكياته كطالب علم بأن يتحلى بالأخلاق الكريمة ـ احترامه لمعلمه ، وحبه لوالديه ـ الرغبة الملحة في العلم ـ حبه لزملائه ـ ولائه لوطنه ـ حفاظه على النظام والنظافة ـ البعد عن كل مشين للفرد ـ متعاونا في الخير

مع المجتمع ـ مرتبطا بأسرته ـ محافظا على بيئته ـ متصفا بصفات المسلم الكريم والعـربي الأصيل

- مطلوب إعلاما تربويا يكون معينا للمعلمين وللآباء والأمهات في تقريب المعلومة لـذهن الطالب ، ودالا له على سبل تحصيل العلم والمعرفة ، وتأصيل القيم الإسلامية النبيلة

- إن على الإعلام التربوي أن يعايش ظروف مجتمعه الزمانية والمكانية

- أن يؤكد للناس المفاهيم الحقيقية للتعليم ، والقضـاء عـلى المفهـوم الـذي يـربط التعلـيم بالوظيفة ، والرغبة في الوظائف البارزة التي يسميها البعض الراقية أو العليا .

- أن يعلم الأبناء كيف أن اليد العاملـة يـد شريفـة بحبهـا الله تعـالى ، وأن يـدركوا أن المهـن والحرف خير من البطالة والعوز ، والوطن لن يعتمد دائما على غير أبنائه

وحول "الإعلامي" وسماته، ترى وزارة التربية والتعليم(موقع الوزارة) بـأن الإعلامـي هـو الواسطة بين جميع أطراف العمليـة الإعلاميـة ومحاورهـا ، تمامـا كـالمعلم هـو جـوهر العمليـة التعليمية ومنفذها ، لهذا فإن هناك العديد من السمات التي يجـب أن تتحقـق في العـاملين في الإعلام والاتصال ومنها : سمات ثقافية ، و سمات خلقية ، و سمات شخصية ، و سمات عملية.

وينبغي على الإعلامي العامل في الميدان التربوي التمكن من هذه الصفات الخاصة:

(1) أن يكون فاهما لسياسة التعليم

(2) أن يلم بأجهزة التعليم ، وجوانب العملية التربوية ؛ كالمناهج والمعلمين والطلاب والنشاط المدرسي

(3) أن يكون مطلعا على كل جديد في مسيرة التعليم ، (4) أن يكون على علاقة دائمة بقضايا التربية والتعليم سواء في أجهزة الدولة أو تساؤلات الناس وقضاياهم

(4) أن يكون قارئا ، ومتابعا ، ومشاهدا ، ومستمعا جيدا لكل وسيلة إعلامية مفيدة(المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، موقع الوزارة).

نوعية القضايا:

- تفعيل دور التخطيط التعليمي والتربوي كأداة ضرورية لتحقيق التوسع في الطاقة الاستيعابية للمؤسسات التعليمية بما يتلاءم والزيادة المطردة في الطلب على التعليم، ورفع نوعيته للتعامل بكفاءة ومرونة مع التحديات الناجمة عن التطورات العلمية والتقنية المتلاحقة على الصعيد العالمي.
- المواءمة بين المخرجات والاحتياجات الفعلية لسوق العمل.
- المحافظة على الثوابت الدينية الإسلامية والقيم الثقافية والاجتماعية الأصيلة للمجتمع السعودي، من خلال الفهم الصحيح للإسلام والتعامل بكفاءة ومرونة مع زخم المعلومات والمعارف من الناحيتين الكمية والنوعية.
- التوافق المستقبلي مع احتياجات أسواق العمل، والتحول نحو الاقتصاد القائم على المعرفة.

- تنمية قدرات الطلاب على الإبداع والابتكار.
- الاستجابة للزيادة المطردة في الطلب على التعليم، وتوفيره لجميع المواطنين في جميع مناطق المملكة.
- ضرورة تزويد الطلاب بالمهارات النافعة، مع ترسيخ روح المواطنة في الجوانب المختلفة للعملية التعليمية.
- تخريج طلاب وطالبات مزودين بالقيم الإسلامية معرفةً وممارسةً، ومكتسبين للمعارف والمهارات والاتجاهات النافعة، وقادرين على التفاعل الإيجابي مع المتغيرات الحديثة والتعامل مع التقنيات المتطورة بكل كفاءة ومرونة، وعلى المنافسة العالمية في المجالات العلمية والعملية، والمشاركة الإيجابية في حركة التنمية الشاملة.
- نظام تعليمي فعّال قادر على اكتشاف القدرات والميول وبث الروح الإيجابية للعمل.
- بيئة مدرسية تربوية محفزة على التعلّم والتعليم.
- تطوير وتحديث المناهج الدراسية، وطرق التدريس والأساليب والأدوات التقنية المعاونة، وذلك من أجل تهيئة الطلبة والطالبات لمواكبة التطورات العلمية والتقنية المتسارعة.
- تحقيق التكامل بين دور الطالب في العملية التعليمية، وتنمية قدراته على البحث والتعلّم الذاتي.
- تحديث مهمات المعلّم وتفعيل دور المدرسة.
- التركيز على منهجية تمكن من اكتساب مهارات التفكير والتحليل والاتصال، مع تطوير نظم القبول والتقويم والالتحاق بالمراحل التعليمية المختلفة.

- تفعيل المشاركة بين المنزل والمدرسة في العملية التعليمية.
- المشاركة بين القطاعين الحكومي والخاص في توفير متطلبات التطوير المستهدف.
- يجب أن تولي جهود تطوير منظومة التعليم العام اهتماماً خاصاً لمسألة التعامل بكفاءة ومرونة مع الانعكاسات الثقافية للعولمة، وذلك من خلال الاستفادة القصوى من التطورات العلمية والتقنية، بما ينفع الفرد والمجتمع دون الإضرار بعقيدته وقيمه، مع الحرص على تعميق قيم الولاء والانتماء للوطن ونبذ العنف والتطرف والتمسك بالقيم الإسلامية(خطة التنمية الخمسية الثامنة).

نوعية الوسائل،المصادر، الأدوات المستخدمة:

للإعلام التربوي وسائل متعددة ، منها :

1. التلفزيون : ويعد الوسيلة الإعلامية الأولى من حيث الفعالية في الاتصال والتأثير، وينبغي الاستفادة من القنوات التلفزيونية المتاحة ، والسعي لإنشاء قناة تربوية تلفزيونية حيث أصبحت القنوات التربوية التعليمية ضرورة ملحة ينبغي المبادرة إليها في ظل كثافة الإعلام الوافد والموجه والمتخصص .
2. الإذاعة: وتتميز بانتشارها الواسع ، وبانخفاض تكلفة إنتاج واستقبال الرسائل الإعلامية .
3. الصحف : وتمتاز بإمكانية الطرح المتعمق الواسع ، والمشاركة الجماهيرية، وسهولة الاحتفاظ بها وتداولها ، ويمكن استثمار هذه الوسيلة بإصدارات صحفية متخصصة في الإعلام التربوي ، أو بدعم

وتشجيع الصحف والمجلات لإصدار صفحات وملاحق خاصة في التربية والتعليم .

4. الصحف والنشرات والمطويات والمطبوعات المدرسية : ويمكن لهذه الوسائل أن تؤدي دوراً على مستوى المدرسة والبيئة المحيطة بها .
5. المسرح : ويمتاز بالقدرة على إيصال الأهداف التربوية بشكل غير مباشر، وبأسلوب مشوق ، مما يساعد على استثماره في تحيق أهداف العملية التربوية .
6. الملصقات : وهي وسيلة فعالة في حال العناية بها فنيا ، وبانتقاء مضامين تربوية جيدة ، تسعى إلى غرس المفاهيم والقيم والسلوك الإيجابي ، ومحاربة السلوك غير المرغوب فيه .
7. الكتب والدوريات المتخصصة : هي وسائل ضرورية لتثقيف القائمين على التربية والإعلام لتربوي ، إذ يمكن من خلالها مناقشة تحليل وعرض النظريات التربوية والوسائل والأهداف بشيء من التوسع والاستقصاء .
8. الحفلات العامة : على مستوى المدن والمناطق ، وتقام في أماكن عامة كملاعب كرة القدم مثلاً ، وتقدم فيها عروض مسرحية وفنية ومشاركات أخرى .
9. الملفات الصحفية : التي تتضمن أهم ما ينشر في الصحف عن التربية والتعليم ، وهي مهمة إذا أحسن الاستفادة منها ، من حيث كونها تبقي القائمين على أمر التربية والتعليم على اتصال دائم بمجال عملهم واختصاصهم ،وتبرز لهم مدى تفاعل المجتمع مع العملية التعليمية التي يمارسونها .

10. شبكات الحاسب الآلي : ويمكن استثمار شبكات الحاسب بشكل فعال جدا في مجال الإعلام التربوي ، حيث أصبح الحاسب الآلي وشبكاته وسيلة اتصال إعلامي مهمة ، تلعب دوراً حيوياً ومؤثراً .

11. الإذاعة المدرسية : وهي من وسائل الإعلام التربوي المهمة داخل المدرسة ، ويمكن أن تكون وسيلة جيدة لاكتشاف القدرات الإعلامية بين الطلاب ، وتنميتها .

12. المتاحف والمعارض : المتاحف والمعارض بأنواعها (الثقافية والاجتماعية والعلمية والفنية ..) وسيلة مفيدة إذا أحسن التخطيط لها وإعدادها بما يسهم في تحقيق أهداف التربية .

13. الأنشطة الطلابية : للأنشطة الطلابية المختلفة (النشاط الكشفي ، الثقافي ، الاجتماعي ، الفني ، الرياضي ، المراكز الصيفية ،مراكز الأحياء) وسائلها الإعلامية التربوية الخاصة – ومنها بعض الوسائل التي سبق ذكرها- والتي ينبغي استثمارها ودعمها لتحقيق أهداف الإعلام التربوي (المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم ، إستراتيجية الإعلام التربوي).

ويضاف إلى ما سبق وسائل وأدوات ذات بروز لافت فرضت نفسها اليوم وهي :

14. مركز مصادر التعلم في المدرسة: الذي جمع بين المكتبة ووسائل التقنية التربوية الحديثة.

15. الجوال : وسيلة اتصال متعددة الأغراض، صوت، وصورة، وفيلم قصير، ورسائل قصيرة إخبارية إعلامية إعلانية تجارية....ألخ، قاعدة

بيانات متحركة، آلة حاسبة، مفكرة، منبه، وسيلة اتصال بالإنترنت،....ألخ.

16. الكتابات والرسومات والشخبطات على الجدران وغيرها : داخل المدرسة ومحيطها الخارجي، وهي تعبر عن رؤى وأفكار وتصورات وإحباطات واحتجاجات وردود فعل لما يدور داخل المدرسة وخارجها بمعناه الواسع. ويمكن للمدارس الاستفادة من تجربة جدة: حيث دشنت أمانة محافظة جدة ممثلة في فرع بلدية بريمان أول موقع للوحات الجدارية. وتأتي هذه الخطوة ضمن خطوات استقطاب الشبان الذين كانوا يمارسون هواية الكتابة على الجدران وتشويه المجسمات الجمالية، عبر احتواء إبداعاتهم بطرق متميزة. وستتبعها خطوات مماثلة في جميع البلديات الفرعية، من خلال إنشاء جداريات في العديد من المواقع في جدة،على أمل أن يكون لهذه الجداريات دور كبير في اكتشاف المواهب والمبدعين من الشبان في العديد من المجالات، مثل: الفنون التشكيلية، والرسم بالخط العربي، ولافتاً إلى أن هذه الجداريات ستكون مدارس حرة تستقطب الجميع. يشار إلى أن الأمانة ستعمل على متابعة هؤلاء الشبان، واختيار أفضل عشرة أعمال فنية لهم، وذلك من طريق اللجنة الفنية التي ستحدد موقعاً في جدة يتم فيه طرح إبداعاتهم الفنية على الجمهور(الغامدي، 2007/2/11م).

17. الملابس والإكسسوارات والحقائب المدرسية والشخصية: وهذا يبرز بقوة بين الطلاب والطالبات، حيث يعكس مظهرهم أبعاد واهتمامات وتأييد لقضايا رياضية، ووطنية، وسياسية، ودينية..الخ.

18. السيارات : من حيث ما تحمله كل سيارة من ملصقات تحتوي على رسم أو صورة أو كتابه أو شعار أو علم...الخ. أو تجمع للسيارات في المناسبات الوطنية(العيد الـوطني) والرياضية وسياقات السيارات (رالي حايل والبحرين والإمارات).
19. الإنترنت + موقع للمدرسة على الإنترنت .

التوصيات والمقترحات لتفعيل التربية الإعلاميـة المطلوبـة في مـدارس التعلـيم العـام في المملكـة العربية السعودية :

- يجب إعادة النظر في مفهوم المدرسة والمبنى المدرسي، فالمدرسة ليست مبنى حكـومي أو مستأجر، بل هي مجموعـة مـن المبـاني والمرافـق المتعـددة الأغـراض مـع مسـاحات احتياطية لاحتياجات مستقبلية. فالمطلوب نظرة استراتيجيه لمفهوم المدرسة.
- لماذا لا تتخلى وزارة التربية والتعليم عن مهام ومسؤوليات المبنى المدرسي ، وتترك أمـره للبلديات والأهالي والمجالس المحلية؟
- لتفعيل التربية الإعلامية، يحب توفير مركز مصادر التعلم وتفعيله بكل معنى الكلمة.
- لتفعيل مركز مصادر تعلم يجب أن يكون هناك مساحات وتقنيات ومعـدات ووسـائل وأجهـزة ووسـائط + قـوى بشريـة مؤهلـة ومدربـة + أنظمـة مرنـة + مصـادر جـذب للمعلمين والطلاب + مصادر تمويل.
- لتفعيل التربية الإعلامية يجب إيجاد بيئة مدرسية مفتوحة يتفاعل فيها جميع منسـوبي المدرسة.

- لتفعيل التربية الإعلامية يجب أن يحس الجميع طلاب ومعلمين وإداريين بالانتماء للمدرسة.
- يجب التنسيق مع أقسام الإعلام في الجامعات لإدخال مقررات في الإعلام التربوي، وعمل برامج تدريبية لمنسوبي المدارس من المهتمين والقائمين حاليا بدور في مجال التربية الإعلامية.
- يجب ربط المدرسة بمجتمعها المحلي: أولياء الأمور+ المسجد + الجمعيات الخيرية + البلدية + مركز الشرطة + الدفاع المدني + الأندية والساحات ومصلى العيد + مؤسسات القطاع الخاص(بنوك، شركات...الخ.) + المدارس الأخرى والمعاهد والكليات والجامعات + مكاتب شركات الاتصالات...الخ.
- تمهين الإدارة التربوية في المدارس.
- إلزام كل مدرسة بإنشاء موقع لها على الإنترنت.
- إلزام كل مدرسة بإنشاء ميزانية لها ، والبحث عن موارد مالية.
- التعرف والتعاون مع مدارس خليجية وعربية ودولية.
- محاولة الإطلاع على تجربة شبكة المدارس المنتسبة لليونسكو، والانضمام إليها.
- التعرف على مدارس الجاليات في المملكة.
- تفعيل فنون العمل الإعلامي التالي في جميع مدارس التعليم العام لقابلية تنفيذه في أي مدرسة:

المقال : وهو فن من فنون النثر حديث النشأة ، ارتبط بظهور الصحافة ، ويقوم بعرض الأفكار والخواطر والآراء ووجهات النظر بفكر كاتبه أو المعبرة عن نبض القراء واهتماماتهم

القصة : وهي من الأنواع الأدبية المحببة .

الخبر : وهو وصف الحدث بشكل واضح ودقيق وموجز

الحديث الإعلامي أو الحوار (وقد يكون صحفيا أو إذاعيا): هو أن يكتب الصحفي عن حوار دار بينه وبين شخص أو جماعة أجرى الحوار معهم بوسيلة من وسائل الاتصال ، ويبث من خلال الإذاعة المدرسية أو نشرة المدرسة

التحقيق الصحفي : وهو عبارة عن بحث علمي يتناول واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات المطروحة ، ويستمع إلى وجهات نظر المعنيين بها.

الاستطلاع : ومن أقرب الأمثلة لتوظيف الاستطلاع في العمل الإعلامي التربوي ، إجراء استطلاع علمي حول موضوع تربوي أو منهجي عبر نشرة المدرسة

التقرير : وهو شبيه بالمقال الصحفي إلا أنه يعتمد على الصورة والكلمة معا ، حيث أن للصورة مكان كبير في هذا العمل

الخطبة : وهي من أقدم فنون الكلام الأدبي

المحاضرة : وهي فن كلامي أخر أشبه بالخطبة ، لكنها أكثر من الخطبة اعتمادا على الحقائق الموضوعية ، وأقل استعمالا للعاطفة.

المناظرة : عبارة عن حوار متبادل بين جماعتين أو عدة جماعات من الطلاب.

الندوة : عبارة عن حضور مجموعة من المعنيين للحديث حول موضوع ما بحضور عدد من الجمهور المعني ، ويتكلمون أمامهم

الكاريكاتير :يعد عنصرا اللون والرسم من وسائل الإيصال المؤثرة والفعالة ، وهما عـنصرا تنفيذ الكاريكاتير بعد توفر الفكرة المناسبة

التحليل : وهو قراءة علمية موثقة لحدث أو موضوع معين.

في الوقت الذي حرص فيه الاسلام على الاهتمام بالطفولة ورعاية الصغار وشرع لهم من الحقوق ما يضمن لهم تربية متوازنة وصحة مستقرة ، فان واقع الطفولة في البلدان العربية والاسلامية مازال في ذيل قائمة الاهتمامات.

المشكلة تنبع من ضعف الوعي بالقضية وما ترتب عليها من عدم توفير الموارد البشرية والمالية اللازمة . نعم تم توفير التعليم للصغار لكن اساليب التعليم متخلفة وادواته مفتقده ومعلموه هم أضعف الفئات . وشأن الطفولة ليس قاصرا على التعليم - رغم أهميته القصوى - لكنه يشمل رعاية شاملة عقلية ونفسية واجتماعية وثقافية وصحية وتربوية بحيث يشب الطفل سويا واعيا لدوره متحملا مسؤولية نفسه .

كنت أعتزم اصدار مجلة للأطفال بعد اصدارنا لمجلة الاسرة (المرأة على وجه الخصوص) لقناعتي بأهمية مجلة الطفل ودورها الثقافي والتربوي وحتى الترفيهي . عندما عرضت الامر لأحد المسؤولين بالمؤسسة ذات العلاقة بالمجلة منتظرا دعمه وتأييده فاجأني – وهو المثقف الواعي وذو الخلفية الاسلامية – بقولة : بدل من أن نتطور ونصدر مجلة فكرية ودعوية مثل المجلة الفلانية تريدنا أن ننزل للأسفل ونصدر مجلة للأطفال ؟!! لقد زلزلني الرد ، ليست المشكلة في اختلاف الآراء حول قضية أو مشروع لكن الطامة أن بعض مسؤولي المؤسسات الدعوية والخيرية يفتقدون الوعي بأهمية الطفولة ودور الإعلام في تربية الناشئة والذين هم رجال ونساء الغد .

"لقد وعت الأمم المتقدمة في عصرنا الحديث ، ما للطفولة من مكانة سامية، لأنّ المستقبل لا يقوم إلا على أكتاف صغار الحاضر ، عندما يكبرون ويتقلّدون دفة الحياة ومقاليدها . وهذا الوعي واضح بيّن ، ترشد إليه غزارة الإنتاج الموجّه للطفل أو المتعلق بالطفل من أحد الجوانب ، لا سيما في مجال التربية التي تصب حتماً في خانة أهداف تلك الأمم وما تسعى إليه"[1]

"أما الأطفال فهم شريحة متحركة ، متغيرة ، نامية ، متفاوتة الأعمال والشخصيات والملامح ، كانت النظرة لهم فيما مضى أنهم (الرجال الصغار) و (نساء صغيرات) ... وقد أفسد ذلك المفهوم أمورا كثيرة في مجال تربيتهم وتثقيفهم .لذا كان الاعتراف بوجود (الطفل) انجازا كبيرا. وعندما تنبه الناس الى خطأ ذلك ، وان الاطفال ينتمون الى عالم اخر غير عالم الكبار ، بدا الاهتمام بادب الطفل وفنه وحقوقه وتربيته ، وما الى ذلك ، وادركنا ان للطفل لغة خاصة به ، وسلوكا معينا له ، يتصرف به من خلال قدراته"[2].

الطفولة

هي المرحلة من الولادة حتى البلوغ ، قال تعالى "والطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء"[3] وقال"وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم"[4]

---

[1] د. طارق البكري مجلات الاطفال في الكويت

[2] عبدالتواب يوسف ، تنمية ثقافة الطفل

[3] النور 31

[4] النور 59

أهميتها:

- مرحلة غرز المفاهيم والمبادئ والثقافات الأساسية
- الحاجة للعناية والاهتمام كي يشب الطفل سويا
- مرحلة الضعف والاعتماد على الكبير
- الطفولة مرحلة البناء الأساسية

مراحلها:

- المهد : من الولادة حتى الفطام
- المبكرة : 3-5 سنوات
- المتوسطة : 6-11 سنة (التمييز)
- المتأخرة : 12-15 سنة (البلوغ)

الإسلام والطفولة :

اهتم الاسلام بالطفولة وشرع الاحكام التي تضمن حقوقهم ومنها :

حق الطفل بالحياة

- تحريم قتل المولود (تحريم الإجهاض)
- تأخير حد القتل أو الرجم في الزانية حتى تضع حملها
- احتضان اللقطاء
- الجنة لمن مات له ولد وصبر واحتسب
- زيادة الحسنات للوالدين بعد موتهما بدعاء الولد
- استحباب الإنجاب "تزوجوا الودود الولود"
- البنات ستر من النار إذا أحسن لهن الولدين

- ربطه بالتوصية منذ الولادة "الأذان في أذن المولود"
- التسمية المحببة الجميلة
- العقيقة عند الولادة
- الختان للصحة الجنسية
- وجوب التأديب والحض على التعليم
- كفل حقه بالحضانة والإرضاع "والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين"[5]
- أوجب له النفقة والسكن والكسوة "وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف"[6]
- جعل الأبناء من أسباب السعادة "والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين"[7]
- كفل لهم حق الترويح والمرح
- اهتم المسلمون بالطفل والتزموا أوامر الله فيه فعلموه القراءة في الكتاب وحفظوه القرآن في المسجد ثم أقاموا المدارس النظامية وأوقفوا عليها الأموال لتعليم الصبيان

المؤثرات (التربوية) على الطفل

المنزل

يلعب المنزل دورا رئيسيا في تربية الطفل حيث الدين يتم تلقينه من الاسرة (الوالدين بشكل خاص) كما قال صلى الله عليه وسلم " فأبواه يهودانه

[5] البقرة 233
[6] البقرة 233
[7] الفرقان74

أو ينصرانه " لذا تلعب ثقافة الوالـدين وتـربيتهما المسـبقة وخـبرتهما في الحيـاة دورا رئيسـيا في توجيه الطفل . ان الكثير من العادات والأخلاق والمفاهيم والأفكار يكتسبها الطفل من والديـه . بالطبع هناك عوامل اخرى ذات صله في نوعية الثقافة التـي يتلقاهـا الطفـل مـن والديـه مثـل حجم الأسرة والوقت الذي يقضيه الوالدان مع الطفل ومدى المتابعة والرقابـه لأنشـطته اضـافة الى الوالدين فان الأخوة وباقي أفراد العائلة – ان وجدوا – لهم تأثير أيضا على الطفل .

وكلما كبر الطفل واحتك بـالمجتمع حولـه فـان تـأثير الأسرة يقـل الى درجـة الاضـمحلال عندما يتجاوز مرحلة المراهقة ، ورغم ان عملية التلقين للطفل والتأثير عليه من الوالدين عـادة ما تكون سلسلة مباشرة ومن خلال التقليد أحيانا الا أنه قد تكون العملية تفاعلية فقد يعـترض الطفل ويناقش حتى يصل لمرحلة الاستسلام والقناعة وهي ليست صعبه .

ويمكن تصنيف التأثير المنزلي على الطفـل بأنـه يتفـاوت بـين المتوسـط والعـالي بحسـب العوامل المذكورة سابقا.

"الأسرة أول المؤسسة يتعامل معها الطفل من مؤسسات المجتمع ، وهي البيئـة الثقافيـة التـي يكتسـب منهـا الطفـل لغتـه وقيمـه ، وتـؤثر في تكوينـه الجسـمي والـنفسي والاجتماعـي والعقائدي ، فالأسرة مسـئولة عـن حفـظ النـوع الإنسـاني ، وتـوفير الأمـن والطمأنينـة للطفـل ، وتنشئته تنشئة ثقافية تتلاءم مع مجتمعه وتحقق له التكييف الاجتماعي .

وتقـوم الأسرة بغـرس آداب السـلوك المرغـوب فيـه وتعويـد الطفـل عـلى السلوك وفق أخلاقيات المجتمع ، أي أن الأسرة تقـوم بعمليـة التطبـع الاجتماعـي للطفل باعتبارها ـ كمؤسسة اجتماعيـة ـ تمثـل الجماعـة الأولى للفـرد ، فهـي أول

جماعة يعيش فيها الطفل ويشعر بـالانتماء إليهـا وبـذلك يكتسـب أول عضـوية لـه في جماعـة يتعلم فيها كيف يتعامل مع الآخـرين في سـعيه لإشـباع حاجاتـه وتحقيـق مصـالحه مـن خـلال تفاعله مع أعضائها .

ويرى علماء النفس والتربية أن مرحلة الطفولة المبكرة من أهم مراحـل حيـاة الإنسـان ، إذا تعتمد عليها مراحل النمو التالية في حياته ، بل إن بعض المـربيين يـرى أن أثـر الأسرة تـرجح كفته عن أثر عوامل التربية الأخرى في المجتمع، وأن آثارهـا تتوقـف عـلى الأسرة فبصـلاح الأسرة تصـلح آثـار العوامـل والوسـائط التربويـة الأخـرى وبفسـادها وانحرافهـا تـذهب مجهـودات المؤسسات الأخرى هباء . "[8]

المدرسة

تطور مفهوم المدرسة في العالم العربي من التعليم إلى التعليم والتربية بمعنـى أن تكـون المدرسة مصدر مفاهيم وقـيم وثقافـة عامـة إضـافة إلى دورهـا التعليمـي العـادي ، لكـن هـذا المفهوم لم يتحقق بصورة جيدة ،بل كان متعثرا في كثير من الأحيان إمـا لأسـباب تتعلـق بالرؤيـة الثقافية والتربوية المفترضة للمدرسة أو لأسباب ماديـة كقلـة الإمكانيـات أو ضـعفها أو لأسـباب فنية وإدارية كنوعية المدرس ومستواه وأدواته التعليمية .

الحصيلة العامة لتأثير المدرسـة في الجانـب الثقـافي محـدود وهـو في مجملـه يـنحصر في الجانب المعرفي التعليمي .

[8] د/ أحمد مختار مكي ، مقال

إن التعليم في العالم العربي يعتمد إجمالا أسلوب التلقين والذي يقتل ملكة الإبداع والتفكير العلمي الصحيح فضلا عن إضعافه لقدرة التعلم الذاتي للطفل .

ان تأثير المدرسة يرتبط بشكل كبير بالمدرس وشخصيته وثقافته ومدى تفاعلة مع الصغار وانقيادهم له . بالطبع للمنهج دور في تربية الطفل لكنه غالبا مايرتبط ببيئة المدرسة والمدرسون بشكل خاص لأن العملية قد تقتصر على حفظ متون أو ترديد كلمات دون استيعاب حقيقي وتقبل ذاتي وممارسة واقعية. ويمكن تصنيف تأثير المدرسة على الطفل بأنه يتفاوت بين المتدني والمتوسط.

الشارع

يكاد يكون تأثير الشارع يفوق تأثير المدرسة والشارع هو الأصدقاء والجيران (خصوصا بالنسبة_للمراهقين ومن يقاربون هذه المرحلة) والتأثير عادة يكون في السلوكيات والتي سرعان ما تنتقل بين الصغار . أما التأثير بالجانب المعرفي فهو محدود ويقتصر غالبا على ما ينقله الصغار من المصادر الأخرى كوسائل الإعلام أو المنزل . بالطبع نوعية الشارع له تأثير كبير وثقافة أبناء الجيران وتربيتهم المسبقة تنعكس على من يخالطونهم . في البيئات الفقيرة يكون الشارع مصدر أساسي ومعرفي وثقافي وذلك لأن الوقت الذي يقضيه الطفل مع اصدقائه وابناء الشارع اكثر من المنزل وقد تتهيأ له تجربة أشياء محظورة في المنزل وقد يطلع على معلومات تصنف سرية بالمنزل .

وعموما يتفاوت تأثير الشارع بين المتوسط والمرتفع.

المجتمع

المجتمع هو الأسرة الأكبر وهم الأقارب والمعارف ، وهم الذين يزورهم الطفل مع اسرته سواء أقارب أو اصدقاء. تأثير هذا المحيط يعتمد على نوعية

المخالطين للطفل وثقافة الاقارب والاصدقاء وخلفيتهم الدينية وتنشأتهم لأطفالهم.

مع تغير نمط الحياة المعاصرة قلت الخلطة مع الآخرين وأصبحت الزيارات متباعدة واللقاءات محدودة (بمن فيهم الأطفال) . التأثير العام بالتالي للمجتمع على الطفل محدود ولا يقارن بالتأثيرات الاخرى ويمكن ان يصنف بالمتدني عموما .

وسائل الإعلام

هي ادوات التواصل الجماهيرية بين الطفل والعالم الخارجي وقد تطورت بصورة مذهلة في السنوات الأخيرة - خصوصا في الجانب المرئي- وتوفرت العديد من الخيارات ، لدرجة أن نجد بعض الاطفال لايعرف الشارع ، ولا يتفاعل مع المدرسة ، ولا يخالط اسرته وجل مادته المعرفية وثقافته الشخصية مصدرها وسائل الإعلام .لذلك يمكن تصنيف وسائل الإعلام بأنها المؤثر الأول والأقوى على الطفل .

"الإعلام المشاهد والمقروء والمسموع مؤثر هائل في تكوين الأبناء، لما يتمتع به من حضور وجاذبية واتقان... والمشكل اليوم أن الأطفال لا يتعرضون لتأثير إعلام واحد صادر عن جهة واحدة، يمكن التفاهم معها من أجل التقريب بين مفردات الرسائل التي يوجهها للأطفال، ومفردات الرسائل التي توجهها الأسر والمدارس. إن الوسائل الإعلامية تنتمي إلى أكثر من (130) بلدًا في العالم، وهي تعكس ثقافات وديانات وتطلّعات متباينة أشدّ التباين. وإن نسبة غير قليلة من الناس قد أسلمت أبناءها للفضائيات من غير قيود تُذكر، ولهذا فإن ما يقوله الأبوان بات يُفهم لدى هؤلاء الأبناء في ضوء الخلفية الثقافية العميقة والمتماسكة التي بناها الإعلام بشتى صوره ومكوّناته، وبهذا فعلاً يصبح ما يقوله الأبوان جزءًا مرتهنًا للكل أكثر من أن يكون بعضًا منه."[9]

"لقد أصبحت المادة الإعلامية الموجهة للأطفال من أخطر الصناعات الإعلامية في العصر الحالي، ومن أكثر الصناعات التي تشهد إقبالا من طرف

[9] د. عبد الكريم بكار موقع الاسلام اليوم

المستثمرين وشركات الانتاج العالمية، نظرا لما تدره من أرباح سنوية تقدر بملايين الملايين من الدولارات بسبب استهدافها شريحة واسعة تتسع دائرتها باستمرار, وهي شريحة الاطفال والشباب واليافعين وبفضل انتشار الصحون الفضائية وتعدد القنوات الإعلامية وظهور شبكة الانترنت وعولمة الصوت والصورة أصبح إعلام الطفل يشهد تناميا ملحوظا، وصار أكثر قربا من الطفل داخل البيت، وقد حمل هذا الانتشار السريع معه أساليب جديدة وأكثر تطورا لاستمالة الطفل والسيطرة على عقله وسلوكياته ودفعه الى الإدمان على ذلك الصندوق السحري العجيب كما كان يسميه آباؤنا وأجدادنا ولاشك ان هذا التوسع المذهل في تجارة التسلية الموجهة للاطفال يخفي الكثير من المخاطر والسلبيات، فجل الشركات المنتجة والعاملة في هذا القطاع هي شركات غربية توجه نشاطها ثقافة غربية وفهم غربي لمعاني التسلية واللعب والترفيه والتربية، ومتجذرة في ممارسات وعادات المجتمعات الغربية التي تتعامل مع إعلام الطفل بمنطق السوق والجري وراء الربح والكسب دون اهتمام بالقيم والعادات والاعراف وفي حالة التعارض بين هدفي الكسب وزرع القيم فإن الغلبة تكون للأولى على حساب الثانية"[10]

"تشير الدراسات العلمية في هذا الصدد إلى أن أجهزة الإعلام تلقي بظلالها على الطفل المعاصر إيجاباً أو سلباً، حتى أنه يصعب عليه أن يفلت من أسارها ، فهي تحيط به إحاطة السوار بالمعصم وتحاصره من مختلف الجهات، وبمختلف اللغات، ليلاً ونهاراً...وتحاول أن ترسم له طريقاً جديداً لحياته، وأسلوباً

[10] هدى جمعة ، مقال

معـاصراً لنشـاطه وعلاقاتـه، ومـن ثـم فهـي قـادرة عـلى الإسـهام بفاعليـة في تثقيفـه وتعليمـه، وتوجيهه، والأخذ بيده إلى آفاق الحياة الرحبة....

وتأتي وسائل الإعـلام المعـاصرة في مقدمـة قنـوات الاتصـال التـي ترفـد الطفـل بالأفكـار والمعلومات والأنباء وتحقق له التسلية والمتعة، ولو لم يَسْعَ الطفل إلى وسائل الإعلام فـإن هـذه الوسائل سوف تسعى هي إليه لتقدم له ما يدور حوله من أحداث، وما أفرزته الأدمغة البشرية من اكتشافات ومعارف، لاسيما بعد أن فرضت التقنيات المعاصرة وثورة المعلومات نفسها عليه، فأصبح طفل اليوم أسيراً لهذه الوسائل تحاصره في كل وقت وفي كل زمان، فلا يسـتطيع الفكـاك منها أو الحياة بدونها."[11]

كيفية تأثير وسائل الإعلام على الطفل

أ) التأثير الآني:

وهو التأثير المباشر في نفس الطفل ويتكون عندما تكـون الرسـالة جديـدة كليـاً عليـه او تحوي كم كبير من الإثارة والتشويق .

ب) التأثير التراكمي

وهو الأشهر والأعم وذو الأثر البعيد لنفس الطفل حين يتعرض الطفـل لرسـائل متقاربـة في أزمنـة مختلفة وبشكل متدرج ومن خلال أكثر من صورة وطريقة مما يرسخ في نفسه تماماً الأفعال والأقوال التـي ذكرت له، خصوصاً مع كثرة إثارة الرسالة وتناولها بين الأطفال أنفسـهم "هـل شـاهدت البرنـامج الفـلاني؟"

[11] الدكتور محي الدين عبد الحليم ، الرؤية الاسلامية لاعلام الطفل المسلم

"ما أطرف الشخص الفلاني" "لقد أعجبني البطل الفلاني" وهكذا تتأصل الرسالة من خلال التناول الجماعي لها قبل الأطفال.

مدى تأثير الإعلام على الطفل

تؤثر وسائل الإعلام على الطفل بحسب اربعة عوامل:

1) نوعية الوسيلة وقوتها ومدى انجذاب الطفل إليها وهي مرتبة بحسب نسبة تأثيرها كالآتي:

أ. السمعية البصرية (التلفاز - السينما - الفيديو)

وهي تمثل اعلى ثقل (60-70%)

ب. التفاعلية (العاب الكمبيوتر)

وهي تمثقل ثقل متوسط(20-30%)

ت. السمعية (الإذاعة - الكاسيت)

وهي تمثقل ثقل متوسط(10-20%)

ث. البصرية (المقروءة) (المجلات - الكتب - القصص)

وهي تمثقل ثقل متوسط(10-20%)

2) عمر الطفل وخلفيته الثقافية وبيئته الاجتماعية

وهل لدى الطفل حصانة ثقافية؟ وهل البيئة مشجعة ؟ وهل الوسيلة منتشرة؟

3) نوعية الرسالة للطفل من خلال المادة الإعلامية المقدمة

و تعتبر هذه أهم قضية فالطفل - بالجملة- مستقبل جيد لكل ما يرسل له خصوصاً إذا صاحب المادة تشويق وإثارة للطفل.

4) الوقت الذي يقضيه مع وسائل الإعلام

يمكن تقدير توزيع اوقات الطفل كالتالي:

- نوم 8-10 ساعات
- مدرسة 6-7 ساعات
- لعب / طعام / أنشطة حرة / 4-5 ساعات
- إعلام 5-6 ساعات

بتحليل - رياضي- بسيط نستطيع أن نؤكد أن تأثير الإعلام - تربوياً- على الطفل يشكل نسبة تقارب 35-40%

نتيجة:

ما يقارب 4 من المفاهيم التربوية والأخلاق والسلوك والاعتقادات مصدرها الإعلام بينما 6 مصدرها المدرسة / المنزل / الجيران / المجتمع

"لقد اتّسمت العلاقات القائمة بين المؤسسة التربويّة ووسائل الاتصال بشيء من التصادم. ولم يكن أغلب رجال التربية ينظرون بعين راضية إلى تعامل التلميذ مع وسائل الإعلام. ولم تكن أغلب الأنظمة التربويّة تسمح بدخول الصحيفة أو المادة الإعلامية السمعية البصرية الى المدرسة، كما كانت صورة الثقافة التي تروّجها وسائل الإعلام سلبيّة بالنسبة لأغلب المربين الذين يعتبرون هذه الثقافة سطحية وفسيفسائية ومبتذلة وغالبا ما تبدو المدرسة منغلقة على ذاتها.

ان دور المؤسسة الإعلامية لا يقلّ قيمة عن دور المؤسسة التربوية في التنشئة الاجتماعية للفرد، إلى جانب المؤسسة العائلية. كما أن الوقت الذي يقضيه الطفل أو الشاب في تعامله مع وسائل الإعلام لا يقلّ أهمية عن الوقت الذي يقضيه في المدرسة. وتساهم وسائل الإعلام في ضمان ديمقراطية المعرفة مثلما ترنو إليه المدرسة العصريّة بل إنّ الوسائل الإعلامية السمعيّة البصريّة تؤدي وظيفة ثقافيّة وتربويّة حتى بالنسبة إلى من يجهل الكتابة والقراءة ولمن لم يتعلّم في المدرسة، كما أن التعلّم عبر وسائل الإعلام يقوم في جوهره على ترابط عضوي بين التعلّم والترويح عن النفس. لذلك فإنّ المدرسة ووسائل الإعلام يخدمان نفس الأغراض التربويّة. وبالرغم من هذه الاستعمالات المتعدّدة والمتنوّعة لوسائل الإعلام في خدمة أغراض تربويّة، فإنّ الجدل بقي قائما بين المربين والدارسين حول الجدوى الفعلية لوسائل الإعلام في العملية التربويّة. "[12]

[12] محمد حمدان مدير معهد الصحافة وعلوم الإخبار – تونس مجلة افكار

مقومات إعلام الطفل (التربوي) من الجانب الإسلامي

- يهدف الى بناء الشخصية المتكاملة للطفل
- الإسلام مرجعية كاملة في كل الأعمال
- معالجة قضايا الغيب بطريقة مناسبة لعقل الطفل دون اهمال او ايغال
- غرس مفهوم الخير والشر واثارهما على الإنسان باسلوب سهل
- تبسيط المفاهيم الإسلامية والاهتمام بطرق عرضها
- الاقتصار على الأساسيات في العلم الشرعي
- مخاطبة العاطفة و احترام العقل
- التدرج في المفاهيم والمعارف
- استخدام القصص
- عرض الشخصيات الإسلامية وسير الأنبياء والصالحين
- إثراء الخيال بالأشياء الإيجابية
- مسؤولية كاملة على من يصدر أو ينشئ وسائل إعلام للطفل
- المحافظة على اللغة العربية

المحتوى التربوي في الإعلام

يمكن ان يصاغ المحتوى التربوي من خلال :

- القصة: المحكية – المقروءة – المصورة
- التوجيهات المختصرة المباشرة
- الدراما
- الالعاب
- المواقف التمثيلية

- الأناشيد
- الألعاب (الكمبيوتر)

كيف تستفيد من الإعلام في خدمة الجانب التربوي لدى الطفل

يمكن ان يتم ذلك من خلال :

- تحديد الرسالة
- اختيار القنوات المناسبة للعرض
- المواءمة مع البرامج التربوية في المدرسة
- أوقات / زمن الاستقبال الإعلامي المناسب للطفل
- حماية الطفل من الإعلام السلبي ما امكن ذلك
- تطوير برامج إعلامية (متلفزة) لخدمة الجانب التربوي
- التنويع في المواد الإعلامية المقدمة للطفل
- الاهتمام بالمستوى الفني وطرائق العرض للمواد الإعلامية
- صياغة بعض البرامج الإعلامية داخل المؤسسات التعليمية والتربوية

"يؤكد علماء النفس انه كلما ازداد عدد الحواس التي يمكن استخدامها في تلقي فكرة معينة ادى ذلك الى دعمها وتقويتها وتثبيتها في ذهن المتلقي، وتشير بعض نتائج البحوث الى ان 98 في المئة من معرفتنا نكتسبها عن طريق حاستي البصر والسمع وان استيعاب الفرد للمعلومات يزداد بنسبة 35 في المئة عند استخدام الصورة والصوت، وان مدة احتفاظه بهذه المعلومات تزداد بنسبة 55 في المئة.

يقول علماء النفس ان التلفزيون يأتي في علم التربية الحديثة بعد الأم والأب مباشرة وبات من المؤكد تأثير التلفزيون على سلوكيات الأطفال طبقاً لجميع الابحاث العلمية في هذا المجال، واصبح من المستحيل الاعتماد على الوسائل القديمة في التربية والتنشئة والتوجيه، ولم يعد ممكنا منع الأطفال من مشاهدة التلفزيون او هذا الكم الهائل من البرامج والأفلام التي تشكل الآن احد المراجع الاساسية في سلوك وتفكير وتربية وتعليم الطفل، ولأننا نعرف ان الطفل مبدع بطبيعته وبتلقائيته ولهذا كثيراً ما تلاحظ الأم طفلها يؤدي حركات معبرة ويحادث نفسه مثلاً امام المرآة حيث يقوم بتمثيل الاشياء والمواقف والاشخاص الذين يتعامل معهم في حياته، فمثلاً يقوم الأطفال بتمثيل أدوار المدرسين والتلاميذ مستخدمين في ذلك تفكيرهم وخيالهم وخبراتهم القليلة التلقائية."[13]

[13] موقع ارابنت

"لاشك ان للتلفزيون اثار سلبية واخرى ايجابية في حياة الطفل ، حيث ان الافلام التي تعرض في التلفزيون تنقل الاطفال الى دنيا بديلة وقد تكون قريبة من دنيا الطفل بعض القرب ، وقد تكون بعيدة عنها ، وقد يحيا الطفل بعض الوقت أو يحلم بها او ينفر منها او يخافها ، وقد أشارت الكثير من الدراسات والبحوث التي تربط بين بعض "جرائم" الأطفال وبين بعض الافلام التلفزيونية الى ان للأفلام دورا مباشرا في تلك الجرائم ، اذ انها تساعد على بلورة بعض الميول الاجرامية لدى الأطفال ، بالاضافة الى ذلك فان الأفلام التي تستخدم حيلا ومؤثرات صوتية وصورية تثير الاطفال وتجذبهم إلا أنها في نفس الوقت أداه لصرف الأطفال عن واجباتهم ، وايضا لا تقدم لهم القيم والمفاهيم التي نريد، حتى لو تضمنت جوانب ثقافية فقد لا تكون هي الجوانب التي نريدها لأطفالنا ."[14]

"ان اثر التلفزيون في الأطفال اشد واسرع واقوى من تأثيره على الكبار لذا نرى الاطفال يجتمعون قبالته تاركين مقاعدهم عند عرض مادة مثيرة ويجلسون على الأرض قريباً منه متجاوبين مع حوادثه متفحصين الشخصيات التي يعرضها ومقلدين لكثير من الحركات التي يشاهدونها.

ويؤثر التلفزيون في الأطفال عبر اكثر من طريقة :

- يكسب الأطفال انماطاً في السلوك الاجتماعي في حياتهم الاعتيادية وبيئتهم المادية كما انه يؤثر سلباً او ايجاباً في عملية التكيف الاجتماعي التي تسهم فيها الاجهزة الاخرى كالأسرة والمجتمع والبيئة.

---

[14] احمد زبادي واخرون ، اثر وسائل الاعلام على الطفل

- يسهم التلفزيون في بلورة وتغيير الاتجاهات من خلال اثارة ردود افعال عاطفيـة لـدى الأطفال عن طريق تقديم مشهد درامي ذكي مـع العلـم ان لكـل طفـل قابليـة خاصـة للتأثر بالتلفزيون.
- يجعل التلفزيون الأطفـال يتعرفـون الى اشـياء كثـيرة منـذ صـغرهم ومنهـا مـا هـي في محيطهم ومنها ما هي بعيدة عنهم، فالطفل الذي لم تتح له الفرصـة لمشـاهدة حيـاة الحيوان في غابة كثيفة او سفينة ضخمة تشق عباب البحر او مسـابقة سـيارات يمكـن ان يشاهدها من خلال الشاشة الصغيرة.

والتلفزيون ببرامجه وافلامه يزود الطفل بخبرات واقعية كما ان برامج الخيال تشبع كثيراً من رغباته، اي ان التلفزيون ليس وسيلة تزود الطفل بالمعلومات والأفكار والقـيم فحسـب، بـل هو الى جانب ذلك يسهم في تشكيل لون من ألوان السلوك."[15]

"وإذا كان الطفل في بيئة منزلية أو اجتماعية لا تخلو من الأخطاء السلوكية فـإن وسـائل الإعلام ومنها التلفاز هي لا يمكن إعفاؤها من المسئولية ولقـد أثبتـت الدراسـات أن التلفـاز لـه أكبر الأثر على تصورات وسلوكيات الأطفال بسبب عـدم تكـون معـايير القبـول والـرفض لـديهم بحكم قلة معرفتهم وخبرتهم."[16]

"يقول الباحـث الإنجليـزي هـال بيكـر المتخصـص في غسـيل الأدمغـة عـن طريق التلفزيون أن غسل الأدمغة يجري عن طريق (سوفت بـاور) (Soft ower) أي قـــوة الأفكـــار والصـــور والتـــأثيرات التلفزيونيـــة والالكترونيـــة. وفـــن

---

[15] موقع ارابنت

[16] موقع مفكرة الاسلام ، وسائل الاعلام والطفل

غسل الأدمغة بواسطة التلفزيون يجري من خلال قوة «الإيحاء» وتلعب قوة الاعتياد عليه بشكل تدريجي بعد تواصل الإدمان عليه قابلية لدى الجمهور في تقبل ما يعرض من صور وأخيلة كواقع. فما يوحي به التلفزيون على أنه «الواقع» يتحول إلى واقع في أذهان المدمنين المتلقين.

لقد بات التلفزيون عنصراً شديد التأثير في تحديد عناصر خيال الطفل وقيمه حيث أن الوالدان لا يستطيعان إبعاد تأثير التلفزيون عن أطفالهم لأنهم بأنفسهم أصبحوا متعلقين بهذا الصندوق المشع بالصور الذي يمضي أبناؤهم أوقات أكثر مما يمضي الوالدين ."[17]

"ان الصورة المتحركة المصحوبة بالصوت في المراحل المبكرة للطفل تتجاوب مع الوعي الحسي والحركي لديه، وتحدث استجابات معينة في ادراكه ، تساهم فيما بعد في تشكيل وعيه وتصوره للأشياء من حوله، لأنه يختزنها وتصبح رصيده الثقافي والوجداني والشعوري"[18]

ان سحر التلفزيون (والفيديو بطبيعة الحال) يفوق تأثير أي اداة اعلامية أخرى خصوصا مع التطور في فنون العرض واستخدام المؤثرات السينمائية وهاهي أفلام D3 الحديثة التي سيطرت على عقول الأطفال حيث الاتقان الفني والابهار البصري والشخصيات الجديدة المذهله . ان التأثير التربوي للتلفزيون على الطفل يعتمد على نوعية المادة التي يشاهدها الطفل والرسالة الضمنية فيها ومدى تفاعل الأطفال معها وحديثهم عن شخصياتها . ان الابهار البصري

[17] محمد النابلسي ، مقال " اشكالية العنف في التربية ووسائل الاعلام "

[18] هدى جمعة ، مقال

يتحول مع الوقت الى إبهار معرفي وثقافي يجعل الطفل يتقبل جل ما يصاحب المادة التلفزيونية من توجيهات وسلوكيات .

وسائل اعلام الطفل في المنطقة العربية

"إن واقع إعلام الطفل العربي ليس على المستوى الذي يمكنه من القيام بـدوره في تربيـة وإعداد الطفل العربي ، وتثقيفه ، وإن خطورة التقصير في وسـائل الإعـلام العربيـة تجـاه الطفـل العربي تكمن في أنها تفتح الباب أمام وسائل الإعلام والثقافـة الغربيـة التـي تغـزو مجـال إعـلام الطفل العربي ، مما يكون له أسوأ الأثر في تشكيل شخصية الأطفال العرب وقيمهم وعقيدتهم ."[19]

الكتاب

يتميز كتاب الطفل العربي بالاتي:

- قلة العدد : كل 100 طفل يشتركون في نسخة واحدة من كتاب واحد في السنة أي أن نصيب الطفل الواحد لا يزيد عن بضعة أسطر سنويا
- ارتفاع السعر (لجمهور القراء)
- غياب المتخصصين في الكتابة للاطفال
- ندرة الدور المتخصصة بنشر كتاب الطفل
- سيطرة قصص الجن والسحرة والخوارق وكذلك قصص الجريمة والعنف

[19] د/ أحمد مختار مكي ، مقال

- ضعف الإخراج الفني
- الكتب المترجمة الغير محررة
- عدم التمييز بين المستويات العمرية للأطفال
- ضعف الاهتمام الموضوعي بقضايا الطفل العربي
- ندرة معارض الكتاب المتخصصة بالطفل
- قلة المكتبات العامة الخاصة بالأطفال (مكتبتان في الرياض لمليون طفل)
- تغييب ثقافة الإبداع والابتكار
- غياب الأهداف التربوية في الكثير من كتب الأطفال

مجلات الأطفال

تتميز المجلات العربية ب:

القلة العددية

ما يقارب 80 مليون طفل (6-14) سنة تخدمهم 15 مجلة بمتوسط 20.000 نسخة (لا تتجاوز 400.000 نسخة بأي حال: كل 200 طفل يشتركون في نسخة واحدة من عدد واحد من مجلة واحدة!!)

ضعف المحتوى:

50% مادة ترفيهية بحتة (تختلف من مجلة لأخرى)

25% مادة تعليمية / تربوية (تميل للسوء والانحراف في الكثير من المجلات)

25% مادة محايدة ثقافية عامة

- قلة الجيد من المجلات (لا يتجاوز 20% من المتاح في السوق) وبصدور شهري
- قلة المادة التربوية والدينية (لا تزيد عن 10 %) في اغلب المجلات
- غياب التوجيه السلوكي الإسلامي كالفضائل والسنن
- تقديم القدوات السيئة - كالممثلين والمغنيين
- إهمال المستوى العقلي والنفسي فالكثير من القصص والمغامرات تتجاوز مستوى الأطفال وأعمارهم
- كثرة المواد المترجمة من مجلات أجنبية اضافة الى المجلات الأجنبية المعربة (ميكي ، سوبر مان ، الوطواط)
- عدم التكامل مع برامج المدرسة التعليمية
- قلة المتخصصين في ميدان الكتابة والرسوم الفنية
- عدم تبني الجهات الإسلامية إصدار مجلات للأطفال عكس الكنائس والمؤسسات التنصيرية التي تصدر الكثير من المجلات
- إهمال قضايا العقيدة وعرض بعض البدع أحيانا على أساس أنها من الدين
- التشجيع - أحيانا- على بعض السلوكيات الخاطئة كالرقص والغناء ومصادقة الجنسين (عندما تسمعين الى الراديو تنظربن الى صورة جميلة .. تشعرين برغبة في الرقص ، أليس كذلك ؟ يحدث هذا لنا جميعاً ..

تعالي نتابع هالة وهي ترق في غرفتها ويحسن ان تكون نافذتك مفتوحة وأنت ترقصين لأن الهواء المتجدد يساعدك) سمير العدد 1244

- سيطرة المادة الترفيهية على صفحات المجلة
- عدم تقديم القدوات الصالحة وبطريقة مناسبة
- عرض بعض الشخصيات الخارقة - أحيانا- والتي تضعف معالم القدوة الحسنة

"سوبرمان نموذج .... حيث يبلغ هذا الرجل ذروة القوة في المسلسلات والهزليات الأمريكية فيصبح نصف اله يخور ويثور ويضرب وينتصر باستمرار ولا يموت بتاتاً وهو محصن ضد الأمراض وضد الأخطار ويتغلب على كل المصاعب ." [20](عبد التواب يوسف ...ثقافة الطفل) التلفزيون

ما يقارب خمسين قناة تلفزيونية للأطفال في أوربا مقابل خمسة في العالم العربي، إحداهما غربية بالكامل وثانية كرتون ياباني مدبلج (في الغالب) وثالثة منوعات سطحية ورابعة ذات مهنية عالية لكن مع غياب المضمون التربوي وخامسة محافظة (مشفرة) (المجد) لكنها متواضعة فنيا ومهنيا .

"يقلل البعض من الاثار السلبية للقنوات الفضائية العربية على الاطفال ويتهمون من يتحدثون عن هذه الاثار بالمبالغة والتخويف اللذين لا مسوغ لهما ! وهؤلاء – في نظري – مخطئون ، فالاثار المحسوسة للبث التلفزيوني بعامة على الاطفال لم تعد مجال للشك .

---

[20] عبدالتواب يوسف ، تنمية ثقافة الطفل

هل العلاج اذا ان نمنع بث القنوات الفضائية ونقفل ابوابنا دونه ربما كان هذا علاجا ناجحا للبعض ، ولكنه علاج محدود لأن القادرين على تنفيذه قلة وسيواجهون عقبات كثيرة . ومع مرور الزمن يصبح مثل هذا العلاج غير ذي جدوى فالتقنيات تتطور حتى تستعصي على المنع ، والسيل ينهمر تباعا حتى لا تنفع معه سدود . وتلك حقيقة واقعية وقد لا نرضى بها ، ولكن لابد من التعامل معها حتى نحسن المواجهة ونقلل من آثار الشر على أطفالنا ."[21]

لقد وجدت دراسة مصرية أن أطفال مدينة القاهرة يشاهدون التلفزيون 28 ساعة في الأسبوع .

أما نسبة الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون بلغت 99% للأطفال بين سن الثامنة وال15 عاماً .

وذكرت الدراسة أن نحو 97 في المئة من أفلام الرسوم المتحركة الواردة من الخارج تحوي كماً كبيراً من مشاهد وأفكار العنف. علما بانه لايتوجه للأطفال سوى 7 % من البرامج .

يوسف كريم (8 سنوات) طفل نجح في امتحان النقل من العام الثاني إلى الثالث الابتدائي أهداه والده جهاز تلفزيون يضعه في غرفته. تلفزيون يوسف متصل بشبكة قنوات فضائية ما يعني أنه لا "يضطر" أن يبرح غرفته لمشاهدة التلفزيون في غرفة الجلوس. يقول : " أحب مشاهدة "كارتون نتوورك " و" سبيس تونز "، وأحياناً لا أغلق التلفزيون أثناء المذاكرة كي لا يفوتني شيء .

[21] عبدالقادر طاش ، الثقافة والاعلام وما بينهما

إنّ الغصون إذا قوّمتها اعتدلتْ   ولا يلين إذا قوّمته الخشبُ

واقع برامج الاطفال في القنوات العربية

- ندرة المادة الكرتونية الهادفة المناسبة للأطفال (تعد على اليدين)
- ندرة المسرحيات والمنوعات الهادفة والتربوية للأطفال، وأفضل ما قدم لنا (رغم سلبياته الكثيرة) برنامج افتح ياسمسم وهو غربي معرّب
- القلة العددية من حيث الساعات
- اعتماد البرامج المستوردة (أكثر من 50%)
- اعتماد التوجيه المباشر في الغالب
- التركيز على التصوير داخل الأستوديو
- قلة التشويق واعتماد النمطية
- الاعتماد واسع النطاق على أفلام الكرتون وكأن هناك معادلة خاصة بهذا الجانب: تلفزيون + طفل = أفلام كرتون
- احتواء الكثير من الأفلام الغربية على مشاهد لا تليق بالطفل وتؤثر على سلوكه وأخلاقه منذ نعومة أظفاره ، وهي عادية جداً لدى الغرب مثل:
  - ❖ الرقص والغناء والموسيقى
  - ❖ القبلات بين الجنسين
  - ❖ العلاقة العاطفية بين الأولاد والبنات

- الصراع بين الذكور على فتاة واحدة

- احتواء بعض أفلام الكرتون الغربية على شعوذة وانحرافات عقائدية فيما يتعلق بالخالق عز وجل(افتراض وجود الله فوق السحاب ، وصعود البعض إليه ، وأحياناً يكون عملاق متوحش وما حدث من مطاردات بين الصغار وهذا العملاق ...)
- غياب البعد الأخلاقي في كافة ما يعرض من أفلام الكرتون الغربية وهي في معظمها تشغل وقت الطفل وتسليه دون أدنى فائدة هذا إن خليت من السلبيات المذكورة سابقاً
- انتشار العنف وثقافته في أغلب الكرتون
- في دراسة على عينة من أطفال الرياض حول أفضل برامج الأطفال (مرتبة): كابتن ماجد ، سالي ، سلاحف النينجا ، نساء صغيرات والتي تحوي الكثير من السلوكيات السلبية والأفعال المخالفة للدين (الاحتفال بالكريسماس ، ضم اليدين إلى الصدر قبل الأكل) .

السينما

هناك شبه انعدام لسينما الأطفال (خلاف واقع سينما الكبار) ، مع إنتاج محدود على شكل كرتون يقدم على شكل حلقات تلفزيونية ، اضافة الى انعدام المسارح الخاصة بسينما الطفل

الإذاعة

الخصائص :

- ندرة برامج الأطفال في الإذاعات العربية

- عدم وجود معدي برامج أطفال متخصصين
- ضعف مستوى برامج الأطفال
- نمطية البرامج واعتمادها غالباً على الأغاني
- الاختيار غير الموفق غالباً لأوقات بث برامج الأطفال
- أنتاج محدد على شكل كاسيت للأطفال يغلب عليه الأناشيد ، (هناك بعض التجارب الجيدة مثل تجربة مؤسسة محسن للإنتاج)

مسرح الطفل:

له دور كبير في تنمية التفكير وتطوير مهارات الاتصال وزيادة الحصيلة اللغوية والثقافية .

واقعه:

- عدم وجود مسارح خاصة بالأطفال في الأحياء وأحياناً كثيرة حتى في المدارس
- عدم الاهتمام بفن التمثيل ودوره في تطوير قدرات الطفل المختلفة
- تخلف صناعة الدمى وهي مكملة للمسرح
- هناك جهود محدودة لتكوين فرق مسرحية متنقلة تقدم للأطفال لكن يقدمها الكبار

الكمبيوتر والإنترنت وألعاب الكمبيوتر:

يساعد في تطوير قدرات الطفل الذهنية والعقلية ويساعد في العملية التعليمية بشكل كبير . كما يمكن اضافته للمؤثرات الإعلامية بحكم احتوائه على مواد ذات بعد ثقافي وتربوي .

واقعه :

- الدخول البطيء للكمبيوتر في المدارس
- عدم اعتماد الكمبيوتر كوسيلة ثقافية تعليمية (عدا بعض المدارس الأهلية الراقية)
- ندرة برامج الكمبيوتر العربية الخاصة بالطفل
- انعدام برامج الألعاب الالكترونية العربية (عدا التي أنتجها حزب اللـه)
- أقل من 1 % من مواقع الإنترنت العربية للأطفال 40% من مادتها قصصية وهي تفتقد للتفاعلية وتعتمد في كثير من الأحيان على المواقع الأجنبية
- بعض التجارب الجيدة (حرف) لإنتاج برامج تفاعلية (ملتي ميديا) للأطفال

لعبة فايس سيتي اللاعب (الطفل في كثير من الأحيان) يقود عصابة من الأشرار ويتدرب معهم ، يزور المراقص ، يدخل بيوت الداعرات ، ويقتل اللواتي لا يستجبن لطلباته ، يزور الشواطئ الإباحية تدخل عليه النساء - غرف خاصة- بلباس خليع جداً. { منعت اللعبة في استراليا ، هناك أصوات في الكونجرس الأمريكي لمنعها }

تقويم المواد الإعلامية بكافة الوسائل المقدمة للأطفال (من الوجهة الإسلامية)

- قلة المواد المقدمة سواء المقروء أو المرئية المسموعة وبما لا يناسب مع عدد الأطفال في العالم العربي
- انخفاض المستوى الفني للكثير من المواد المنتجة إما بسبب التكاليف العالية او قلة الخبرات المتخصصة.

- غياب الأهداف عن الكثير مما يقدم للأطفال والاكتفاء فقط بـ"ماذا يعجبهم؟ ماذا يريدون؟"
- النظرة السطحية لأطفال العالم العربي بأنهم مستهلكون سلبيون بمعنى أنهم لا يقدرون قيمة المنتج الإعلامي والرسالة المتضمنة
- غلبة المواد المترجمة وخصوصاً في أفلام الكرتون (المدبلجة)
- اللغة العربية المقدمة من خلالها المواد المرئية ركيكة في كثير من الأحيان أو متكلفة (عدم استخدام العربية البسيطة والمفردات السهلة الواضحة بعيداً عن التراكيب اللغوية الصعبة والمتقدمة على الطفل)
- غلبة المواد الترفيهية وقلة المواد الجادة
- غياب البرامج التي تعنى بإذكاء عقلية الطفل وتطوير مهاراته العلمية والفنية واليدوية وتحسين ملكة الإبداع والتفكير لديه
- إشغال وقت الطفل قد يكون أفضل تسمية لمواد وبرامج التلفاز العربية (الرسمية)
- غلبة التهريج والإثارة المتكلفة في مواد الأطفال
- التأثر بعقلية الغرب فيما يقدم من إنتاج محلي سواء في الأسلوب أو في حتى المحتوى (استخدام جلود الحيوانات للتعبير عنها)
- اعتماد الرقص - للبنات كجزء من برامج الأطفال
- سيطرة الغناء والموسيقى في كافة برامج الأطفال
- توجيه الطفل لاهتمامات ليست ضمن أولوياته (منجزات البلد - صفات الرئيس القائد ...)
- ربط الطفل بخالقه كجزء من العقيدة التي يتربى عليها منعدم تقريباً

- توجيه سلوكيات الطفل والتعامل مع الآخرين بشكل إيجابي نادرة في مواد الطفل.
- ربط الطفل بالمخلوقات والبيئة من حوله كجزء من خلق اللـه لهذا العالم والتناغم بين جميع مفرداته أيضاً منعدمة تقريبا.

اقتراحات عملية للآباء(من السوق)

1) اختيار سلاسل من الكتب القصصية عن السيرة والصحابة والتابعين والسلف، خصوصاً تلك المصالحة بطريقة سلسة وبأسلوب سهل من خلال قالب فني جميل (لوحات معبرة، خطوط مناسبة ...)
2) اختيار قصص مصورة لسير بعض الشخصيات الإسلامية (صلاح الدين ، الظاهر بيبرس،...) ذات التلوين والرسم المناسب وبأسلوب مسلسل.
3) اختيار كتب تعليمية متنوعة (اختراعات ،جديد العلوم، كيف تصنع ...) وخصوصاً المترجمة منها لتميزها العلمي والفني وطريقة العرض المشوقة للصغار.
4) كتب المهارات الفنية (التلوين، الرسم، الأشغال، والتي تعتمد مادة تربوية ومفيدة للطفل)
5) اقتناء مجلات هادفة دورياً (سنان – فراس ...)
6) اقتناء كاسيت منوع (أناشيد، قصص وحكايات، مواقف تمثيلية، مثل سلسلة محبوب ...)
7) اقتناء مواد مرئية فيديو /D3 من إنتاج محسن / آلاء ...)
8) الاشتراك في قنوات الاطفال الهادفة(المجد)

توصيات

قد يكون مـن المناسـب الختـام بتوصـيتين اساسـيتين للنهـوض بـاعلام الطفـل وتسـخيره لخدمة العملية التربوية ومساندة دور الاسرة الاجتماعي والتربوي

1. مؤسسة إعلام الطفولة

جهة رقابة بحثية عالية المستوى تتولى:

- تقويم وتصنيف كتاب الطفل
- تقويم برامج الأطفال التلفزيونية (الكرتون خصوصاً)
- إعـداد الدراسـات والبحـوث الخاصـة بالطفـل وبالـذات في الجانـب الثقـافي والتعليمي
- إقامة المحاضرات والندوات حول ثقافة الطفل
- التواصل مع الجهات التربوية والتعليمية الرسمية والأهلية الخاصة بالطفل
- التعاون مع خبراء علم النفس والاجتماع والتربية والإعلاميين لصـياغة تصـورات دقيقة لثقافة الطفل وإعلامه بما يتلاءم مع بيئته المحلية
- إصدار ملصق تقويمي للإنتاج الإعلامي الخاص بالطفل ويكون على شكل نجوم / أو مطابق للمواصفات
- تكوين مكتبة متكاملة نموذجية لكافة ما يصدر للأطفال من مـواد مقـروءة أو مسموعة أو مرئية

2. الميثاق التربوي لمواد الطفل

خصائص وملامح مواد الطفل يجهزه التربويون بالتعاون مع علماء النفس والإعلاميين والمنتجين يعتمد الأسس الإسلامية والإعلامية المناسبة للأطفال باختلاف أعمارهم.

التربيـة الإعلاميـة ذات أثـر ملمـوس في صـناعة التغيـير المنشـود في الـرؤى والمفـاهيم والتطبيقات التربوية المدرسية. وقليل من المدارس تهتم بتقديم خـدمات التربيـة الإعلاميـة عـلى الصعيد المدرسي رغم الأهمية القصوى لها في تشكيل الذات أو إعادة تشـكيلها. ويتميـز الـعصر الحاضر بكثافة العناصر الثقافية وسرعة تفاقمها وانتشارها وتداخلها وشدة تأثيرهـا إلى درجـة لا يمكن معها مجاراتها ومتابعتها، إلا إن التربية الإعلامية يمكنها أن تساعد المربين على ضبط هـذه التأثيرات وترشيدها وبلورتها في إطار يخدم الأهداف المنشودة.

ومن أبرز القضايا المعاصرة التي تعنى بها التربية الإعلامية تثقيـف الناشـئة بسـبل فهـم الأمور وتقديرها، وسبل التعايش مع الآخرين، واسـتيعاب مقتضـيات الـعصر الحـديث، وآليـات التفاعل مع العولمة، وتعبئة الشباب لمواجهة الأحداث الجارية الطارئة وغـير الطارئـة، وتمكيـنهم من المهارات التي تعينهم على المواجهة عوضاً عـن الخـوف والاستسـلام أو الانعـزال والـرفض أو التبرير، أو إسقاط المشكلات علي الغير، كما تعنى التربية الإعلامية بمسـاعدة الطـلاب عـلى فهـم حقوقهم وواجباتهم، وتقدير قيم الشورى، والإخلاص، وحب الوطن، والانتماء الصـحيح، واحـترام الآخر، والحرية العادلة، ومواجهة الشائعات والتضليل، ومحاربة الإنحرافات الفكرية والمنحـرفين وفق الطرق المناسبة لذلك.

وتوفر التربية الإعلامية مساحة كبيرة من الفرص المواتية لمعالجة المشـكلات النفسية والثقافية والاجتماعية التي يعاني منها الطلاب في المدرسة كمشكلة الأمية الحضــارية، والأميــة التكنولوجيــة، والأميــة السياســية، عــلاوة عــلى التــوترات

التي تنشأ بفعل الاتصال مع الآخرين، وعدم الألفة، والتحيزية والاستغراق في المحلية وغيرها.

وتلعب التربية الإعلامية دوراً بارزاً في إكساب الطلاب الثقافة الاجتماعية النقية، وامتلاكهم مهارات النقد والتقويم والتحليل وحل المشكلات والربط بين الأشياء وبين المتغيرات، والمهارات التركيبية، ومهارات الحديث والقراءة والكتابة والمهارات الاجتماعية والثقافية التي تساعدهم على الاتصال الفعال، وتمكنهم من استيعاب الخصوصيات الثقافية في علاقتها مع العموميات والمتغيرات الثقافية الأخرى.

وإلى جانب ذلك، فإن التربية الإعلامية تساعد على تكوين نموذج القدوة الحسنة لدى الطلاب في المدرسة، وامتلاك الطلاب مهارات الخطابة والعرض والحوار وحسن تقدير الإنجازات، والتحمل والصبر، وتعزيز مفاهيم اجتماعية وصحية بالغة الأهمية لديهم. كما إن التربية الإعلامية يمكن تقديمها بصورة وألوان شتى، وتستخدم فيها وسائط عديدة كالمعلمين والمناهج الدراسية، والإذاعة والصحافة المدرسية، والأنشطة اللاصفية والمعارض المدرسية، والحفلات والمهرجانات والمناسبات التي تقيمها المدارس سنوياً أو فصلياً أو حسب المقتضيات التي تقوم من أجلها، إلى جانب الفنون المدرسية على اختلافها وذلك بغية إعداد الطالب لكي يكون عضواً فاعلاً في مجتمعه يملك اتجاهات إيجابية نحو الناس ونحو الأشياء ونحو العمل ونحو الإنتاج، ومشاركاً فاعلاً في علاج مشكلات بيئته ومجتمعه، وقادراً على تحقيق شروط المواطنة السليمة في تصرفاته وسلوكياته برمتها.

تشهد معظم المجتمعات اليوم تنافساً مكشوفاً أو مستتراً، معلناً أو خفيـاً، بـين النظـامين التربوي والإعلامي، ونتج عن هذا التنافس ميلاد تناقضات خطيرة في عقل الفـرد وطـرق تفكـيره. فالنظام التربوي يقوم على قيم النظام المتمثلة في المحتوى الدراسي المنضبط، وعلى قيم التنـافس في التحصيل والانجاز المتمثلة في التعلم الذاتي وتفريد التعليم، بينما يستند النظـام الإعلامـي إلى الاتصال الجماهيري الذي يهتم بالجديـد دون التأمـل في محتـواه، وبالموضـوعات المتنوعـة دون التركيز على تخصص بعينه، وتقديم البرامج الترفيهية الممتعة التي يسهل فهمها بغض النظر عـن ركاكـة الأسـاليب أو تفاهـة المفـردات اللغويـة، وهـذا يظهـر التنـاقض بـين النظـامين التربـوي والإعلامي.

وترتب على هذا التناقض لون من التصـادم في العلاقـة القائمـة بـين المؤسسـات التربويـة والإعلامية. وظهور تباين واضح بـين الثقافـة المدرسـية التـي تعتمـد عـلى المعرفـة ذات الطـابع الأكاديمي البيداجوجي، وبين الثقافة الإعلامية التي تروجها وسائل الإعلام ذات الطابع الترويحـي المستند إلى الإثارة والدعاية.

ورغم التبـاين الثقـافي الـذي تـوفره المؤسسـات التربويـة والإعلاميـة، ورغـم التنـاقض في أهدافهما وغاياتهما ووسائلهما وأساليبهما، إلا أنـه توجـد مجـالات مـن التجـانس والتشـابه بـين المؤسستين التربوية والإعلامية. فكلاهما عمليـة إتصـال، وكلاهـما يسـهم في التنشـئة الاجتماعيـة للفرد الذي يقضي فترة طويلـة مـن حياتـه مشـاهداً لوسـائل الإعـلام أو مـتعلماً داخـل صـفوف المدرسة.

بـل إن نصـيب الجيـل الحـالي مـن تـأثيرات وسـائل الإعـلام الجماهيريـة في تكـوين ثقافتـه، وتحديـد أنمـاط سـلوكه، وإكسـابه المفـاهيم والقـيم والعـادات والاتجاهات، قد تزايد كثيراً في ظل تقدم تقنيـة الاتصـالات والمعلومـات، وازدحـام

الفضاء بالأقمار الصناعية التي تبث برامجها طوال الليل والنهار. وهذا يتطلب تجاوز القطيعة القائمة بين التربويين والإعلاميين، والتعاون في توظيف وسائل الإعلام في خدمة أغراض تربوية محددة، وتوظيف التربية في تفعيل الرسائل الإعلامية.

ومع التطورات التقنية الحديثة تحول موقف المؤسسة التربوية من تقنية الاتصال والمؤسسات الإعلامية، وأصبحت وسائل الإعلام وتقنية المعلومات تستخدم في صلب العملية التربوية، واستخدام المعلم الوسائط المتعددة وشبكة المعلومات الدولية في إعداد الخبرات التعليمية وتوصيلها للطلاب، وأصبح التعليم عن بعد، والتعلم الإلكتروني، والجامعة الافتراضية، والمواقع التعليمية مجالات مهمة تعتمد عليها المؤسسة التعليمية (أحمد، 2001).

إن مشكلة التربية مع الإعلام لا تكمن في تأثير وسائله على النشء بقدر ما ترتبط بكيفية تعامل النشء مع ما تبثه وسائل الإعلام. وهنا يأتي دور التربية الإعلامية في إكساب الطلاب القدرة على الاختيار والنقد، واكسابهم مهارة الفرز والانتقاء الحسن، لما يؤدي إلى نموهم نمواً متزناً متكاملاً في جميع جوانب شخصياتهم. وهذا ما يجعل المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية واختياره عبارة (وعي ومهارة اختيار) لبنة أولى في بناء صرح شامخ تشيده المؤسسات التربوية والإعلامية لتوفير تربية إعلامية واعية وناقدة للأجيال القادمة.

ويقسم المشارك هذه الورقة إلى ثلاثة أقسام: أولها يحدد الإطار العام لورقة العمل، وثانيها يتناول دور المؤسسات الإعلامية والتربوية في المجتمع المعاصر، وثالثها يناقش التربية الإعلامية ودور المدرسة فيها.

أولاً: الإطار العام للورقة:

الاشكالية بين التربية والإعلام:

إن الجدل القائم حول العلاقة بين التربية والإعلام ليس بالجديد، وقد أوضحت الدراسات والندوات التي تناولت هذه العلاقة أن هناك كثيراً من جوانب المقاربة والمفارقة بينهما، وأن التطور التكنولوجي فرض مظهراً مهماً من مظاهر التكامل بين الإعلام والتربية، وأن الإعلام قد أصبح محوراً من محاور العملية التعليمية، وتم إدراج الإعلام التربوي ضمن التخصصات التربوية المنتشرة في المؤسسات التربوية (حمدان، 2004).

إن الثورة التكنولوجية جعلت التربية الإعلامية أكثر الحاحاً وبخاصة بعد أن فقدت الدول السيطرة الكاملة على البث المباشر للبرامج التليفزيونية، وفقدت قدرتها على التصدي للبث الإعلامي الخارجي والاكتساح الثقافي الأجنبي. وبعد أن ساعدت شبكة الانترنت على الغزو الثقافي وتهديد كثير من الثقافات الوطنية، وتفاعل معها الصغار والشباب والكبار في تناول التيارات الثقافية والمذهبية والسياسية (Hamdan, 2004).

ومع الفوضى السائدة في المجال الإعلامي الخارجي، ومع التنافس والصراع بين أنماط الثقافة الوطنية والثقافات الأجنبية، ظهر التأثير الواضح للصحف والمجلات وكتب الأطفال وأفلام المغامرات، وبرامج التلفاز ومواقع الانترنت على السلوك المنحرف، وجرائم العنف والعدوان، ولا سيما لدى الأطفال والمراهقين، والتأثير على كثير من المفاهيم والقيم والعادات، وعلى الهوية الثقافية. وأضحت المؤسسة التربوية مؤهلة أكثر من غيرها من المؤسسات

لتمكين الطلبة من ثقافة إعلامية عقلانية واعية ناقدة وبذلك تتبلور الاشكالية التـي تركـز عليهـا هذه الورقة في السؤال الرئيس التالي:

ما الدور الذي يمكن أن تؤديه المدرسة في التربية الإعلامية؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس عدة تساؤلات فرعية تتناولها الورقة بـالطرح والمناقشـة وهي:

- ما وظيفة الإعلام في المجتمع المعاصر؟
- ما وظيفة التربية في المجتمع المعاصر؟
- ما أهداف التربية الإعلامية وميادينها ومزاياها؟
- ما وظيفة المدرسة في التربية الإعلامية؟

تستمد هذه الورقة أهميتها من العلاقة بين التربية والإعلام، ومن المشابهة والمفارقة بـين دور كل منهما في المجتمع المعـاصر، ومـن تطـور التقنيـة الحديثـة للاتصـال ونظـم المعلومـات، خاصة، وأن دور الإعلام لا يقل عن دور المدرسة أو دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية، إن لم يكن يفوق دورهما بما يتوفر للإعلام من عناصر التشويق والتجديد والإثارة.

تستمد هذه الورقة أهميتها من المؤتمر الدولي الأول للتربيـة الإعلاميـة الـذي يركـز عـلى قضية ملحة في وقت تتكاثر فيه المفاهيم (مثل: الحوار الحضاري - الخصخصة - حوار الأديـان - الأميـة التقنيـة - التعدديـة السياسـية - الغـزو الثقـافي - العولمـة - والتغريـب)، وتتكـاثر فيـه المؤسسات الجديدة (مثل: منظمة التجارة العالمية - الشركات متعددة الجنسـيات - المؤسسـات التعليميـة الدوليـة)، وتتكـاثر فيـه القـيم الاجتماعيـة الجديـدة (مثـل: النزعـة إلى الاسـتهلاك - وتكـريس الماديـة - وتعزيـز الفرديـة)، وتتصـارع فيـه بـرامج البـث المبـاشر (مكـاوي، 2005).

ويحاول المشارك أن يصل إلى تفعيل دور المدرسة في التغلب على الدور السلبي للإعلام، وتقوية دوره الإيجابي.

لذا يؤمل أن تقدم هذه الورقة بعض التوصيات التي يمكن من خلالها توجيه المدرسة إلى القيام بدور فعال في التربية الإعلامية.

يسعى المشارك من تقديم هذه الورقة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تحديد أوجه المقاربة والمفارقة بين التربية والإعلام من خلال تحليل دور كل منهما في المجتمع الحديث.
- إلقاء مزيد من الضوء على التربية الإعلامية من حيث أهدافها وأسسها ومجالاتها ووسائلها.
- معرفة الوظيفة التي تقوم بها المدرسة في التربية الإعلامية.

يستخدم المشارك في إعداد هذه الورقة مدخل الدراسات الوثائقية Documentary Approach أحد مداخل المنهج الوصفي لاستقراء بعض الدراسات السابقة والمؤتمرات والكتب والمقالات العلمية من أجل الإجابة عن التساؤلات التي طرحتها الورقة والوصول إلى تحقيق أهدافها.

دور المؤسسات الإعلامية والتربوية في المجتمع المعاصر:

وظيفة الإعلام في المجتمع المعاصر:

يقوم الإعلام في المجتمع المعاصر بدور كبير في تنشئة الأفراد، وبخاصة أن تأثيره يصل إلى قطاعات واسعة وعريضة من شرائح المجتمع، وقد ساعد على ذلك سرعة اختصاره للزمان والمكان، وسرعة تجاوبه مع المستجدات العلمية

والتكنولوجية، مـما يـؤدي إلى زيـادة الرصـيد الثقـافي للإنسـان، وتيسـير عمليـة تبـادل الخـبرات البشرية.

وتتوافر في وسائل الإعلام عدة مميزات لا يتمتع بها غيرها من الوسائط التربوية الأخـرى، فهي تقدم خبرات ثقافية متنوعة ونماذج سـلوكية وطـرق معيشـة قطاعـات عريضـة مـن أفـراد المجتمع. كـما أنهـا تنقـل إلى الأفـراد خـبرات ليسـت في مجـال تفـاعلاتهم البيئيـة والاجتماعيـة المباشرة، وتتعرض وسائل الإعـلام لكثـير مـن القضـايا السياسـية والاقتصـادية والاجتماعيـة، مـما يجعلها ذات تأثير كبير على تكوين الـرأي العـام وتوجيهـه، ووسـيلة مهمـة مـن وسـائل التربيـة المستمرة (الخطيب، 2004م، 178).

وللإعلام دور بارز وفعال في عملية التنشئة الاجتماعية لما يملك مـن خصـائص تعـزز مـن دوره، منها: جاذبيته التي تثير اهتمامات النشء، وتمـلأ جانبـاً كبـيراً مـن وقـت فـراغهم، خاصـة وأنهاتعكس الثقافة العامة للمجتمع، والثقافات الفرعية للفئات الاجتماعيـة المختلفـة، وتحـيط الناس علماً بموضوعات وأفكار ووقائع وأخبار ومعلومات ومعـارف في جميـع جوانـب الحيـاة»، بالإضافة إلى أنها تجذب الجمهور إلى أنماط سـلوكية مرغـوب فيهـا، وتحقـق لـه المتعـة بوسـائل متنوعة على مدار السـاعة بمـا يشـبع حاجاتـه. لقـد اسـتطاع الإعـلام أن يغـزو البيـت والشـارع والمدرسة ويحدث تغيراً كبيراً في القيم، وإذا لم يواجه ذلك بعملية تربويـة منظمـة تواكـب هـذا التطور المذهل، فسوف سيؤدي إلى التخبط والعشوائية بل والضياع في العملية التربوية.

إن تمكـن الـدول المتقدمـة مـن الـتحكم في وسـائل الإعـلام الـدولي، ومنهـا إنشـاء الوكـالات الدوليـة للأنبـاء، بالإضـافة إلى الإذاعـات الدوليـة، والصـحف

والمجلات المنتشرة على نطاق عالمي، وقوة الشبكة العنكبوتية العالمية (الإنترنت) واستخدام الأقمار الصناعية، واختصار المسافات، واختزال الزمن، جعل وسائل الإعلام سلاحاً خطيراً في أيدي القوى الكبرى، وفرض تحدياً للدول النامية والدول الفقيرة للفرار من قيود التبعية الإعلامية (خضور، 2003).

وتمتلك وسائل الإعلام عدة وسائل جماهيرية أهمها: التليفزيون، والإذاعة والإنترنت،، والصحافة الورقية والإلكترونية، والمعارض، والمتاحف والمسرح والسينما والمكتبات وغيرها، وقد كان التطور في هذه الوسائل الإعلامية مذهلاً، جعل المعمورة تقترب وتتداخل عبر شبكة من الاتصالات والأطياف الضوئية، وتتخطى حواجز الزمان والمكان، وأصبح الإعلام أحد محددات السلوك، أو أحد العوامل المؤثرة فيه بقوة. إن القنوات الفضائية، وأضحت وسائل الإعلام الأخرى ذات تأثير لا يُقاوم على سلوك الأطفال (العويني، 1983).

وأمام هذا الدور الإعلامي المؤثر في التفكير والقيم والسلوك والعواطف أصبح من الضروري أن تتكاتف جهود التربويين والإعلاميين لتعزيز مسيرة الإعلام التربوي وتطوير دوره في المجتمع المعاصر.

وظيفة التربية في المجتمع المعاصر:

التربية في حقيقتها عملية إنسانية ترتبط بوجود الإنسان على الأرض وهي مستمرة باستمرار الحياة. وموضوعها الأساس هو الإنسان بكل ما يحتويه من جسد وروح، وعقل ووجدان، وماض وحاضر، واستقامة وانحراف، وواقع وأحلام، وآمال وآلام، وهي أيضاً عملية إجتماعية تحمل ثقافة المجتمع وأهدافه. والعلاقة بين الإنسان والمجتمع والتربية علاقة وثيقة، وبما أن المجتمعات الإنسانية

تتباين في ثقافتها وفلسفاتها ونظرتها إلى الطبيعة الإنسانية وأهدافها، فقد تباينت أيضاً في مفهوم التربية وفلسفتها وأهدافها والدور الذي تؤديه في المجتمع.

والتربية من أوسع الميادين التي لا يحيط بها البحث، فهي ليست قاصرة على مرحلة معينة من حياة الفرد، بل عملية مستمرة ما استمرت حياته، وهي عملية تعني كل المؤثرات التربوية والثقافية التي يتعرض لها الفرد بصورة منظمة موجهة من خلال مؤسسات تربوية متخصصة أو غير متخصصة، بصورة نظامية أو غير نظامية، مقصودة أو غير مقصودة، وتؤثر في التنشئة الاجتماعية. وبذلك تصبح التربية في معناها العام تنمية الشخصية الإنسانية في اتجاه يتحقق به خير الإنسان، وخير مجتمعه وخير الإنسانية (حسان وآخرون، 1987).

وتقوم التربية بدور مهم في المجتمعات المعاصرة، فهي التي تحدد معالم شخصية الفرد في إطار ثقافة مجتمعه، وهي التي تكسبه من خلال التنشئة صفة الإنسانية بعد تشكيل سلوكه بواسطة بعض المؤسسات والوسائط التربوية كالمدرسة والأسرة والمسجد وجماعة الأقران، والأندية ووسائل الإعلام. ولكل مؤسسة من هذه المؤسسات دور تؤديه كوسط تربوي بحيث تتكامل جهودها من أجل تحقيق التكامل في عملية التربية بما يُعوِّد النشء سلوكيات يرتضيها المجتمع، وتزوده بالمعايير والاتجاهات والقيم التي تحقق له التفاعل بنجاح مع المواقف الحياتية المختلفة وتعميق فهمه بأدواره الاجتماعية، ومن أجل هذا كان التنسيق والتعاون بين هذه الوسائط التربوية هو الهدف الأسمى الذي ينشده المجتمع لتحقيق تكامل تربية النشء، ويصبح ذلك التعاون انطلاقة لتحقيق التنمية الشاملة للمجتمع العربي والإسلامي، وتحقيق التعايش الإيجابي مع المجتمع الدولي (متولي، 2004).

المقاربة والمفارقة بين دور الإعلام ودور التربية في المجتمع المعاصر:

التربية علم متداخل التخصصات تربطه علاقات وثيقة بالعلوم الأخرى انسانية وطبيعية. ويمكن التمييز بين دور الإعلام ودور التربية في المجتمع المعاصر على النحو التالي:

1) تتميز وسائل الإعلام بسرعة تجاوبها مع المستجدات العلمية والتكنولوجية، وهذا الأمر لا يتوافر للتربية، كما تتوافر في وسائل الإعلام عدة مميزات أخرى لا يتمتع بها غيرها من الوسائط التربوية، فهي تقدم خبرات ثقافية متنوعة، ونماذج سلوكية، وطرق معيشة قطاعات عريضة من أفراد المجتمع، إضافة إلى أنها تنقل إلى الأفراد خبرات ليست في مجال تفاعلاتهم البيئية والاجتماعية المباشرة.

2) يعكس الإعلام الثقافة العامة للمجتمع جنباً إلى جنب مع الثقافات الفرعية للفئات الاجتماعية المختلفة من خلال ما تنقله وسائله المتعددة إلى جمهوره العريض من موضوعات ومعلومات وأفكار وأخبار ومواقف من مختلف جوانب الحياة، بينما تقتصر الثقافة المدرسية على المقررات الدراسية التي تستمد أصولها من التراث الثقافي للمجتمع والبنية الأساسية للحقل المعرفي الذي يتعلمه الطلاب.

3) يتيح الإعلام لجمهوره فرصاً واسعة للترفيه والترويح والمتعة وهذا ما لا توفره التربية لطلابها، فكثيراً ما تعاني التربية من المناهج الجامدة التي لا تلبي اهتمامات الطلبة أو تشبع ميولهم واحتياجاتهم، وكثيراً ما تكون طرق التدريس قائمة على الإلقاء، وكثيراً ما تكون الاختبارات مثيرة للرعب والخوف من نتائجها.

4) سرعة انتشار الإعلام وتأثيره في تشكيل عقول الجماهير من خلال وسائل الاقناع المباشرة وغير المباشرة، ومن خلال الحوار الفعال، وجودة تقنية المؤثرات الصوتية والحركية، ومرونة البرامج وتنوعها لإرضاء جميع الأذواق ومختلف المستويات الثقافية ومختلف الفئات العمرية، ونقل الخبرات المباشرة الحية من أي مكان في المعمورة. وهذا يصعب تنفيذه على الوسائط التربوية أو تحمل مسؤوليته.

5) تؤثر التربية في تنمية الإنسان تنمية متزنة متكاملة جسمياً وعقلياً وخلقياً ووجدانياً وعقائدياً واجتماعياً وثقافياً حتى تنمو شخصيته إلى أقصى قدر تسمح به قدراته، كما تساعد التربية في اكساب الطلاب والطالبات المفاهيم والاتجاهات والقيم والمعلومات والمهارات التي تساعدهم على التعايش مع الآخرين، وتكوين علاقات اجتماعية وطيدة معهم قائمة على الفهم والاحترام والثقة، وهذا ما تستطيع أن تقوم به وسائل الإعلام باعتبارها وسائل تربوية غير مقصودة لا تستطيع المتابعة أو تعديل السلوك.

ويقدم الإعلام الخدمة الاخبارية التي تستهدف التنوير والتبصير والاقناع لتحقيق التكيف والتفاهم المشترك بين الأفراد، وتهتم التربية بنقل التراث الثقافي والحضاري بعد تنقيته إلى الأجيال المتعاقبة وتنمية مهاراتهم وقدراتهم العقلية. والدافعية في التربية والتعلم واضحة، بينما يختفي الوضوح في الدافعية للإعلام. وتتميز التربية عن الإعلام في الصلة المباشرة المتبادلة بين المتعلم والمعلم بينما تختفي هذه العلاقة في المؤسسات الإعلامية .

التربية الإعلامية:

التربية الإعلامية هي عملية توظيف وسائل الاتصال بطريقة مثلى من أجل تحقيق الأهداف التربوية المرسومة في السياسة التعليمية والسياسة الإعلامية للدولة. ولذا لا يقتصر تأثيرها على الطلبة في المدرسة، وإنما يتعدى ذلك إلى التأثير في الآباء والأمهات والأخوة والأخوات داخل الأسرة، وإلى التأثير في كافة أفراد المجتمع (شحاته، 2003).

فالإعلام التربوي مطالب بمتابعة سلوكيات الطلاب في داخل المدرسة وفي المجتمع، وأن يؤكد لهم ضرورة الحفاظ على المدرسة بمبناها ومعناها، والمحافظة على سلوكيات طالب العلم بالتحلي بالأخلاق الكريمة، واحترام المعلم، وحب الوالدين، والرغبة الملحة في العلم، وحبه لزملائه، وولائه لوطنه، والحفاظ على النظام، والنظافة والبعد عن كل ما هو مشين، والتعاون في الخير، والإرتباط بالأسرة والمجتمع، والمحافظة على البيئة، والاتصاف بصفات المسلم الكريم والعربي الأصيل.

والإعلام التربوي مطالب بأن يكون معيناً للآباء والأمهات في تقريب المعلومة لذهن الطلبة، ومشجعاً لهم على تحصيل العلم والمعرفة، وغرس القيم الإسلامية النبيلة، ومعايشة ظروف المجتمع، وتأكيد المفاهيم الحقيقية للتعليم، والعمل، والانتماء للوطن.

أهداف الإعلام التربوي:

يسعى الإعلام التربوي إلى تحقيق الأهداف التالية (الصاوي وشرف، 1998):

1) المشاركة في غرس العقيدة الإسلامية ونشرها، وتزويد المتلقين بالقيم والتعاليم الإسلامية، والمثل العليا، وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءه، والنهوض بالمستوى التربوي والفكري والحضاري والوجداني للمتلقين.

2) المحافظة على التراث التربوي الإسلامي ونشره، والتعريف به وبرجالاته وجهودهم التربوية والعلمية.

3) تنمية اتجاهات فكرية تسهم في تعزيز التماسك الاجتماعي وتحقق تكوين الضمير الذي يوجه سلوك الفرد في الحياة، ويعزز الضبط الاجتماعي لدى الفئات الطلابية.

4) المشاركة في نشر الوعي التربوي على مستوى القطاعات التعليمية المختلفة، وعلى مستوى المجتمع بوجه عام، والأسرة بوجه خاص.

5) التأكيد على أن الجيل الجديد هم الثروة الحقيقة للمجتمع، وأن العناية والاهتمام بهم وتربيتهم مسؤولية عامة يجب أن يشارك فيها الجميع.

6) التنسيق بين المؤسسات التربوية والمؤسسات الإعلامية سعياً لتحقيق التكامل في الأهداف والبرامج والأنشطة.

7) التغطية الموضوعية لمختلف جوانب العملية التربوية والتعليمية، وتوثيق نشاطاتها.

8) تبني قضايا ومشكلات التربية والتربويين والطلاب ومعالجتها إعلامياً.

9) إبراز دور المدرسة بصفتها الوسيلة الأساسية للتربية والتعليم في المجتمع، والتأكيد على ضرورة دعمها ومساعدتها في أداء رسالتها.

10) إيجاد قنوات إعلامية للتعليم المستمر والتعليم عن بعد، وتعليم ذوي الحاجات الخاصة.

11) توثيق الصلة بين المسؤولين والعاملين والمهتمين بشؤون التربية والتعليم في المملكة، وتنمية الوعي برسالة المعلم ومكانته في المجتمع.

12) 21 - التعريف بالتطورات الحديثة في مجالات الفكر التربوي، والتقنيات التعليمية والمعلوماتية، وتشجيع البحوث في مجال الإعلام التربوي.

أسس الإعلام التربوي ومنطلقاته:

يستند الإعلام التربوي إلى عدد من الأسس والمنطلقات أهمها ما يلي (الصاوي وشرف، 1998):

1) الإلتزام بالإسلام وتصوراته الكاملة للكون والإنسان والحياة، والمحافظة على عقيدة الأمة، والإيمان بأن الرسالة المحمدية هي المنهج الأقوم للحياة الفاضلة التي تحقق السعادة لبني الإنسان، وتجنب وسائل الإعلام كل ما يناقض شريعة الإسلام.

2) الارتباط الوثيق بتراث الأمة الإسلامية وتاريخها وحضارتها، والإفادة من سير أسلافنا العظماء، وآثارنا التاريخية.

3) تعميق عاطفة الولاء للوطن، من خلال التعريف برسالته، وخصائصه ومكتسباته، وتوعية المواطن بدوره في نهضة الوطن وتقدمه، والمحافظة على ثرواته ومنجزاته.

4) التركيز على أركان العملية التعليمية في الرسالة الإعلامية (المدرسة - المنهج - المعلم - الطالب وولي الأمر) والمساهمة في التعريف بأدوارها في العملية التعليمية، وواجباتها وحقوقها وطرح مشكلاتها ومعالجتها إعلامياً.

5) التأكيد على أن اللغة العربية الفصحى هي وعاء الإسلام، ومستودع ثقافته، لذا ينبغي الإلتزام بها لغة للتربية الإعلامية.

6) الإلتزام بالموضوعية في عرض الحقائق والبعد عن المبالغات والمهاترات، وتقدير شرف الكلمة ووجوب صيانتها من العبث.

7) التفاعل الواعي مع التطورات الحضارية العالمية في ميادين العلوم والثقافة والآداب، والمشاركة فيه وتوجيهها بما يعود على المجتمع خاصة، والإنسانية عامة بالخير والتقدم.

وسائل الإعلام التربوي:

تشمل وسائل الإعلام عدة وسائل اتصال جماهيرية أهمها: الإنترنت، والتلفاز، والإذاعة والصحافة، والمعارض، والمتاحف، والندوات، والمسرح، والمكتبات، والأنشطة الاجتماعية، والمحاضرات، والندوات. وفيما يلي يناقش المشارك دور بعضها في التربية الإعلامية.

الإنترنت (الشبكة النسيجية) (www) (Worldwide Web):

ينظر إلى الشبكة النسيجية على أنها مكتبة ضخمة من الصفحات الإلكترونية التي تنضوي على ملايين من المستندات (الوثائق/الملفات) المخزنة في آلاف من الكمبيوترات المتصلة ببعضها ضمن إطار شبكة الإنترنت، وبذلك تكون الشبكة النسيجية هي الجزء السائد والأساس في شبكة الإنترنت، وقد تنضوي كل صفحة عادة على نصوص مكتوبة، كما يمكن أن تنضوي على رسوم خطية ورسوم متحركة وصوت ومقاطع فيديو، وصفحات الويب (أو مواقع الويب). ويمكن لمستخدم الشبكة النسيجية التنقل داخل كل صفحة أو صفحات الموقع الواحد أو التنقل من موقع لآخر. حيث أن خاصية التنقل تعد

من أهم ما يميز شبكة الإنترنت «ولا تقتصر وظيفة الشبكة النسيجية على كونها مكتبة ضخمة من الوثائق التي يمكن الوصول إليها بسهولة أو التنقل بينها، وإنما تسمح هذه الشبكة للمستخدم بالدخول إلى خدمات الإنترنت الأخرى (مثل: البريد الإلكتروني، ونقل الملفات) والإستفادة من هذه الخدمات، كما يمكن من خلال هذه الشبكة عرض الوسائط المتعددة باستخدام ملفات الصوت والصورة» (زيتون، 2005م، ص127).

ولهذه الشبكة عديد من الاستخدامات في كافة المجالات الرياضية والتعليمية والتربوية والطبية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، وفيما يتعلق بمجال التربية والتعليم يوجد عديد من تلك الاستخدامات، من أبرزها ما يلي (زيتون، 2005، ص127):

- تقديم عروض إلكترونية جاهزة يمكن الاستفادة منها في تدريس بعض الموضوعات.
- توافر عديد من مصادر المعلومات، وإتاحة سهولة الوصول إليها (مثل: المجلات الإلكترونية، والموسوعات، والقواميس، وقواعد البيانات والمواقع التعليمية).
- نشر الكتب الإلكترونية والسماح بتصفحها في يسر.
- نشر المقررات والبرامج التعليمية والتربوية والمحاضرات والندوات والمؤتمرات التعليمية والتربوية على الشبكة.
- التجول الافتراضي في الحدائق والمتاحف والمسارح، وغيرها من دور الترويح والتثقيف.

- الدخول إلى المكتبات العالمية المنتشرة على شبكة الإنترنت، وتصفح فهارسها، وكتبها.
- إتاحة الفرصة للقائمين على العملية التربوية والتعليمية والطلاب إمكانية متابعة الجديد من الأخبار العالمية بما في ذلك الأخبار التربوية والتعليمية، وذلك من خلال قراءة الصحف المنشورة على شبكة الإنترنت أو مواقع محطات التلفزة العالمية والعربية.

التليفزيون:

يُعد التليفزيون من أكثر وسائل الإعلام تأثيراً واستحواذاً على نفوس المشاهدين بما يقدمه من برامج تعمل على تربية الفرد وتثقيفه بالمعلومات، وتزويده بالخبرات الجديدة في إطار من العرض الشيق الذي يواكب المبادئ السيكولوجية لعملية التعلم.

هذا وقد دار جدل كبير حول جدوى إسهامات التليفزيون التعليمية، وبينما أظهرت نتائج بعض الأبحاث فائدة التليفزيون وقيمته في نواحي تعليمية وتربوية معينة، جاءت نتائج الأبحاث الأخرى متضاربة، وإن كانت تتجه بصفة عامة إلى تأكيد أن إيجابيات التليفزيون ومحاسنه تفوق مساوئه وسلبياته. وقد أجريت معظم هذه الأبحاث في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا واليابان وكندا.

«وللتلفزيون إمكانيات كثيرة ومتنوعة جعلته يستخدم استخداماً واسعاً في النواحي التعليمية، إذ أنه يستخدم كل أنواع الوسائل السمعية والبصرية، كالأفلام والنماذج والعينات ومصادر البيئة الثقافية والطبيعية والمعارض والخرائط والرسوم والتوضيحات العملية، وخرائط المفاهيم، التي يراعى فيها

المهارة وسلامة العرض ودقة المادة العلمية. وبذلك يمكن تخطيط برامج تعليمية تليفزيونية تغطي جميع المناهج الدراسية في كافة المراحل التعليمية، كما يلعب التليفزيون دوراً مهماً في مجالات التعلم الذاتي، وتعليم الكبار والثقافة الجماهيرية، ويؤثر في تكوين عادات الأفراد واتجاهاتهم وأنماط سلوكهم» (الخطيب، 4002م، ص180).

كما وجد أن الأطفال يشاهدون برامج التليفزيون ليتعرفوا على الحقائق المرتبطة ببيئاتهم، والاتصال بما يجري في العالم من حولهم، بالإضافة إلى الترفيه والمتعة والبعد عن مشكلات الحياة الواقعية. وتؤكد الدراسات الميدانية الخاصة بالتأثير أن التليفزيون وسيلة لها قوة السحر على حياة الفرد وتوجهاته وسلوكياته الحياتية، ويظهر هذا الأثر بوضوح في الاهتزازات البنيوية على مستوى القيم، عندما يقدم اشكالاً من الصور المادية من خلال الأفلام والتمثيليات والدعايات والإعلانات، وغيرها، فتتحول تلك الأشكال إلى نماذج مثالية يقتدي بها المشاهد بحكم جاذبيتها وتأثيرها الذي يصعب عليه مقاومته، ولهذا يتقمص شخصيات ومواقف وأدوار فيصبح مستهلكاً لتجارب الآخرين الوهمية (سالم وسرايا، 2003).

ويرى بعض الباحثين أن المشكلة لا تكمن في تأثير التليفزيون في تربية الطفل بقدر ما تكمن في كيفية تعامل النشء مع ما يبثه التليفزيون من مواد وبرامج، وهنا يأتي دور المدرسة والتربية الإعلامية في إكساب النشء القدرة على الاختيار والنقد وإكسابهم مهارة اتخاذ القرار، ومهارة الفرز والإنتقاء لما يؤدي إلى نموهم نمواً صحيحاً في جميع جوانب شخصيتهم.

الصحافة:

انطلاقاً من الدور التربوي الكبير الذي تلعبه الصحافة في تربية النشء، زاد الاهتمام بالصحافة المدرسية، سواء أكانت صحيفة عامة للمدرسة، أم صحف الحائط أم صحف الأسر المدرسية، وذلك يؤدي إلى تنمية مواهب واستعدادات الطلاب الصحفية. وتدريبهم على الصدق والأمانة والنزاهة والموضوعية وتغطية كافة المجالات الصحفية، كما اتجهت المؤسسات التربوية إلى تشجيع القراءة الحرة، ومناقشة بعض الموضوعات الصحفية لتدريب الطلاب على التمييز بين الغث والسمين في هذه الموضوعات. ومما يلاحظ في العالم العربي أننا في مسيس الحاجة إلى صحافة أطفال متخصصة، توفر لهم ما يشبع حب استطلاعهم في عالم الطفولة من خلال المادة الصحفية التي تلتزم بالمنهج الإسلامي، وتربط الأطفال بعقيدتهم، وتبعدهم عن مجالات التناقضات والصراعات الفكرية (شحاته، 1997م، ص92).

وتؤدي الصحافة المدرسية دوراً عظيماً في تدريب الطلاب على القراءة النقدية الواعية ومهارة تفسير المعلومات، «وعلى التعبير عن آرائهم وتنمية الصفات الخلقية والشخصية.

الإذاعة:

إن تأثير الإذاعة تأثير بالغ الأهمية نظراً لخطورته في تشكيل العقول باستخدام وسائل الإقناع المباشرة وغير المباشرة من خلال الحوار والإلقاء والمؤثرات الصوتية، خاصة وأن برامجها ترضي تجميع الأذواق، ومختلف المستويات الثقافية، كما أنها تتيح للنشء خبرات غنية حية.

وقد أصبحت الإذاعة المدرسية نشاطاً تعليمياً مكملاً للنشاط الصفي غير منفصل عن العمل المدرسي، واستخدمت استخداماً مباشراً في العملية التربوية التعليمية، وخصصت برامج إذاعية تعليمية تساير المناهج الدراسية، وتقدم خبرات تعليمية متنوعة، ويتطلب استخدام الإذاعة المدرسية بفعالية أن تتوافر الشروط المناسبة للاستماع الجيد في الصف، وإتاحة الفرصة للنقاش حول الموضوع الإذاعي، وصلته بالمقررات الدراسية، وحياة الطلاب (سليمان، 1999).

التربية الإعلامية المدرسية:

أهداف التربية الإعلامية المدرسية:

تحقق التربية الإعلامية المدرسية عدة أهداف تربوية تتمثل في عدة أمور نناقش منها: زيادة فاعلية العمل التربوي المدرسي، ومواجهة التحديات الحضارية، والارتقاء بالحياة الطلابية المدرسية. وفيما يلي نبذة مختصرة عن تلك الأهداف.

زيادة فاعلية العمل التربوي المدرسي:

تقوم التربية الإعلامية المدرسية بدور كبير في تطوير وزيادة فاعلية العمل التربوي المدرسي من خلال الممارسات التالية (جامعة الإمارات العربية المتحدة، 1996):

- الإسهام في توفير الصلة بين المدرسة والحياة.
- الإسهام في تحقيق التماسك الاجتماعي.
- مساعدة الطلبة على تفهم وجهات النظر والرؤى العالمية المختلفة.

- تعزيز مفاهيم الشورى عند الطلبة.
- الإسهام في معالجة مشكلات الطلاب المعقدة كالفقر والمخدرات والتشرد والجوع والعصابات والبطالة.
- مساعدة المدارس على تحقيق الفهم الصحيح لدى الطلبة لمفاهيم العدالة الاجتماعية والتكافل الاجتماعي.
- تعويد الطلبة على تحمل المسؤولية، وترسيخ جذور التعاون.
- مساعدة الطلبة على فهم دلالات التربية المهنية.

مواجهة التحديات الحضارية:

صاحب ظهور العولمة وانتشارها الكثير من التحديات العالمية في المجالات الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ومن أبرزها الاختراق الثقافي وانتشار ثقافة العولمة، وهذا يتطلب من التربية الإعلامية المدرسية مساعدة الطلبة على مجابهة العديد من تلك التحديات الحضارية والثقافية ومن أبرزها (متولي، والحلوة، 2002، ديلور وآخرون 1996):

- تعزيز الهوية الدينية الإسلامية.
- مواجهة التغير القيمي.
- مواجهة تحدي التواصل الثقافي.
- مواجهة التوترات بين المحلية والعالمية.
- مواجهة التوتر بين التقاليد والحداثة.
- مواجهة التوتر بين الروحي والمادي.
- مواجهة التوتر بين الكلي والخاص.
- مواجهة التوتر بين المدى الطويل والمدى القصير.

الارتقاء بالحياة الطلابية المدرسية:

تعالج التربية الإعلامية المدرسية عدداً كبيراً من الميادين والمجالات ذات الصلة بمعيشة الطالب المدرسية والحياتية ومن أهمها (Senge, et. al. 2000):

- مساعدة المدرسة لتكوين بيئة تعلمية حقيقة، يكون التفاهم، والصراحة، والحوارية أبرز آلياتها ومنهجياتها.
- تعزيز مكانة المدرسة الاعتبارية من حيث كونها مؤسسة لإكساب الطلبة القيم،.
- مساعدة الطلبة في مدارسهم على إعادة تشكيل المفاهيم السالبة حول الأشياء والأشخاص لتكون إيجابية بعد اتضاح اللبس وزوال الغموض. كما إن التربية الإعلامية يمكنها أن تجعل ما هو غير مأمون على الصعيد المدرسي بالنسبة لشريحة أو أكثر من الطلبة مأموناً.
- تساعد التربية الإعلامية المدارس والطلبة على تخطي الحدود الضيقة وتجاوزها إلى حدود أرحب وأكثر اتساعاً وشمولية.
- تمكن التربية الإعلامية المدارس من تقويم الذات وإعادة تطوير الذات في شكل ومضمون جديدن مناسبين للظروف والمتطلبات المعاصرة.
- مساعدة الطلبة على النجاح المتواصل الذي لا يتوقف عند حد معين.
- تمكن التربية الإعلامية الطلبة من خوض غمار المغامرات الجريئة في العمل التعلمي، فلا تصبح العوائق التقليدية (المعلم، الكتاب، النظام المدرسي السائد، الوسائل، الإدارة المدرسية) سبباً في عدم وصولهم إلى المعلومات وتحقيقهم للابداع.

- تساعد التربية الإعلامية على تكوين القيادات الطلابية، وعلى جعل المدرسة نفسها مدرسة قيادية للمدارس الأخرى بحكم نشاطاتها وإنجازاتها ومبادراتها.
- توفر التربية الإعلامية المدرسية غطاء علمياً وثقافياً مناسباً لكثير من الخطط والبرامج المستقبلية للمدرسة وطلابها.
- تمكن التربية الإعلامية المدرسية طلابها من تطوير البيئة المحلية واصلاحها وصناعة التقارب بين سكانها والتلاحم بين اعضائها، فتستفيد المدرسة من هذا التحول في دفع عجلة التطوير المدرسي إلى أقصى سرعة ممكنة.
- تساعد التربية الإعلامية المدرسية طلابها على مشاركة أقرانهم بالمدارس المماثلة التصورات والرؤى حول العمل المدرسي، على مستوى المنطقة التعليمية وعلى المستوى الوطني على السواء.

ميادين التربية الإعلامية المدرسية:

تتعدد الميادين التي تنطلق منها التربية الإعلامية المدرسية ومن أهمها ما يلي (العلي، 2002):

الألعاب المدرسية:

يمكن للألعاب المدرسية التركيبية أو التمثيلية أو الحركية أن تكون مصدراً جيداً للإعلام التربوي في مدارس التعليم العام بالمفاهيم الصحيحة حول الألعاب، وأساليب أدائها، والأهداف الكامنة خلفها، وفهم القيم والمثل العليا المرتبطة بها، وتعزيز مبدأ التنافس الشريف، وحسن تقدير أداء الآخر أو الآخرين، وأهمية الإعداد والتعبئة المسبقة، والانضباط والمثابرة والصبر والتحمل، والإنجازية.

وإلى جانب ذلك فإن الألعاب المدرسية تطور التراكيب اللغوية والتعبيرات الدقيقة عند الطلاب، وتمكنهم من الإبداع في المهارات الأساسية، ومهارات الإنتباه السريع والبديهة وتوزيع الانتباه، والمهارات الاجتماعية التواصلية، وتعزيز مفاهيم الصحة العامة والصحة البدنية والعناية بالبدن وتجنب الاصابات والأمراض، وتمكين الطالب من النضج الاجتماعي والاتزان العاطفي والتخلص من مشكلات الأنانية والتسلطية وضيق الأفق والعزلة عن الجماعة، كما أن التربية الإعلامية المدرسية تحقق العديد من الأهداف التربوية الثقافية عبر اللعب كمعرفة طبيعة الألعاب ومخترعيها ومصانعها ومستوى جودتها وأخطارها وأضرارها ومزاياها وعيوبها (العلي، 2002).

الفنون المدرسية:

تغطي الفنون المدرسية مساحة كبيرة من الأنشطة الطلابية كالرسم والزخرفة والنحت والأشغال اليدوية والفنون التمثيلية والمسرحية والأناشيد والأغاني والأهازيج التربوية، ومتاحف الطلاب، ومعارض الإنتاج الطلابي، والحفلات والمهرجانات المدرسية وغيرها. وجميع هذه الفنون يمكن أن تحقق أهداف التربية الإعلامية المدرسية بشكل مكثف وسريع، كما أن أثر تعلم هذه الفنون في المدرسة يظل باقياً في نفس الطالب أو الطالبة لمدد طويلة ومدعاة لمفاخر كثيرة في حياته كلها. فهناك أنواع عديدة للرسوم والأشغال الفنية والتمثيليات والمسرحيات والمعارض والمتاحف التاريخية والعسكرية والمعمارية والعلمية والطبيعية والفنية، ومعارض الهوايات ومعارض المناسبات الدينية والوطنية ومعرض الكتاب والمعارض التربوية التي يمكن أن يستفيد منها الطلبة (حبيب، 2003).

تساعد الفنون المدرسية في تنمية الإدراك، والإرتقاء بالذوق والارتباط بالحياة الواقعية، وزرع الثقة في الطالب وإنجازاته ومكتسباته، وتوسيع دائرة الطالب أو الطالبة المعرفية والثقافية واستخدام التقنيات المتنوعة في التقديم والعرض، وإكتساب مهارات النقد والتقويم وإعداد التقارير، والمهارات القيادية والتشاركية وإنجاز القرار، وزيادة الإنتماء المحلي والإنساني العالمي، والمنافسة مع الآخرين، وتشجيع الطلبة على الأنشطة الإبداعية والإبتكارية، وتعديل الإتجاهات، أو إعادة تكوينها حول الناس والأشياء، ومعرفة الآخر وسبل التفاعل معه، وحسن الاستمتاع بالحياة.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الفنون المدرسية يمكن أن تتم جميعها داخل المدارس ويمكن أن تتم خارجها، وفي كلتا الحالتين فإن الطلبة يتمكنون من الإستفادة منها في إطار التربية الإعلامية المدرسية، كما إن توفير أنشطة الفنون المدرسية بطريقة متنوعة يساعد الطلاب على اختلاف نزعاتهم واهتماماتهم في اختيار ما يعبر عن احتياجاتهم فتكون فرص التربية الإعلامية الناجحة كبيرة داخل المدارس.

الإذاعة والصحافة المدرسية:

تشكل كل من الإذاعة والصحافة المدرسية بؤرة مركزية تتجمع فيها آلاف الرسائل الإعلامية التي تحقق أهدافاً تربوية بالغة الأهمية، ويتوقف نجاح الإذاعة والصحافة المدرسية على حسن اختيار المادة الإعلامية وأسلوب تقديمها ومدى مناسبتها لمقتضى الحال. كما إن حداثة المادة الإعلامية، ومهارات مقدمها أو معدها يلعبان دوراً حيوياً في جعلها مقبولة من الآخرين. وتمكن الإذاعة المدرسية والصحافة المدرسية من مواكبة الحدث، وإعطاء الطلاب فرص

المشاركة في التحدث عنه وتقديم آرائهم حوله ونقده وتقويمه وربطه بجوانب متعددة من جوانب الحياة. كما إن الإذاعة المدرسية والصحافة المدرسية تمكنان الطلبة في المدارس من اكتساب المهارات القيادية ومهارات الخطابة والإلقاء، ومهارات التحرير الصحفي ومهارات إعداد التحقيقات الصحفية وطرق ومصادر بيانات المعلومات وخواص إخراجها في قالب يحقق المراد منها (تشارلز وجلاسر، 1997).

وسائل أخرى:

هناك جملة من المصادر الأخرى للتربية الإعلامية المدرسية لها دور كبير في تنمية الوعي الثقافي والتربوي والاجتماعي في المجتمع المدرسي أبرزها المكتبة المدرسية، واللقاءات المشتركة بين المعلمين والطلاب وبين الإدارة والطلاب، ولقاءات الآباء والأمهات، والمحاضرات العامة المدرسية سواء كان المشاركون فيها من داخل المدارس أم من خارجها، والأفلام التربوية والتثقيفية التي تعرض داخل المدارس، وشبكات المعلومات الموصولة بالمدارس، والرحلات الطلابية المدرسية إلى المواقع القريبة أو البعيدة عن المدارس، والأندية المدرسية الصيفية داخل البلاد أو خارجها، والوسائط الإعلامية المتاحة داخل المدارس من أشرطة فيديو وأشرطة ممغنطة أو اسطوانات مدمجة ونشرات إعلامية مدرسية وكتب أو مجلات مدرسية، هذا إلى جانب الكتب الدراسية نفسها التي تنقل العديد من العناصر الثقافية الإعلامية. كما يعد المعلمون أو المعلمات المصدر الأكثر تأثيراً -عادة- في نقل عناصر التربية الإعلامية إيجاباً أو سلباً، وهم يمثلون المنهج الخفي الأقوى فاعلية في بعض الحالات على توصيل الرسائل الإعلامية إلى الطلاب. وللأندية المدرسية الطلابية دور كبير في اكساب الطلاب العديد من

المعارف والمهارات والإتجاهات حول الأمور المختلفة -جنباً إلى جنب- مع المساجد أو المصليات المدرسية.

مزايا التربية الإعلامية المدرسية:

تحقق التربية الإعلامية المدرسية العديد من المزايا للطلبة ويمكن تحديد أبرزها فيما يلي (حارب، 2003):

- تعويد الطلبة على التعايش مع التغير الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي والتكنولوجي الذي تمليه التطورات السريعة في الأفكار والقيم والرؤى والتقنيات والأدوات والوسائل.
- إعداد الطلبة للتعايش مع الآخرين، والتفاهم مع الغير، وإدراك وفهم القضايا المحلية والإقليمية الدولية.
- مساعدة الطلبة على تفسير الأمور واستيعابها والمشاركة في حل المشكلات، وعلى امتلاك المهارات والقدرات التحليلية.
- تزويد الطلبة بعدد من المكتسبات في إطار التعبئة الجماهيرية لمواجهة الحدث الطارئ أو الحدث المستمر، والقدرة على المواجهة عوضاً عن الخوف والاستسلام أو الإنعزال أو الرفض لمجرد الرفض أو الإكتفاء بمجرد تبرير المسائل والأمور أو إسقاط التهم على الغير أو نسب المسألة أو القضية لسبب واحد بعينه دون غيره.
- مساعدة الطلبة على إدراك مواقعهم عند الآخرين سواء كان هؤلاء الآخرون في الداخل أم في الخارج فتكون التربية الإعلامية المدرسية بذلك وسيلة جوهرية لتصحيح المفاهيم التي تكتنز بعوامل الفرقة والإختلاف والتمايز المذموم والصور الإنطباعية والصور المضادة.

- مساعدة الطلبة على فهم حقوقهم وواجباتهم وحقوق الغير وواجباتهم، علاوة على فهم العديد من المفاهيم الدارجة مثل مفهوم الشورى مقابل الديمقراطية، ومفهوم حقوق الإنسان، ومفهوم حقوق المرأة، ومفهوم الحرية ومفهوم الأقليات، ومفهوم الخصوصية وغيرها.
- مساعدة الطلبة على إدراك مغازي العولمة وماهيتها وسبل التفاعل معها، وأخطارها، وطرائق تنقيتها وحسن توظيفها لخدمة الفرد والجماعة، وعلاقة العولمة بالثقافة، وماهية المشروعات الثقافية الكبرى كمفهوم الشرق أوسطية، ومفهوم الشركات الدولية عابرة القارات، ومفهوم التعددية السياسية، ومفهوم اتفاقية الجات، ومفهوم الخصخصة، ومفهوم حوار الأديان، والحوار الحضاري، ومفهوم التغريب، ومفهوم التغير القيمي، ومفهوم توطين التقنية.
- مساعدة الطلبة على التخلص من كثير من المشكلات النفسية والثقافية والاجتماعية وإعادة فهم الأمور بطريقة صحيحة ذات نزعة عصرية، بل إن التربية الإعلامية المدرسية يمكن أن تساعد على حل مشكلات كبرى مثل مشكلة الأمية الحضارية والأمية التكنولوجية أمية السياسية ونحوها.
- تعويد الطلبة على حب المكتبة المدرسية وحب الكتاب، والرغبة في القراءة، لكونها وسيلة للتوعية والتثقيف والعلاج.
- مساعدة الطلبة على فهم الثقافة المجتمعية والثقافة العالمية، وربط المواد الدراسية بالأحداث والوقائع الحقيقية.
- إعداد برامج إعلامية لشرائح الأطفال والشباب في سن التعليم العام تعبر عن حاجاتهم، وتشبع مطالبهم، وترقى بأذواقهم وتصحح أفكارهم، وتنظم أمور حياتهم.

- مساعدة المعلمين والمعلـمات والآبـاء والأمهـات ومـن يقـع في حكمهـم عـلى اكتسـاب الثقافة التربوية التي توجه عملهم وتجعلهـم قـادرين عـلى معرفـة اتجاهـات أبنـائهم وبناتهم وطلبتهم في كل ما من شأنه رعاية وتربية النشء.
- تعزيز الانتقاء الثقافي الصحيح من البرامج الإعلامية الترفيهية والثقافية، مع العمل على إكساب الطلبة مهارات النقد والتحليل وحل المشكلات.
- تنمية مهارات الطلبة القرائية والكتابية والتحليليلة والإدراكية والنقدية، والمسـاعدة في تنشئتهم اجتماعياً بشكل سليم.
- تحصين الطلبة من المؤثرات الثقافية والحضارية الضارة بـالقيم والمعتقـدات وبالثقافـة المحلية.
- تدريب الطلاب والطالبات على آليات البحث عن المعلومات وسبل تصنيفها وتنظيمهـا وتحليلها والخروج بالنتائج وإصدار الأحكام حول هذه النتائج.
- تدريب الطلاب على التفكير العلمي من خلال تعزيـز مفـاهيم الإصـغاء والموضـوعية، وتوزيع الأدوار، والتشويق، وطرائق المنافسة والحوار، وطـرح الأسـئلة المثـيرة، وإعطـاء الطلبة الفرصة الكافية للتعبـير عـن الـذات وعـن الآراء الخاصـة، وعـلى سـبل صـياغة العبارات والألفاظ الدقيقة التي تدل على الموضوع بصورة مباشرة.
- مشاركة الطلاب في تخطيط الأنشطة والبرامج الإعلامية المختلفة سـواء بطريقـة فرديـة أم بطريقة جماعية.

- توفير تقنيات متنوعة لمصادر التعلم ورقية وإليكترونيـة لمسـاعدة الطلبـة عـلي الفهـم والاستيعاب والتمكن والإبداع.

معوقات التربية الإعلامية المدرسية:

بالرغم من اعتراف جميع القائمين على التربية بأهمية التربيـة الإعلاميـة المدرسـية، إلا أن الواقع يطالعنا ببعض المشكلات التي تحول دون تحقيق فاعلية هـذه التربيـة، ومـن أبـرز هـذه المعوقات ما يلي:

- عدم الإيمان الحقيقي بقيمة النشاطات المدرسية وأهميتها النظـرة السـلبية لأوليـاء الأمـور نحوها.
- عدم قدرة المعلمين على تنظيم النشاط المدرسي تنظيماً منهجياً يؤدي إلى تحقيق أهدافه.
- عدم توافر الوقت اللازم في المنهج المدرسي لممارسة النشاط.
- نظام الامتحانات، والاهتمام بها، مما يسـاهم بنصـيب وافـر في تقلـيص النشـاط المـدرسي، ووضعها من الناحية العملية على هامش الأهمية، بل خارج حدود الهامش أحياناً.
- عدم توافر المعلم الكفـء الـذي يسـتطيع توظيـف واسـتثمار تكنولوجيـا الإعـلام لأغـراض تربوية.
- التباين الشديد بين الثقافة المدرسية والثقافة التي تروجها وسائل الإعلام.
- في ظـل تقـدم وسـائل الاتصـال وازدحـام الفضـاء بـالأقمار الصـناعية التـي تنقـل الـبرامج التليفزيونية على مدارس الساعة صار من الصعب تنسيق الجهود بين التربويين والإعلاميين أجل بث برامج مخطط لها بعناية لتنمية قـدرات الطفـل العـربي المسـلم في إطـار ثوابـت الهوية الإسلامية العربية.

التوصيات:

للارتقاء بالإعلام التربوي المدرسي يقترح المشارك بعض التوصيات التي تحقق زيادة تفعيل دور المدرسة في الإعلام التربوي ومنها:

1) دعوة المؤسسات التعليمية إلى التوظيف الأمثل لامكانات مؤسسات الإعلام ووسائل الاتصال الجماهيرية في خدمة العملية التربوية التعليمية.

2) دعوة الإعلاميين والتربويين إلى التنسيق بين قطاع التربية وقطاع الإعلام في تخطيط المحتوى التربوي الذي يمكن تقديمه للطلبة.

3) دعوة مؤسسات الإعلام إلى تقويم المواد الإعلامية التي تستهدف الطلبة بصفة دورية في ضوء المعايير الإعلامية والتربوية والنفسية.

4) دعوة المعلمين إلى اكساب الطلبة أنماطاً سلوكية تركز على تنمية التفكير الناقد، وعلى القيم الاجتماعية التي تمكنهم من التكيف مع أنماط الحياة المتغيرة، وتكسبهم المهارات التي تمكنهم من النظرة الموضوعية الفاحصة للأشياء والمواقف.

الإعلام ـ سواء كهيئة مستقلة أو نشاط داخل هيئات أخرى ـ: هو جهاز يسعى إلى نقل الحقائق والمعلومات التي تهم أفراد المجتمع ؛ إلا أن هذا التعريف محصور بالجانب المضيء للإعلام. في حين أننا نعيش في ظل تخبطات إعلامية يصعب فرزها أو تصنيف أهدافها ، فهي ليست مقصودة بما تحمله الكلمة من معنى، وفي الوقت نفسه ليست تلقائية ، ولكني أكاد أجزم بأنها في مجملها انتقائية. والإعلام في وقتنا الحاضر لا يترك الأثر المنشود الذي يسعى إليه الإعلام المتزن.

وإن الباحث في الشئون الاجتماعية يدرك ما تواجهه المجتمعات البشرية من تغيير وتغير فرضتهما معظم معطيات العصر التقنية، وهذا نتيجة تطلع الإنسان إلى مواكبة عجلة التقدم العلمي والإفادة من تلك المعطيات، إلا أن المواكبة السليمة لتطور الأمم تتم من خلال التقويم المستمر لكل ما يعرض من تقنيات ومخترعات، واختيار ما يلائم احتياجات الفرد التي هي جزء من احتياجات مجتمعه، دون أن يؤثر ذلك في القيم والمفاهيم الإنسانية للمجتمع الذي يعيش فيه، وتتحكم درجة الثقافة والمستوى التعليمي للمجتمعات في القدرة على التمييز بين معطيات التقنية وتحديد حجم احتياجات المجتمع منها.

وكذلك تسهم درجة الثقافة والمستوى التعليمي بجعل كثير منها يتلاءم مع طبيعة متطلبات المجتمع.

وما زالت مرحلة الشباب موضوع دراسة علماء الاجتماع والتربية والإعلام وغيرهم؛ وذلك بغية إيجاد أسلوب علمي موضوعي وصحي للتعامل مع الفرد في تلك المرحلة آملاً بالوصول إلى جيل مترابط من الجوانب الثقافية والصحية والاجتماعية، وتنصب الدراسات في هذا الجانب على:

1) التفاعل الاجتماعي للفرد ودوره في تكوين شخصيته.
2) دور الأسرة وموقع الفرد في الخريطة الأسرية وتنوع التفاعل الأسري معه ودوره في تنمية شخصيته.
3) البيئة وما تشمله من جوانب ثقافية ودينية وعلمية إعلامية ذات دور فاعل في بلورة شخصية الفرد.

وتعد التربية من أهم منطلقات السلوك الإنساني في التقويم، لذا تقوم المؤسسات التربوية بدور فاعل في إعداد الإنسان الصالح ليكون لبنة في البناء الاجتماعي المتسق مع متطلبات الحياة وفق القيم والمبادئ الإسلامية التي تدعو إلى التسامح الذي هو من الأخلاق الإسلامية التي لابد للمرء من التحلي بها؛ لأن الأخذ بمبدأ التسامح من مقتضيات الأخوة الإسلامية، ومن القيم الخلقية التي حث عليها ديننا الحنيف. قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: (رحم الله امرءاً سمحاً إذا باع سمحاً إذا اشترى سمحاً إذا قاضى سمحاً إذا اقتضى).

وإن من أعظم أخلاق عباد الله الصالحين، كما قال الإمام المناوي هو التسامح الذي يحول دون دخول أي شوائب سلوكية، فينعكس ذلك إيجابيا على الفرد والمجتمع. فالإسلام يحصن الفرد من الخوف والقلق والاضطراب ويشيع معاني السلام والمحبة والتسامح بين أفراد المجتمع.

وإن التربية والثقافة والإعلام مصادر رئيسة لتشكيل الفكر والسلوك. وتوظيف هذه المصادر في معالجة ظواهر إنسانية سلوكية سيصل إلى الرقي في الفكر وفي السلوك. إلا أن هناك تحدياً واضحاً بين التربية والإعلام، وهما ينطلقان من مفهوم يكاد يكون واحداً وهو نقل المعرفة إلى طالبيها، فالتربية بمنهجيتها وملامستها للواقع وحرصها على القيم تواجه الإعلام الجامح نحو نقل المعرفة دون النظر إلى منبعها ومنطلقاتها وأثرها على المدى القريب أو المدى البعيد.

دور التربية كرافد أساسي للإعلام

التربية رسالة البيت والمسجد والمدرسة، وهذه الركائز الثلاث تعد البيئة السليمة والصحية لتربية ترقى بالفرد وبأسلوب تعامله ونشاطه. والتربية نظام متكامل يشمل المعرفة والمهارة والجوانب الوجدانية في تناغم وتكامل يسعى إلى تشكيل الفكر الإنساني ويشير ابن خلدون في فصل الفكر الإنساني أن اللـه سبحانه وتعالى ميز البشر عن سائر الحيوانات بالفكر الذي جله مبدأ كماله نهاية فضله على الكائنات وشرفه، وذلك أن الإدراك هو الشعور المدرك في ذاته.

ويزيد الإنسان من بينها أنه يدرك الخارج عن ذاته بالفكر الذي وراء حسه، فينتزع بها صور المحسوسات ويجول بذهنه فيها فيجرد صوراً أخرى، والفكر هو التصرف في تلك الصور وراء الحس وجولان الذهن فيها بالانتزاع والتركيب. وللنشاط الفكري عند ابن خلدون ثلاثة أنماط:

- العقل التمييزي الذي يفيد الآراء والآداب في معاملة بني جنسه.
- العقل التجريبي الذي يغير الآراء والآداب في معاملة بني جنسه.

- العقل النظري الذي يعني بما وراء الحس والذي يستهدف تصوراً كلياً للوجود بفضوله، أسبابه وعلله.

واستطراداً لما ذكره ابن خلدون حول الإدراك أشار هيس في دراسة حول مراحل نمو الإدراك إلى أن التعليم في الصغر يساعد الفرد في عملية التطبيع الاجتماعي، إلى جانب أنه ينمي وظائف الجسم، ويمكنه من اكتساب المهارات الحياتية المختلفة، وبالتالي فإن التربية المبكرة من أهم مقومات الشخصية الإنسانية؛ لذا يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار.

وأكد عالم النفس بنجامين بلوم أن نسبة (50%) من النمو العقلي للفرد تكون قد تكونت ما بين الميلاد وسن الرابعة، وأن نسبة (30%) من النمو العقلي يكتمل نموها ما بين العام الرابع والثامن من حياة الفرد، وأن نسبة (20%) المتبقية من النمو العقلي يكتمل نموها ما بين العام الثامن والسابع عشر من حياة الفرد، وهذا يوضح مدى أهمية العناية بإعداد البرامج التربوية للشباب في مقتبل العمر.

وقد أشارت بعض الدراسات حول هذا الموضوع إلى أن العناية بالتخطيط لتربية سليمة ينطلق من المضمون الفكري الذي يقدم الخبرات والتجارب في قالب تربوي وبأسلوب منهجي مترابط من البسيط إلى المركب، ومن السهل إلى الصعب، ومن العام إلى الخاص، ومن المحسوس إلى المدرك الحسي فالمجرد، ومن الكل إلى الجزء. وللوصول إلى هذا المستوى من الإعداد لبرنامج تربوي ذي أثر فعال في سلوك الفرد وقد أشارت الأدبيات إلى أن الأنشطة التربوية المعتمدة لتحقيق هذا الهدف ينبغي أن تكون ضمن ضوابط ومعايير تتوافر فيها الأمور التالية:

1) البساطة التي تسهل ممارستها والنجاح فيها.
2) الواقعية التي تجعلها غير مفتعلة.
3) سهولة تنفيذ المهام الواردة فيها.
4) إمكانية التحكم فيها والسيطرة عليها.
5) التشويق الذي يبعد الملل عنها.
6) ألا تكون متعبة أو مرهقة أو صعبة.
7) سهولة قياس أثرها.
8) التغير وعدم التكرار والتقوية.
9) قدرتها على تحقيق التكامل المعرفي والوجداني.

وإذا كانت هذه مقومات التربية الحديثة فإن التربية الإسلامية وضعت الأسس السليمة لتربية مستقيمة، وما على الإعلام سوى الإفادة من هذه الحقائق وتوظيفها في الرسالة الإعلامية.

التربية الإسلامية

تعرف التربية الإسلامية بأنها التنشئة وفق معايير ومفاهيم إسلامية محددة. وقد حدد الألباني (1979م) عناصر التربية الإسلامية بما يلي:

1) المحافظة على فطرة الناشئ ورعايتها.
2) تنمية جميع مواهبه واستعداداته، وهي كثيرة ومتنوعة.
3) توجيه هذه الفطرة وهذه المواهب جميعها نحو صلاحها وكمالها اللائق بها.
4) التدرج في هذه العملية.

ويقول عبد الرحمن النحلاوي (1983م) "لا تحقيق لشريعة الإسلام إلا بتربية النفس والجيل والمجتمع على الإيمان بالله ومراقبته والخضوع له وحده"، ومن هنا كانت التربية الإسلامية فريضة في أعناق الآباء والمعلمين، وأمانة يحملها الجيل والجيل الذي بعده يؤديها المربون للناشئين.

وللتربية الإسلامية مفاهيم ومعايير أساسية يبنى عليها المنهج التربوي الإسلامي. كما أن لها قيماً ومبادئ نابعة من القيم والمبادئ الإسلامية المتمثلة بالصبر، والصدق، والمراقبة، والتعاون على البر والتقوى، والأمانة، وحسن الخلق، والحلم، والإيثار، والرفق، وآداب الطعام، وحق الجار، واحترام الكبير، والعطف على الصغير، والصدق في المعاملة، ومكارم الأخلاق. ولنا في تراثنا الإسلامي الأمثلة والمواقف التي يمكن من خلالها اقتباس الأفكار الجيدة لغرس هذه القيم والمبادئ في نفوس النشء وتشكيل سلوكهم وفق التعاليم الإسلامية. فالانتماء للإسلام لا يكون بالهوية الإسلامية فحسب بل بالسلوك الإسلامي، وقد كان الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ يتمثلون القرآن في جميع تصرفاتهم وسلوكهم اليومي، وكان الواحد منهم قرآناً يمشي على الأرض، كما كان قدوتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذي وصفته عائشة رضي الله عنها بهذا الوصف.

التربية والعلاقات الاجتماعية

يتميز المجتمع العربي بالترابط الأسري ووحدة العائلة، وهذا يعكس ظروف المجتمع من حيث تركيبته السكانية.

والوضع الاقتصادي لهذا المجتمع مستقر وجيد في معظم البلدان العربية من حيث دخل الأسرة والفرد في الريف والحضر والبادية. كما تهتم الدول

العربية بتقديم خدمات جيدة في مجالات التعليم والصحة والترويح. إلا أن هذا المجتمع يواجه المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وقد أثرت هذه المتغيرات على خطط التنمية حيث ركزت على العنصر البشري بشكل مباشر عن طريق تطوير الخدمات المتاحة والمشروعات التنموية التي تعود بالخير على هذا المجتمع.

هذه المتغيرات المضطردة التي يواجهها المجتمع بحاجة إلى نظم تعليمية متطورة وخدمات إعلامية رائدة تفسر أبعادها وتعد المجتمع للتعامل معها بكفاءة عالية، وذلك لرفع كفاءة التعامل بين عناصر المجتمع وتنمية العلاقات الأسرية التي تشكل وحدة المجتمع وترابطه. وتصمم هذه الخدمات الإعلامية وفق معايير التعاليم الإسلامية، والسلوك الاجتماعي والعادات والتقاليد العربية.

وإن البرامج التلفزيونية التي تخدم المجتمع وتبرز دوره الفعال في بناء الوطن ترتبط مع جوانب التربية الإسلامية للنشء ارتباطاً وثيقاً، فالبعد الإسلامي والبعد الاجتماعي لا يمكن فصلهما عن بعضها؛ لذا يجب عند إعداد المنهج التربوي الأخذ في الاعتبار الجوانب التالية:

1) التعاليم الإسلامية.
2) السلوك المناسب.
3) العادات والتقاليد.
4) العلاقات الاجتماعية.
5) أهم المتغيرات الاجتماعية المعاصرة.

التربية الوطنية أحد أهداف التربية العامة، ويجب أن يغرس كل مـن الإعـلام والتربيـة والمنهج روح الانتماء الوطني في نفوس النشء، والانتماء غريزة بشريـة فـالفرد ينتمـي إلى الأسرة والأسرة إلى المجتمـع والمجتمـع إلى الـوطن. ولـو استعرضـنا الخصـائص الفسـيولوجية للنسـق الحضاري في مجتمع مثل المجتمع السعودي على سبيل المثال نجد أنه يستند إلى نسق مرجعـي من القيم الدينية مبني على الشريعة الإسلامية، وهذا النسق يـفسر عـدم ظهـور صـور الانهيـار المعياري الـذي يسـود معظـم المـدن رغـم أن صـور الانهيـار المعيـاري اعتبرهـا "فـيرث وزمـبرت وسروكن" من خصائص الحياة الحضرية، وتعد الضوابط الرسمية أساساً للعلاقـات في الحيـاة مـع أهمية وجود الضوابط غير الرسمية التي تستمد قوتها من قوة العقيدة الإسلامية ووضوح نسـق العادات والأعراف في المجتمع الذي ينتمي للوطن الواحد.

ومُعد المحتوى التربوي الإعلامـي يجـب أن يـدرك الحقـائق التـي بنيـت عـلى أساسـها العلاقـات الاجتماعيـة حتـى يصـل إلى مسـتوى الانـتماء الـوطني، وأن يستشـعر التغـير القـوي لاتجاهات الناس نحو الأخـذ بمعطيـات الـعصر مـع الحـرص الشـديد عـلى الإبقـاء عـلى الهويـة الوطنية، وأن هذا التوجه متناغم مع عنصري الإدراك والوعي ما أدى إلى انتشـار مظـاهر التغـير في نواحي الحياة الاجتماعية مع المحافظة على الهوية الوطنية. وعـلى الـنظم التربويـة أن تعـزز هذه الاتجاهات وتنميه وتحافظ عليه مثلها مثل المقررات الدراسية التي صممت وفـق المعـايير الإسلامية والاجتماعية والمفاهيم الحديثة في المعارف والمهارات والاتجاهات.

إن التطور الحادث في المجتمعات البشرية أوجب أن تكون تلك المجتمعات دائمة التغير في مختلف الجوانب، ذلك التغير الذي يتطلب التكيف المستمر مع معطيات العصر التقنية؛ لذلك كان الإنسان دائم التطلع إلى مواكبة عملية التقدم العلمي والإفادة من تلك المعطيات، إلا أن تطلع الإنسان إلى مواكبة الأمم المتقدمة تزامنه عملية تقويم مستمرة لكل ما يرد إليه من تقنيات حديثة وهو لذلك يميز الغث والسمين، ويختار ما يلائم احتياجاته التي هي بالتالي جزء من احتياجات مجتمعه دون أن يؤثر ذلك في القيم والمفاهيم الإسلامية للمجتمع الذي يعيش فيه.

وإن معطيات التقنيات الإعلامية كثيرة ومجالاتها متعددة ضربت جذورها في أعماق المجتمع فأخذت تغير في سلوك الفرد. والتغير في السلوك لابد من أن يواكبه شيء من الحذر، فإذا كان تغيراً مرغوباً فهذا ما تسعى إليه المجتمعات للرقي بمعطياتها وأسلوب حياتها إلى الدرجة التي تواكب من خلالها التطور التقني، وتواجه تحديات العصر، وتسخر جميع إمكاناتها لاستغلال الموارد الطبيعية والبشرية الاستغلال الأمثل، وبذلك تتجاوز حدود التخلف.

وتتحكم درجة الثقافة العامة بالقدرة على التمييز بين معطيات التقنية الإعلامية الحديثة وتحديد حجم احتياجات المجتمع إلى هذه التقنية الإعلامية والقدرة على تكييف الكثير منها لتلائم طبيعة متطلبات المجتمع. وحينما تفرض التقنية نفسها على المجتمع فإنه لابد من التكيف وإعادة الترتيب الوظيفي للفرد، والعمل على رفع كفاءته وتأهيله التأهيل المناسب.

هذه الحقائق سالفة الذكر هي المنطلقات الحقيقية لإبراز دور التقدم العلمي في رفع كفاءة إنتاجية أفراد المجتمع من خلال البرامج الإعلامية التربوية، وتشمل مجالات الصحة والزراعة والصناعة والتجارة والاتصال والتعليم على أن يصاغ المحتوى الإعلامي التربوي بأسلوب يخدم الجوانب التالية:ـ

1) التفكير الابتكاري.
2) التفكير الناقد.
3) التفكير العلمي.
4) الثقافة والتراث.
5) متطلبات البيئة والمجتمع.

ولكي يدرك حجم التوافق بين الإعلام والتربية نشير هنا إلى أن التربية الواقعية مرت بثلاث مراحل أشار إليها الغامدي (1418هـ)، ولخصها على النحو التالي:

- التربية الواقعية الإنسانية، حيث لا تقتصر التربية على كسب المعرفة فحسب، بل تشمل النمو الجسمي والخلقي والاجتماعي للفرد.
- التربية الواقعية الاجتماعية، وينظر إليها على أنها وسيلة لإعداد الفرد للحياة الاجتماعية. وتكوين إنسان عملي يحسن الاستفادة من محيطه.
- التربية الواقعية الحسية، وهي أقرب إلى التربية الحديثة من الفقرتين السالفتين ولها العديد من المبادئ التي تقوم عليها منها (الألباني، 1979م):
  1) احترام العلوم الطبيعية، واستخدام الطريقة العلمية.
  2) الإعلان عن شأن الحواس، وعن شأن الإدراك الحسي في اكتساب المعرفة.

3) وجوب بناء عملية التربية على الإدراك الحسي، أو الخبرة الحسية بدلاً من بنائها على نشاط الذاكرة كالحفظ والدراسة النظرية.

4) يجب على الفرد أن يحيط بالفكرة أكثر مما يحيط بالأسلوب اللغوي، ويجب أن يفهم الشيء قبل أن يعرف الكلمة الدالة عليه.

5) الاهتمام البالغ بالطبيعة كمصدر للمعرفة والحقيقة.

6) يجب أن تقوم التربية على أسس نفسية، متمشية مع طبيعة الفرد وميوله.

ويشير لال (1422هـ) إلى أن قيمة الفرد إذا أجاد في أعماله إيجاباً فإن ذلك من صلاح التربية، ولكل مجتمع أسراره، ولكل مجتمع خطواته، ولكل مجتمع آفاقه، فنحن ننظر إلى هذا الأساس عن طريق تنشئة الطفل وتعليمه، وتعزيز دوره بالتربية لمواجهة ما يدور في مجتمعه وما يمكن أن يغزوه من المجتمعات الأخرى، ذلك أن الدور هنا يبدأ من التنشئة الصحيحة، والتنشئة كما يقول الفلاسفة تبدأ بسؤال عن ماذا تعلم الفرد؟ ويقول علماء النفس: هل تعلم الفرد المعرفة الذاتية؟. وللإجابة عن هذا السؤال نجد أن التربية الصحيحة هي التي تعلم الفرد القيم، وهذه القيم من الأخلاق غير العاجلة التي إن أتقنها الفرد أصبح إيجابيا في حياته ووسط مجتمعه، وقد حدد أفلاطون في المدينة الفاضلة مثاليات قد تكون من المهمات المطلوبة من الفرد في احترامه للمدينة، وتقديره للذات؛ بل شعوره بالتقدم نحو الآخرين، وذلك أن المثاليات التي طالب بها أفلاطون لم تقدم بالصورة المطلوبة في وقت كانت إما أن تجدها في هذا الوقت تحت ظلال من التعقيدات والتغيرات التي أعطت الإنسان ـ بكونه فرداً في المجتمع ـ القدرة على أن يخرج من الأخلاقيات الفاضلة إلى حيز من الصيغ الجديدة نحو استعمال الماديات، وهذا ما أدى إلى جعل القيم تتهاوى أمام ما

نسميه باحترام الذات حسب تأهيلها. ونضيف هنا إلى أن الإعلام لعب دوراً فاعلاً في هذا التوجه.

ومن هنا تبرز أهمية إيجاد مساحة تربوية إعلامية منهجية لمواجهة انهيار القيم أمام الماديات، واستمراء القفز على حواجز الحقوق والحريات تحت عنوان التربية الإعلامية، كمنهج تربوي يعنى بإكساب السلوك وفق مفهوم أسلوب النظم الذي يشمل:

المدخلات ← والعمليات ← والمخرجات ← النتائج

وبقدر ما يعنى بالمدخلات وانتقاء عناصرها وفق الأهداف السلوكية المحددة مسبقاً، يسهل تطبيق مقرر التربية الإعلامية في مرحلة العمليات لأن تشكيل السلوك تتجاذبه أربع قوى تتمثل في التربية والمجتمع والأسرة والإعلام، لذا تصاغ الأهداف وفق الترابط الوظيفي بين هذه القوى ما أمكن، وبقدر مستوى التنسيق والتناغم والتكامل بين القوى الأربع تصبح المخرجات على درجة عالية من الجودة والكفاءة، وبالتالي تصبح للنتائج آثار تربوية وسلوكيات سليمة.

ومثل هذه البرامج التربوية المقترح إدخالها في النظم التعليمية في التعليم العام مدعاة إلى تنمية الميول نحو البحث عن المعرفة والتعود على التأمل والتتبع العلمي مما يحفز على استخدام وسائط الاتصال فيما يعود بالنفع على زيادة الثقافة وتنويعها و تنمية المعلومات والتزود بكل مفيد في حدود الثوابت العقدية.

كذلك إحساس الطالب وتعويده بأن يجعل لحياته معنى؛ فالمدرسة تمتلك ببرامجها ومناهجها وأدواتها القدرة على تزويد الطالب بالمهارات الحياتية التي

تجعله يدرك قيمة الحياة وتجعله يحرص على أن يجعل للحياة معنى يسعى من خلاله إلى المحافظة على وقته وتنمية مهاراته وتربية ذوقه وأن يحسن التعامل مع البيئة المحيطة به والتي أنعم الخالق ـ سبحانه وتعالى ـ بها عليه وعلى بني جنسه في إطار من تكريمه سبحانه وتعالى للإنسان {ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا}. وإذا ما أدرك الفرد أن للحياة معنى توجه نحو العمل المثمر وحرص على السلوك الإيجابي البناء الذي ينمي إحساسه بمشكلات مجتمعه ويجعله يعايش قضاياه ويتفاعل معها.

ثقافة الأمة هو تراثها الحضاري والفكري بحيث تشكل ثقافة الأمة عناصر مترابطة تشكل إطاراً ومحيطاً يحكم الأفراد والأسر والمجتمع.

ويشير قنبر وآخرون 1409هـ إلى أن المجتمعات الإنسانية قادرة على تشكيل ثقافاتها، فبين الإنسان وثقافته علاقة تأثر. وتتغير الثقافة حينما يجمع الأفراد على التغير ويقبلونه ولذلك فالأجيال الجديدة من أفراد المجتمع تصنع وتصهر داخل الثقافة الجديدة بكل ما فيها من تغير قد لا تكون الأجيال السابقة قد مرت به أو خبرته.

ويقول العواد 1421هـ لقد عاشت المجتمعات في السابق محافظة على ثقافاتها إلى حد كبير إلا في التغيير النسبي عليها الذي يعترضه التغير الاجتماعي، حيث لم تكن وسائل المواصلات ووسائط الاتصال قد ارتقت بعد إلى الحد الذي يسمح بالتواصل الثقافي الذي نشهده اليوم، فقد كانت القدرة على السفر محدودة ومرتبطة بالتجارة إلى حد كبير في وقت كانت فيه وسائل التنقل تقليدية غير أن التبادل التجاري قد كان وسيلة من وسائل التواصل الثقافي.

ولعلنا هنا نذكر ما كان يقال من أن (زيت التجارة قد أشعل مصباح الحضارة).

ويقول الحارثي والغامدي (2004م) إنه على الرغم من الجهود التي تبذلها الدول لحماية هذه الفئة الشبابية إلا أن المتغيرات الثقافية السريعة النابعة من الثقافات، والجنسيات، واللغات، والديانات المتعددة، ووسائل الإعلام

المتقدمة، غيرت من شخصية الشباب وتوازنهم، وولـدت الكثـير مـن التناقضـات التـي يعيشـون معها بصورة يومية، وقضت فيها على تأثير العوامل المكونة للشخصية وهي التنشئة الاجتماعيـة الوالديـة، لتحـل محلهـا التنشـئة النابعـة مـن البـدائل، مـا أنـتج الصراع القيمـي بـين الشـباب والسلوكيات والتصرفات النابعة من الثقافـات الأخـرى المتداخلـة مـع ثقافـة المجتمـع، والوضـع الثقافي الذي يعيشه النظام العالمي، فالطابع التقليدي للثقافة بـدأ ينهـار أمـام التقـدم والتطـور والتحديث. كذلك تـأثرت المكانـة الحاليـة للشـباب والتـي بـرزت كنتيجـة للتغـيرات التعليميـة والديموجرافية والاقتصادية، التي عن طريقها يؤسس الشباب علاقاتهم بالمجتمع.

وإن مـن الملاحـظ أن الغالبيـة مـن الشـباب يتـأرجحون في حيـاتهم اليوميـة، وتظهـر المشاكل التي تبدأ بالمعارضة بينهم وبين عالم الكبار، وتتصادم الثقافة التقليدية بالثقافة الأخرى، ما يولد الاضطرابات والمشاكل النفسية والانفعالات اليومية، لما تتقبلـه هـذه الشخصـية الشـابة من مؤثرات وثقافات متنوعة ومتعددة، وتفاعل كل هذه المؤثرات دون توجيه مستمر، ومراقبة لتخليص الشخصية الشابة مـن الشـوائب والسـلبيات التـي تـؤثر بطريقـة سـلبية عـلى عقليتـه ونفسيته الشبابية.

ولا يخفى علينا الآن أن التقنية الحديثة والإعلام قد جعلت التواصل الثقافي أمراً واقعـاً وملموساً بعد أن أصبح تدفق المعلومات سمة العصر الذي نعيش فيه مـا جعـل عوامـل التغـير الثقافي بفعل امتصاص الثقافات الأخرى والتأثر بها من المسلمات الحياتية في عالمنا المعاصر.

ومن صفات الثقافة أنها في تغيير مستمر، ويرجع هذا التغيير إلى موافقة الناس لعمليات الإضافة الثقافية، على أن عملية التغيير لا تجد السبيل أمامها دائماً سهلاً وممهداً وأحياناً تقاوم الأنماط الثقافية الجديدة نتيجة الشك في قيمتها أو بسبب خوف الناس من النتائج المترتبة على التغيير ذلك. والثقافة هي رقي الفكر وسمو الوجدان، والسبيل إلى رقي الفكرة هو التعليم وتنمية المعارف والتجربة، وإن الطريق إلى سمة الوجدان هو الفن والأخلاق والوعي الديني الصحيح، وكل هذا من شأنه أن يرقى بالسلوك ويسمو بالعلاقات ويعمق الانتماء للوطن ويؤكد الإحساس بالأخوة بين المواطنين. فأين ذلك من السلامة المرورية عندما نرى أن معدل حالات الإعاقة السنوية المسجلة في العالم العربي تجاوز ستة عشر ألف معاق من جراء الحوادث المرورية.

ويشير الخليوي (1424هـ) إلى أن آثار الحوادث المرورية لعام 2002م على المملكة العربية السعودية بلغت أكثر من 61 بليون ريال سعودي، ونقيس على هذا الرقم ما تستنزفه الحوادث المرورية من الناتج المحلي لبقية الدول العربية، ما يحتم إجراء المزيد من الدراسات لمواجهة تلك المشكلات.

وتشترك التربية والإعلام في الأهداف العامة وفي أسلوب تحقيق تلك الأهداف، وبعيداً عن التفاصيل الدقيقة لأهداف كل منهما نلحظ أن التربية والإعلام يهدفان إلى إيصال المعلومة إلى المتلقي باستخدام وسائل اتصال متشابهة، فعملية الاتصال في الجانبن لا تعدو كونها نقل رسالة من مرسل إلى متلق بوسيلة ما. وإذا أردنا الدخول في بعض التفاصيل نجد أن الاختلاف والخلاف بين التربية والإعلام يكمنان في الأهداف التفصيلية حيث تحدد الأهداف التفصيلية في التربية السلوك المطلوب بأسلوب يمكن قياسه، في حين لا

يرى الإعلاميون أهمية تذكر لهذا الأسلوب، وفي وسيلة نقل المعلومة حيث يتجاوز الإعلام حدود المهنجية إن صح التعبير في نقل المعلومة. فالإعلام لا يتقيد بمنهجية معينة وإن كان ينهج سياسة محدودة، والإعلام لا يخاطب فئة معينة من جمهوره ولا يشترط كذلك مستوى معيناً من الثقافة أو العمر أو الجنس فهو كما وصفه الدكتور حمود البدر (1414هـ) بالحصان الجامح الذي يتعذر على التربية والتعليم مجاراته، ولكن لا يتعذر عليهما الاستفادة من إمكاناته التقنية في نقل المعلومة، خصوصا ونحن نعيش في عصر ثورة المعلومات وفي عصر التقنية التي تسهل عملية جمعها وتدفقها واسترجاعها، وفي هذا الصدد يقول فتح الباب وزملاؤه "وهكذا أصبحت إذاعة العلم وانتشار الفن وذيوع الأدب غير قاصرة على مصاحبة العالم، وحضور قاعات الدارس، ولا محدودة بمجال الرواية وإلقاء الشعر في المحافل والمنتديات، والأسواق كما كان في القرون الأولى، ولم يقتنع العلماء ولا رجال الإعلام ببث الكلمة عبر موجات الأثير، ومن خلال المذياع، ولم يكتفوا بالمطبوعات حيث تخرج الماكينات آلاف النسخ أو ملايين النسخ في ساعات قليلة، تنقلها الطائرات وتنشرها في أرجاء العالم، بل أصبحت المعلومة والفكرة الأدبية والنفحة الجمالية، تصل إلى الناس جميعاً لك ولي، في بيتك بطرق متنوعة مطبوعة أو مسموعة أو مرئية، سلكيا، أو لاسلكيا، بضغط الأزرار أو إدارة المفاتيح وغيرها من التقنيات في عصر الكمبيوتر والإنترنت".

إذاً تلقي المعلومة لم يعد قاصرا على المدرس والمدرسة والكتاب المدرسي والتجارب المعملية، أو حتى الوسائل التوضيحية البدائية، وبالتالي لم تعد التربية مسئولية المنزل والمدرسة والمسجد، فقد أفرد الإعلام دوراً فاعلا في تشكيل شخصية الطفل التي تمثل السنوات الست الأولى في حياته فترة حرجة في تكوين شخصيته، وقد سمح الإعلام لنفسه بمباركة من أوكلت إليهم أمور تربية النشء

أن يكون عنصرا فاعلا في هذه المهمة، ولم يعد التمترس خلف الصيحات المدوية والمحذرة من الغزو الفكري مجدياً في نزع هذا الحق الذي فرضه الإعلام على مخطط التربية في العالم العربي على وجه الخصوص.

وقد استعرض الباحث العديد من الدراسات والبحوث التي أجريت في العالم العربي (ما توافر للباحث أثناء إعداد هذه الورقة) ولم يجد ما يدحض مقولة إن النتائج التي يحصل عليها من جراء دراسة التأثير الإعلامي على النشء ما هي إلا وجهات نظر وتخمينات لا تحكمها دلائل إحصائية. إلا أن أشهر الدراسات حول تأثير أفلام العنف على زيادة السلوك العدواني ما قام به أرون ومساعدوه حيث أجروا دراسة استمرت عشرين عاماً بدأت عام 1960م وأجريت على عينة قوامها (87) طفلاً في سنوات عمرية مختلفة (7ـ9 سنوات). وأجريت فحوصات سيكولوجية للعينة تضمنت قياس السلوك العدواني ومظاهره سواء في المدرسة أو في المنزل.

وبعد حوالي سنة أجريت دراسة تتبعية لنفس العينة ودراسة أخرى كذلك عندما بلغت أعمار أفراد العينة حوالي (19) سنة. ودراسة عندما بلغت أعمارهم (30) سنة. وكان الارتباط بين مشاهدة أفلام الجريمة والعنف وارتكاب الجرائم دالاً إحصائياً وذلك نتيجة مشاهدة العنف والجريمة على شاشات التلفزيون.

ومثل هذه الدراسة تعزز ما ذهب إليه العديد من علماء النفس بأن تأثير التلفزيون ينحصر في تعزيز سلوك كامن في الفرد أكثر من خلق سلوك جديد. كذلك أدت نتائج دراسات الاحتمال ووجهات النظر إلى لجوء الباحثين إلى نموذج الاستخدام والإشباع الذي يعتبر أكثر النماذج تطبيقاً في الدراسات

الإعلامية، حيث يرى كـل مـن بلـور وكـاتز 1974م، وبـالم جـرين 1984م، وروزنجـرين وزمـلاؤه 1985م أن المتلقي للمعلومة عبر وسائل الإعلام ينتقي ويفاضل بين ما هو معـروض مـن وسـائل الإعلام؛ لذا يثير نمـوذج الاسـتخدام والإشـباع التسـاؤل عـما يفعلـه المتلقـي بالوسـائل بـدلا مـن التساؤل عما تفعله الوسائل بالمتلقي.

وهذا يبرز التأثير من خلال الاحتياجات الاجتماعيـة والنفسـية للمتلقـي لا مـن خـلال المحتوى الإعلامي نفسه. وهنا يفـترض نمـوذج الاسـتخدام والإشـباع أن الجمهـور المتلقـي نشـط يحدد طبيعة الربط بين إشباع احتياجاته واختيار التعرض لوسائل الإعلام، وكما أن المتلقي أقـدر على إبلاغ الباحث عن احتياجاته ومدى إشباعها بواسطة وسائل الإعلام.

وفي العـالم العـربي وأمـام التطـور المضـطرد في مجـال الإعـلام لا يوجـد مـن الدراسـات التطبيقية ما يبرز دور الإعلام في التربيـة وانحـراف السـلوك سـواء بعـض التقـارير أو الدراسـات المكتبية التي تبرز تلك الأنشطة وتثمنها كأسلوب لمواجهة الاستهلاك المتزايد للـبرامج المسـتوردة. كما تحاول بعض الدراسات تقييم بعض المحاولات الإعلامية التـي تهـدف إلى تحقيـق الأهـداف التربوية التي رسمتها المؤسسات الإعلامية في مجال التربية والتعليم وتعزيز الجانب السلوكي.

الإذاعة رغم مزاحمة التلفزيون لهـا واسـتحواذه عـلى جمهورهـا تلعـب دوراً فـاعلا في التربية والتعلـيم والتوجيـه، وتسـعى العديـد مـن الإذاعـات العربيـة إلى رسـم أهـداف تربويـة تثقيفية محدودة لتحقيق الجانب التربوي.

وفي دراسة أجرها الباحـث حـول الأبعـاد التربويـة لـبرامج الأطفـال المعـدة محليـا اتبـع فيهـا أسـلوب المسـح الـوظيفي وتحليـل المضـمون، وقـد أعـدت لهـذه

الدراسة قائمة بالمبادئ والقيم والجوانب الإيجابية التي أشارت إليها تساؤلات الدراسة على شكل بطاقات تحليل المضمون ودرجة التشبع الكمي للمبادئ المشار إليها، وقد اشتملت استمارة تحليل المضمون على:

1) الأهداف.

2) تنمية الاتجاهات نحو العقيدة.

- تنمية الاتجاهات.
- تنمية الاتجاهات نحو المجتمع.
- تنمية الاتجاهات نحو الوطن.
- تنمية الاتجاهات نحو البيئة.

3) تنمية المهارات الذهنية وتشمل:

- الحث على التفكير العلمي.
- الحث على التفكير الابتكاري.
- الحث على التفكير الناقد.

4) الإعداد ويشمل:

- التهيئة الذهنية.
- الارتباط بالواقع.
- المواءمة الزمنية.
- المواءمة العمرية.

ومثل هذه المبادئ التي يرتكز عليها المحتوى التربوي جديرة بالأخذ بها في البرامج التوعوية التي تبث وتنشر في وسائل الإعلام المختلفة. وللوصول إلى هيكل برامج فاعلة للتوعية في مجال السلامة المرورية لابد أن يكون الهدف هو

مجال أنشطة الهيئات الثقافية والإعلامية في المجال التوعوي بحيث ترتبط بشكل أو بآخر بثقافة المجتمع المسيرة والمحصنة بالعقيدة الإسلامية.

وللوصول إلى هذا الهدف لا بد من برنامج توعوي يشمل المفاهيم التربوية والسلوكية، والإدراك الواعي لكيفية التعامل مع القضايا والأحداث، التي تحقق الأمن الفكري والاستقرار الاجتماعي، وتحافظ على القيم؛ ولذلك فهو إحساس بروح المسؤولية الخاصة والعامة، نحو الإنسان والمجتمع.

مع الثورة الجارفة لوسائل الاتصال، والسرعة الفائقة في تبادل المعلومات والقـدرة غـير المحدودة في المعالجة والتفسير، والارتباطات التجارية بـين الأمـم ظهـر مفهـوم العولمـة وأصـبح حقيقة وواقعاً حتى وإن لم يجد الترحيب المتوقع من معظـم الشـعوب الحريصـة عـلى ثقافتهـا وخصوصيتها.

واستهدفت العولمة في بدايتها الاقتصاد نظراً لارتبـاط الشـعوب المبـاشر بهـذا النشـاط، ودور التقنية الحديثة في إحداث ثـورة في السـوق التجاريـة والصـناعية ، ويطلـق عـلى التجـارة الإلكترونية الوليد الشرعي لأنظمة المعلومـات الحديثـة التـي جعلـت منهـا ظـاهرة عالميـة غـير تقليدية تلاشت أمامها الخصوصية التجاريـة ومهـدت الطريـق أمـام فكـر تقنـي عـولمي اجتـاح المجتمعات المحافظة، وأحدث خللاً في بنيتها الفكرية؛ بل تجاوز ذلك الجانب الاقتصـادي لينـال من التعليم الذي يعاني اليوم من التدخلات الفكرية التي لا يسـتطيع النظـام التعليمـي العمـل بمنأى عنها.

وتشير الأدبيات إلى أن العولمة هي مرحلة جديدة في مراحل تطور المجتمع البشري، وقد بـرزت بشكل واضح خلال عقد التسعينات من القرن الماضي، وأصبحت ممكنـة بفضـل ظهـور تقنيـة المعلومـات انطلاقاً من الحاسب الآلي والإنترنت اللذين فتحا آفاقاً واسعة أمام الشركات ليس لزيـادة الإنتـاج وتحسـين النوعية فحسب بل لغـزو أسـواق أكثر في العـالم أجمـع، وإن هـذا الغـزو قـد أحـدث فجـوة في الأنظمـة الاقتصـادية في العـالم الثالـث كـان لابـد مـن تحـديها والتعامـل معهـا بعقلانيـة وبأسـلوب علمـي هدفـه الاستثمار البشري. فالتنمية البشريـة في العـالم الثالـث لم تكـن موجهـة توجيهـاً علميـاً وموضـوعياً لمقابلـة

الاحتياجات الفعلية ولا لمقابلة التحديات المستقبلية، كما أن جودة هذه الاستثمارات لم ترق إلى تحقيق مخرجات بشرية عالية الإنتاجية، والمدخل السليم لهذه الخطة تقنية وثـورة المعلومـات، فنحن نعـيش اليـوم حضـارة المعلومـات التـي أوجـدت مفهـوم العولمـة الـذي تجـاوز في آثـاره خصوصـية الـوعي الاجتماعـي والثقـافي، مـا حـدا بالمجتمعـات الناميـة والحريصـة عـلى كيانهـا وخصوصيتها إلى تبني ما يسـمى بالتقنيـة الملائمـة Appropriable Technology التـي تصـمم وفق عدد من الاعتبارات المحلية. ولكن السؤال الذي يطرح نفسه؛ إلى أي مدى يمكـن أن تكـون التقنية الملائمة حلاً لمشكلة العولمة؟. إن العولمة هي القوة الرئيسة والفاعلة لقيـادة المجتمعـات إلى القرون التالية ، هذا من الناحية الأمنية، ومن الناحية الفكرية نجد أن العولمة عامـل رئـيسي في التحولات السياسية والاقتصادية والتقنية والثقافية التي يشهدها العالم.

وإن إعداد الأفراد لمجتمع العولمة يتطلب شيئاً من التوازن في خطة الإعـداد وإن كـان هذا الأمر صعبا أحياناً ولكنه غير مستحيل على من يسعى إلى إيجاد نظام تعليم تربـوي يحمـل سمات الخصوصية والعالمية التي قد لا تخرج في بعـض مفاهيمهـا وأدوات تطبيقهـا عـن الفكـر الإسلامي إذا ما علمنا بأن للتربية الإسلامية مفاهيم ومعايير أساسية يبنى عليهـا المـنهج التربـوي الإسلامي. كما أن لها قيماً ومبادئ نابعة من القيم والمبادئ الإسلامية المتمثلة في الصبر والصـدق والمراقبة والتعاون على البر والتقوى والأمانة وحسن الخلق والإيثار والرفق والصدق في المعاملـة ومكارم الأخلاق.

ولنا في تراثنا الإسلامي الأمثلة والمواقف التي يمكن من خلالها اقتبـاس الأفكـار الجيـدة لغرس هذه القيم والمبادئ في نفوس النشء وتشكيل سلوكهم وفق التعاليم الإسلامية.

والعولمة أو "ثقافة الاختراق" كما أشارت العديد من الأدبيات هي السيطرة على الإدراك وإخضاع النفس،وتعطيل فاعلية العقل وتكييف المنطق، والتشويش على نظام القيم، وتوجيه الخيال، وتنميط الذوق، وقولبة السلوك.

ويتلخص المفهوم الثقافي للعولمة في النقاط التالية:

1) يرى البعض أن التخطيط أو التوحيد الثقافي هو مرآة التطور الاقتصادي للعولمة. فمن البديهي أن يتكامل البناء الثقافي للإنسان مع البناء الاقتصادي المعلوماتي، إذن للمفهوم الثقافي للعولمة بعد اقتصادي وإعلامي.
2) يشير المعارضون لثقافة العولمة إلى أن ثقافة العولمة تسعى إلى طغيان ثقافة عالمية واحدة على الثقافات الوطنية.
3) يرى البعض أن التفاعل الإيجابي يرسخ قيماً ثقافية رئيسية مشتركة تجمع الثقافات في بوتقة، بحيث تكون الثقافات الوطنية مزيجاً من ثقافة دولية تحترم المعاصرة،وثقافة تحافظ على الأصالة.

ومن هنا فإن التعامل الثقافي بحاجة إلى تحديد مواطن الترابط والتلاقي. والتنافر من متطلبات عقائدية واجتماعية وتراثية، واكتساب المهارة التلقائية والاستجابة المعتمدة على القدرة على تحليل القيم، وكذلك الارتقاء في وعي الجيل وفي إدراك البشرية عموماً هو ارتقاء نظري وتلقائي وحتمي وقد يكون توجها نحو العولمة. وهذا لا يعني فقدان الاتصال بالواقع الوطني من خلال الولاء والانتماء.

ويتطلب التعامل مع العولمة مراجعة المعرفة التي تتصف بالقدرة على فهم الآخر والاستيعاب النظري للأفكار والمفاهيم والحقائق التي تتعلق بالفكر الدخيل.

ويرى البعض أنه ليس هناك ما يدل على أن اتجاهات العولمة تهدف بالضرورة إلى محو الهويات الثقافية المتعددة، فالعولمة لا تستطيع إلغاء تميز الثقافات.

إن الانفتاح الإعلامي الذي تشهده المعمورة اليوم أدى إلى ظهور ثقافة إعلامية لم تعهدها البشرية، هذه الثقافة تحمل من السلبيات أكثر مما تحمله من الإيجابيات، والبث الفضائي المتواصل أدى إلى الزج بكل ما هو غث أو سمين لتغطية مدة البث دون النظر إلى الآثار السلبية لذلك؛ كما أن الرغبة في زيادة الدخل بأي وسيلة تطرح من خلال البرامج الفضائية أتاح الفرصة للطرح الرخيص. أما في الجانب السياسي والعقائدي فحدث ولا حرج، وتشهد ذلك في اللقاءات والحوارات التلفزيونية الفضائية ذات النمط الإعلامي الذي لم تألفه المجتمعات العربية، والمتمثل في البرامج الحوارية المباشرة التي أخذت القنوات الفضائية تتسابق في بثها للمشاهد العربي محاولة للتدخل في تشكيل الفكر والسلوك الذين يعدا من أساسيات العمل التربوي والتعليمي.

وأياً كان موضوع البرنامج الحواري فهو لا يعدو كونه طرحاً لوجهات النظر المتباينة التي تحكمها بعض الخلفيات الاجتماعية أو السياسية أو العقائدية لضيف أو ضيوف الحوار، ولم يكن في وقت من الأوقات غالباً طرحاً علمياً واقعياً وتقويمياً منطقياً وعلاجاً إجرائياً لقضية أو ظاهرة سياسية أو اقتصادية، أو اجتماعية يرقى بالفكر البشري ويثري المخزون الفكري لدى المشاهد. وتحكم

هذه التوجهات في الغالب طبيعة الأنماط السلوكية للمحاور من جانب ولمدير الحوار من جانب آخر، فمنهم الواقعي، ومنهم العقلاني، ومـنهم العاتـب، ومـنهم المقتنـع ... وهكـذا، كـما يحكـم كذلك توجه الضيف أو الضيوف محوران؛ هـما السـعي إلى تحقيـق الـذات المشـبعة بالقناعـات الفكرية والسلوكية التي يراها صواباً، ومحور آخر يتمثل في الترقب والتربص بالآخرين. وحصـيلة ذلك كله خروج عن المألوف واعتداد بالرأي وتشبث بالمبدأ وإن جانب الصواب.

وإن المتتبع الفطن يلحظ أن إعداد مثل هـذه الـبرامج يـتم مـن خـلال تصـميم مسـبق للوصول إلى الهدف ، وهو في الواقع ليس تصميماً عشوائياً طالما أنه يتصف بصفة معرفية تتمثل بالتوقع المسبق للهدف، وبالتالي الوسائل التي توصل إلى ذلك الهدف. والتصميم نفسه يتصـف بالمرونة حيث يخضع لبعض التعديل أثناء الحوار ليتوافق مع الظروف والمتغيرات التي تواجهـه وهو في طريقه إلى تحقيق الهدف؛ لذا ينهج التصميم ثلاثة سبل تتمثل في اختيار أسلوب الحوار المؤدي إلى الاستجابة، والكمية المعرفية الجدلية المعتمدة على نوع الأسلوب المختار للوصـول إلى الهدف، والكفاءة أو المهارة في تنفيذ ذلك الأسلوب، وهنـا يـبرز دور المحـاور في اختيـار وتوجيـه الحوار الوجهة التي يريدها.

وإن ما يسهل دور المحاور في توجيـه الحـوار نحـو الهـدف المقصـود هـي المرونـة التـي يلمسها المحاور في ضيفه وهي - أي المرونة- وإن كانـت نسـبية إلا أنهـا مـدخل جيـد للمحـاور يساعد في ذلك كون التركيب العضوي والنفسي لـدماغ الإنسـان يجعلـه مطواعـاً قـابلاً للتكيـف؛ فعاداته وأنماط تفكيره ليست راسخة وثابتة؛إضافة إلى أن الإنسان في الغالب يحدد قدراتـه مـن خلال مقياس نراه معياريا وهو في الواقع مرتبط بعلاقاته بالآخرين.

وينهج المحاور الجيد الأسلوب النفسي لإحداث التباين بين إمكانيات المتحاورين، وهو بذلك يحدث فرصاً لا تخلو من مقومات فشل أحد المحاورين نتيجة للإجراءات الحوارية التي نتخذها بعشوائية في الغالب.

وفي الجانب الآخر ينهج المحاور أسلوب الإثارة بناء على ما يتوقعه من أحد المحاورين، وهذا التوقع بحد ذاته يكفي أن يدفع بسلسلة من الأحداث التي قد تؤدي فعلاً إلى تحقيق هذا التوقع، حيث تظهر سلبية المحاور على كل ما يقوله ويفعله ويعتقده، وقد لا يحقق المحاور هذا التوقع عندما يتضح أن الطرف الآخر في الحوار مؤهلاً تأهيلاً كافياً بأن ينهج الأسلوب العلمي الموضوعي وأن لديه الهمة والنشاط والالتزامات الضرورية التي أعدته إعداداً جيداً في رده ومداخلاته بكفاءة وموضوعية.

وإن التفكير الإيجابي هو الشرط اللازم لكل جهد ناجح لتحقيق الذات، فنحن- كبشر- محاطون في تفكيرنا بالعديد من الأفكار والآراء والتجارب والنظريات.

وقد نكون سلبيين لو سلمنا أمرنا إلى كل ما يحيط بنا لأننا بذلك سوف نحيط تفكيرنا بسياج من أفكار غيرنا.

إنه من البديهي أن يتم التوجه نحو تنمية الفكر البشري الذي يهدف إلى تطوير المجتمع وإكسابه الخبرات العلمية والعملية ومهارات التفكير العلمي الناقد وأهمية مقومات القدرة على تسخير المعرفة واستغلال إمكانات التداخل والترابط المعرفي في محاولة التعامل مع المشكلات المعقدة. وإن التفكير العلمي السليم المتسم بالواقعية والبعد عن الخيال يجعل البرامج الحوارية في القنوات الفضائية وغيرها أكثر قبولاً، وما تفرزه من أثر اتصالي أكثر فعالية وكفاءة.

ومقارعة الحجة بالحجة أدعى إلى الوصول إلى الحقيقة، وعلى رأس ذلك كله التحلي بآداب الحوار واحترام عقل المشاهد الذي لديه من المخزون المعرفي ما يؤهله لسبر أغوار الحقيقة وتجسيدها وهذه أهم منطلقات التربية الإعلامية.

وقد اتسم السلوك الإنساني بالمفاهيم التالية:

- الطلاقة الفكرية.
- القدرة على صياغة المفاهيم.
- خصوبة الخيال.
- الاستعداد لتحمل المسئولية.
- الثقة بالنفس.
- سهولة التكيف مع المواقف.
- القدرة على نقد الذات.

ولكن افتقد الفرد ما يقيم سلوكه من المصادر المرجعية مثل :

- دور المسجد وعدم السيطرة الكافية على التربية الدينية.
- الترابط الاجتماعي التربوي داخل الحي.
- اختفاء القدوة التربوية الصالحة للشباب.
- إقامة الحواجز بين الشباب والعلماء وقد تكون حواجز مصطنعة.
- غياب الدور التربوي في وسائل الإعلام.

وفيما يتعلق بالإعلام نفسه فقد اتسمت رسالته بالعشوائية واللامسئولية في كثير من الأحيان بسبب:

- غياب التوازن الموضوعي والقيمي في الرسالة الإعلامية.
- التسارع إلى بث الجهل بقصد أو بغير قصد.
- التركيز على البرامج الحوارية التي تيسر سبل الانحراف الفكري.
- التوجيـه الإعلامـي المكثـف مـن قبـل الإعـلام الخـارجي لزعزعـة الثقـة بالمخزون الفكري السليم لدى الشباب.

الطرح العشوائي وغير الموثق ومن جهات لا مسئولة عبر الإنترنت..

التخطيط لبرنامج التربية الإعلامية

يعد التخطيط السليم الأسلوب الأمثل الذي يُمكن الإعلام التربوي في المدارس والهيئات الأهلية من تسيير العمل من خلاله وفق خطط وبرامج محددة تستشرف المستقبل واحتمالاته، وتوظف الامكانات المادية والبشرية لمواجهة متطلبات التنمية الشاملة.

نموذج لبرنامج التربية الإعلامية

مبررات النموذج:

1) وضع خطة منهجية للبرامج التربوية وفق متطلبات العصر.
2) توفير التوازن العلمي والموضوعي لتحقيق أهداف الإعلام المتزن.
3) توحيد الجهود في مجال الإعلام التربوي من خلال هذا النموذج.
4) إمكانية تقييم الأثر التربوي من خلال هذا النموذج.
5) إمكانية إدخال أو حذف أو تعديل النموذج وفق مخرجات التقويم.
6) الأسلوب الانتقائي والتلقائي في النموذج على كل الإعلام الموجه وتوظيفه في المجال التربوي.
7) يأخذ النموذج بجميع العوامل الأساسية والمحيطة بالعمل الإعلامي ويوظفها لصالحه.
8) إمكانية تطبيق النموذج في الهيئات جميعها بصرف النظر عن تخصصاتها.

عناصر النموذج:

- الهدف التربوي:
- في المجال المعرفي.

- في المجال المهاري.
- في المجال الوجداني.

محتوى البرنامج التربوي الإعلامي:

- مجموعة الحقائق والمفاهيم والقيم والممارسات التربوية.
- تحليل وتفسير ونقد صياغة الأهداف الإعلامية.
- إبراز الممارسات السليمة والوجه المضيء للحقائق والمفاهيم والقيم في البرامج الإعلامية.
- إجراء مقارنة معرفية وقيمية لما ورد في الأهداف التربوية والمحتوى الإعلامي.
- وضع توصيات ومقترحات عملية لإحداث النقلة النوعية في تحقيق الأهداف التربوية من خلال الرسالة الإعلامية.

أساليب ووسائل تطبيق النموذج

- البعد عن التوجيه المباشر.
- إعطاء أمثلة حية من الواقع مدعمة بإحصاءات ـ إن وجدت.
- البعد عن المبالغة الممقوتة التي لا يمكن استيعابها.
- التوثيق وذكر الأدلة والبراهين ـ ما أمكن.
- توظيف تقنيات المعلومات والاتصال في تطبيق النموذج .
- اختيار المكان والزمان المناسبين لتطبيق النموذج.
- إتاحة الفرصة ـ ما أمكن ـ للموجه إليهم البرنامج الإعلامي التربوي للمشاركة الفعلية بالطرح والمناقشة.

- ترك مساحة زمنية كافية لمناقشة طروحات الأفراد الموجه إليهم البرنامج الإعلامي التربوي.

تقييم البرنامج الإعلامي التربوي:

- الرجوع إلى أهداف البرنامج وتحليل المحتوي وأسلوب التنفيذ وفق تلك الأهداف.
- رصد ردود الفعل المباشرة أثناء تطبيق البرنامج الإعلامي التربوي.
- تطوير استبانه لقياس الأثر الاتصالي من خلال تطبيق البرنامج التربوي.
- تحليل نتائج قياس الأثر.
- إجراء التعديلات اللازمة على البرنامج.

التوصيات

- تبني وتوظيف مقومات القدرة على تسخير المعرفة واستغلال إمكانيات التداخل والترابط المعرفي في محاولة التعامل مع الأفكار والمعتقدات الدخيلة.
- تعزيز التفكير العلمي المتسم بالواقعية والبعيد عن الخيال لجعل البرامج الإعلامية أكثر قبولاً، وما تفرزه من أثر اتصالي أكثر واقعية.
- احترام الطرح الإعلامي لعقل المتلقي الذي لديه من المخزون المعرفي ما يؤهله لسبر أغوار الحقيقة وتجسيدها.
- رفع مستوى وعي المتلقي وتزويده بالمعلومات المحيطة بالأحداث أولاً بأول وبشفافية عالية حتى لا يكون هناك مجال للشائعات والتفسيرات الخاطئة.

- تنمية الوازع الديني والأخلاقي لدى الطلاب على النحو الـذي يمكـنهم مـن أداء دورهـم المهم في مواجهة الأحداث والتصدي للمؤثرات الإعلامية السلبية.
- تعميق مبدأ الطاعة لله ولرسوله ولأولي الأمر وأن ذلـك أسـاس البنـاء والتعـاون واحـترام النظام ومحاربة الفوضى والصراعات وعواقبها المدمرة على الفرد والأمة.
- الإسهام في حماية فكر الأمة وعقيدتها والدفاع عن وحدتها ومناهضة كل توجه منحـرف يعكر صفو المجتمع ويمزق هويته ويدمر استقراره.
- تقديم المعلومات الصحيحة وعدم نشر خلاف ذلك حتى يتسنى للطلاب التفكير السـليم والفهم الصحيح لما يجري حـولهم وحتـى يسـتطيعوا مشـاركة غـيرهم دون التفـريط في مواقفهم وثوابتهم.

الإعلام التربوي

مفهومه – تعريفه – علاقته بالعلوم الأخرى

الإعلام التربوي مصطلح جديد نسبياً ، ظهر في أواخر السبعينات عندما استخدمته المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو)، للدلالة على التطور الذي طرأ على نظم المعلومات التربوية، وأساليب توثيقها، وتصنيفها، والإفادة منها، وذلك أثناء انعقاد الدورة السادسة والثلاثين للمؤتمر الدولي للتربية عام 1977م .

ومع التطور التقني الهائل الذي طرأ على وسائل الإعلام في العقود الثلاثة الأخيرة، والذي تمثل في إلغاء الحواجز الزمنية والمكانية من خلال تقنية البث الفضائي عبر الأقمار الاصطناعية، تطور مفهوم الإعلام التربوي، وامتد ليشمل الواجبات التربوية لوسائل الإعلام العامة، المتمثلة في السعي لتحقيق الأهداف العامة للتربية في المجتمع، والالتزام بالقيم الأخلاقية، ويعزى هذا التطور للأسباب التالية :

1. تطور مفهوم التربية الذي أصبح أوسع مدىً، وأكثر دلالة فيما يتصل بالسلوك وتقويمه، والنظرة إلى التربية على أنها عملية شاملة ومستدامة، وتحررها من قيود النمط المؤسسي الرسمي .
2. انتشار وسائل الإعلام على نطاق واسع، وتنامي قدرتها على جذب مستقبل الرسالة الإعلامية، وبالتالي قدرتها على القيام بدور تربوي مواز لما تقوم به المؤسسة التربوية الرسمية.

3. تسرب بعض القيم السلبية، والعادات الدخيلة على ثقافة المجتمعات، وتحديداً في البلدان النامية تحت غطاء حرية الإعلام .

تعريف الإعلام التربوي:

لقد أخذت التعريفات التي تناولت الإعلام التربوي أربعة اتجاهات رئيسة، وهي :

الاتجاه الأول

و يعني بالإعلام التربوي " التطور الذي طرأ على نظم المعلومات التربوية، وأساليب توثيقها وتصنيفها والإفادة منها ."

و يؤخذ على هذا التعريف أنه يحمل دلالة هي أقرب ما تكون لمفهوم نظم المعلومات التربوية، وليس لمفهوم الإعلام التربوي، فمجالات الإعلام التربوي هي نفسها مجالات العملية التربوية، وحيث أن كل المعارف العلمية والمهنية والاجتماعية يمكن أن تكون موضوعاً للعملية التربوية والبحث التربوي، فإنها بالتالي يمكن أن تكون مادة للإعلام التربوي .

الاتجاه الثاني

ويرى أن تعريف الإعلام التربوي يمتد ليشمل" الواجبات التربوية لوسائل الإعلام العامة. "

ويرى الباحث أن ما قدمه أصحاب هذا الاتجاه، لا يعدو كونه رأياً، وليس تعريفاً للإعلام التربوي، كونه منقوصاً، و يتصف بالعمومية، كما أنه يثير مشكلتين أساسيتين، تتمثل المشكلة الأولى في تحديد المعايير التي يمكن الاستناد

إليها في إصدار الأحكام على محتوى وسائل الإعلام العامة، في حين تتمثل المشكلة الثانية في أسس الالتزام التربوي و الأخلاقي لوسائل الإعلام .

الاتجاه الثالث

و يعرف الإعلام التربوي بأنه " المحاولة الجادة للاستفادة من تقنيات الاتصال وعلومه من أجل تحقيق أهداف التربية من غير تفريط في جدية التربية و أصالتها، أو إفراط في سيطرة فنون الاتصال و إثارته عليها " و هذا ما تبناه بعض الباحثين في دول الخليج العربية .

ويؤخذ على هذا التعريف كونه تعريف توفيقي متأثر بواقع الخلاف بين التربويين والإعلاميين حول تبعية هذا المصطلح، إضافة إلى عدم التمييز بين مفهوم الاتصال ومفهوم الإعلام، وكذلك إغفال بعض الجوانب المهمة مثل : مضمون الرسائل الإعلامية للإعلام التربوي .

الاتجاه الرابع

يقدم تعريفا تبناه معهد الإنماء العربي ويرى أن الإعلام التربوي: " يقوم على البرامج التربوية في الإذاعة والتلفزيون، وعلى المجلات والنشرات التربوية، والمحاضرات والندوات .

ومع أن هذا التعريف يحدد عدداً من وسائل الإعلام التربوي، غير أنه لا يوضح ماهية البرامج التربوية، وطبيعة محتواها، فهل المقصود هو البرامج التعليمية، كالدروس المنهجية المساندة لطلبة المدارس، وبرامج تدريب المدرسين أثناء الخدمة ؟ أم البرامج التربوية بحسب المفهوم الشامل للتربية المستدامة ؟ يتضح مما سبق أنه لا يوجد تعريف محدد للإعلام التربوي يحظى بإجماع بين

الباحثين، بل إن هناك بون شاسع بين مدلولات تلك التعريفات، وربما يعود ذلك إلى حداثة الأبحاث في مجال الإعلام التربوي، واتساع هذا المفهوم، وتداخله في كثير من مجالات الأنشطة والعلاقات الإنسانية، و تباين وجهات نظر ومذاهب الباحثين فيه .

الإعلام التربوي بأنه: " كل ما تبثه وسائل الإعلام المختلفة من رسائل إعلامية ملتزمة، تسعى للقيام بوظائف التربية في المجتمع، من نقل للتراث الثقافي، وغرس لمشاعر الانتماء للوطن، بحيث تتمكن مختلف فئات المجتمع من إدراك المفاهيم، واكتساب المهارات، والتزود بالخبرات، وتنمية الاتجاهات، وتعديل السلوك."

موقع الإعلام التربوي من علوم الإعلام والتربية:

هناك خلاف واضح بين الإعلاميين والتربويين حول موقع الإعلام التربوي من علوم الإعلام والتربية، فقد أشارت نتائج دراسة نظرية للباحث/ ثروت كامل بعنوان : " الإعلام التربوي كأحد المجالات الحديثة لبحوث الإعلام"، والمقدمة في الحلقة الدراسية الثانية لبحوث الإعلام المنعقدة في الفترة من 13 -16 مايو 1996م، بكلية الإعلام في جامعة القاهرة، أشارت إلى أن الإعلام التربوي ينتمي إلى الدراسات الإعلامية، في حين يرى د/ مصطفى رجب، في كتابه " الإعلام التربوي في مصر واقعه و مشكلاته (1989 م)" : أن الإعلام التربوي هو أقرب ما يكون إلى مجال أصول التربية، وتحديداً فلسفة التربية، وذلك لأن الإعلام التربوي يطرح العلاقة بين الإعلام و التربية من زاوية الالتزام التربوي تجاه محتوى الرسائل الإعلامية لوسائل الإعلام .

أن الإعلام التربوي ينتمي إلى الدراسات التربوية، وذلك للاعتبارات التالية :

1. إن الحكم على محتوى الرسائل الإعلامية لوسائل الإعلام من خلال المعايير التربوية، منوط بالأخصائيين التربويين.
2. إن المعالجة التربوية لمحتوى الرسائل الإعلامية في وسائل الإعلام في ضوء الفلسفة التربوية للمجتمع تتطلب خبرات تربوية متخصصة، وليس اجتهادات إعلامية قد تخطيء وقد تصيب.
3. إن علاقة الإعلام التربوي بالإعلام هي علاقة الصفة النسبية بالموصوف، وليست علاقة الفرع بالأصل، وبالتالي لا يمكن اعتبار الإعلام التربوي فرعاً ينتسب إلى أصل هو الإعلام .
4. إن مجالات الإعلام التربوي هي كل مجالات التربية بمفهومها الشامل، وليست منحصرة في المجال التعليمي فقط، وعليه فلا يمكن اعتبار الإعلام التربوي فرعاً من فروع الإعلام .
5. إن دوائر الإعلام التربوي موجودة ضمن الهياكل التنظيمية لوزارات التربية والتعليم أو المعارف، كما أن تخصص الإعلام التربوي يدرَس في كليات التربية النوعية، كما هو الحال في العديد من البلدان كالسعودية، و مصر، وفلسطين.

الإعلام التربوي وعلاقته بالعلوم الأخرى

لا يوجد علم مستقل تماماً عن غيره من العلوم، بل يوجد تكامل ما بين العلوم وبعضها، والإعلام التربوي له أهدافه الخاصة به، والتي يمكن تحقيقها من خلال الاستفادة من العلوم الأخرى، ومنها :

علم الاجتماع :

وهو أحد العلوم الأساسية التي يستفيد منها الإعلام التربوي، وخاصةً فيما يتصل بـالقيم والعـادات والتقاليـد والتنشـئة الاجتماعيـة، كـما يمكـن للإعـلام التربـوي أن يسـتفيد مـن الفـروع المختلفة لعلم الاجتماع مثل : علم الاجتماع الريفـي، والـحضري، والبـدوي، والـديني، والثقـافي، في اختيار الرسائل الإعلامية المناسبة لكل بيئة مجتمعية

علم نفس النمو

حيث يمكن للإعلام التربوي أن يستفيد من علم النفس النمـو في معرفـة مطالـب النمـو ومعاييره التي يمكن الرجوع إليها في تقييم نمو الأفراد، والعمل على رعاية النمو السـوي لـديهم في كافة مظاهره جسمياً وعقلياً واجتماعيا من مرحلة الحضانة وحتى الشيخوخة

علم النفس التربوي :

الذي يشترك مع الإعلام التربوي في الاهتمام بكيفـية إكساب الطـلاب السـلوك والعـادات الجيـدة، ونبـذ العـادات غـير الجيـدة، إضـافةً إلى اهتمامـه بموضـوعات مثـل: الدافعيـة والـذكاء والقدرات، والتـي تفيـد الإعـلام التربـوي كونـه يركـز عـلى الجوانـب المرتبطـة بالـذكاء والقـدرات والعوامل التي تحول دون الاستفادة الكاملة من القدرات الإبتكارية لدى الطلاب .

علم النفس الاجتماعي :

حيــث يمكــن للإعــلام التربــوي الاســتفادة مــن علــم الــنفس الاجــتماع في التعــرف عــلى الســلوك الاجتماعــي للأفــراد، وكــذلك الجماعــات، فــيما يتعلــق

بديناميتها، وبنائها، وطبيعة العلاقـات الاجتماعيـة بـين أفرادهـا، وطبيعـة التفاعـل الاجتماعـي، ومعايير السلوك في الجماعة، وكيفية توزيع الأدوار فيها .

الخدمة الاجتماعية :

إن كلاً من الإعلام التربوي والخدمـة الاجتماعيـة يسـتهدفان خدمـة الإنسـان، ومواجهـة المشكلات التي يعاني منها المجتمع، و يمكن للمتخصصين في مجال الإعلام التربوي الاستفادة مـن المعطيات النظرية، والممارسات المهنية للخدمـة الاجتماعيـة، سـواء مـا يتصـل بأسـاليب دراسـة المشكلات التي يعاني منها المجتمـع، أو تصـميم بـرامج الرعايـة الاجتماعيـة، أو وضـع أولويـات للبرامج والمشروعات،أو إجراء البحوث التقويمية .

مفهوم التربية الإعلامية في كتب التربية المدنية والتربية الوطنية للمرحلة الأساسية في المنهاج الفلسطيني

حققت هذه الدراسة أهدافها في اجابتها على ثلاث أسئلة للتعـرف عـلى مصـادر الإعـلام التي استعرضتها كتب التربية المدنية والتربية الوطنية، والوظـائف الإعلاميـة التـي تناولتهـا تلـك الكتب، و الدور الذي قامـت بـه التربيـة الإعلاميـة المتضـمنه في هـذه الكتـب لاعـداد شخصـية المتعلم واكسابه المهارات الإعلامية. إذ استخدم منهج تحليل المحتوى لمصادر ووظائف الإعلام في المناهج الفلسطينية المتمثلة في كتـب التربيـة المدنيـة والتربيـة الوطنيـة، واحتسـبت التكـرارات والنسب المئوية لكل منهما.

واظهرت نتائج هذه الدراسة تركيز الاهـتمام بمصـادر الإعـلام المقـروءة في كتـب التربيـة المدنية لصفوف السابع والثامن والتاسع، والمصـادر المرئيـة في كتـب التربيـة الوطنيـة لصـفوف الخامس والسادس والسابع الاساسية.

وهذه النتائج تشير الى تناول كتب التربية المدنية وكتب التربية الوطنية للتربية الإعلامية ليس ممنهجا. لذلك فان الباحثتان توصيان واضعي المنهاج لتضمين كتب التربية المدنية والتربيـة الوطنية والمواد الدراسة بأنشطة تتعلق بالتربية الإعلامية وبشكل ممنهج.

لازال مفهوم التربية الإعلامية غائباً عند الكثيرين، ويحتاج إلى الوقوف عنده وتوضـيحه ، كما وإن الجدل مازال قائما بين التربويين والإعلاميين في الوطن العربي على هذا مفهوم كمصطلح لكنهم متفقون على أهميته في المنهج التربوي، فالتربيـة الإعلاميـة ضرورة واحتيـاج عصري فهـي تهدف إلى تقديم إطار علمي في أصول التدريس والمنهج الثقافي الذي يسهم في بناء الإنسـان في

أي مكان، فهي تهتم بتنمية أساليب التفكير الناقد وتدعيم مهارات المتعلم في البحث والتحليل والتقييم لكل ما يعرض عبر وسائل الإعلام إلا أن عدم وضوح هذا المفهوم جاء بسبب سياسات عدم الوضوح في التنمية والتربية والتعليم.

فقد أشارت نتائج دراسة نظرية للباحث ثروت كامل (1996) إلى أن الإعلام التربوي ينتمي إلى الدراسات الإعلامية، في حين يرى رجب، في كتابه " الإعلام التربوي في مصر واقعه و مشكلاته (1989 م)" : أن الإعلام التربوي هو أقرب ما يكون إلى مجال أصول التربية، وتحديداً فلسفة التربية، وذلك لأن الإعلام التربوي يطرح العلاقة بين الإعلام و التربية من زاوية الالتزام التربوي تجاه محتوى الرسائل الإعلامية لوسائل الإعلام.

إن مفهوم الإعلام تعدّدَ بتعدد العلوم الإنسانية. وهذا التعدد لا يشير إلى خلاف في مفهوم الإعلام، بقدر ما يشير إلى ثراء المعنى، وتأكيد أهميته. وبعيدا عن الخوض في التفاصيل، فالتربية الإعلامية تعني أيضا إعداد الإعلاميين لأداء العملية التربوية.

وتضمن إعلان جرانوالد Grunwald (ورد في كامل،96) بشأن التربية الإعلامية بألمانيا عام 1982 عدة مطالب كان أبرزها المبادرة ببرامج متكاملة للتربية الإعلامية بدءاً من مرحلة ما قبل المدرسة وحتى مستوى الجامعة ، على أن يكون الهدف هو تطوير المعارف والمهارات والسلوكيات التي تدعم وتشجع نمو الوعي النقدي وبالتالي رفع كفاءة مستخدمي وسائل الإعلام المطبوعة والإلكترونية.

وبحلول السبعينات وأثناء انعقاد الدورة السادسة والثلاثين للمؤتمر الـدولي للتربيـة عـام 1977م، بدأ يُنظر إلى التربية الإعلامية على أنها تعليم بشأن الإعـلام، وبشـأن تكنولوجيـا وسـائل الإعلام الحديثة، وبشأن التعبير عن الذات بوصفه جانباً من المعرفة الإنسانية الأساسية.

ويؤكـد شـحاتة (1419هــ: 23) (ورد في الخطيـب،2007) " أن النهضـة الحقيقيـة في المجتمع لا تتم بدون إعادة النظر في المناهج الدراسية من حيث المحتوى والهـدف لأن التعلـيم هو السبيل الوحيد للتحكم في مسار التنمية ورسم خريطة المستقبل، ولقد أثبتت التجارب دائماً .. أن التقدم قرين العلم والمعرفـة، وأن رفاهيـة الشـعوب لابـد أن تعتمـد عـلى نظـام تعليمـي رشيد."

وكثيراً ما كان يُنظر إلى التربية الإعلامية على أنها مشروع دفـاع يتمثـل هدفـه في حمايـة الأطفال والشباب مـن المخـاطر التـي اسـتحدثتها وسـائل الإعـلام، وانصـب التركيـز عـلى كشـف الرسائل المزيفة والقيم "غير الملائمة" وتشجيع الطلاب على رفضها وتجاوزها.

غير أن التربية الإعلامية أخـذت تتجـه صـوب إتبـاع نهـج ذي طـابع تمكينـي أوضـح (مهارات التعامل) حيث يهدف إلى إعداد الشباب لفهم الثقافة الإعلامية التـي تحـيط بهـم، وحسن الانتقاء والتعامل معها، والمشاركة فيها بصورة فعاله. كـما أن التربيـة الإعلاميـة هـي التعلـيم والـتعلم بشـأن الإعـلام، فالأطفـال والشـباب هـم المسـتهلك الـرئيسي للخـدمات الإعلامية، وبالإضافة إلى ما يختارونه بأنفسهم من مواد إعلامية يشغلون بها أوقات فراغهم، يستمد الأطفال جانباً هاماً من تعلمهم من وسـائل الإعـلام، فقـد أصـبح الإعـلام جـزءاً مـن خلفيتنا الثقافية التي تحيط بالصغار والكبار على حد سواء، ولذا يستحق أن يدرس كمجال قائم

بذاته.

وهنا يجب التفريق وعدم الخلط بـين التربيـة الإعلاميـة وبـين اسـتخدام وسـائل الإعـلام "كوسائل تعليمية".

و يعرف الإعلام التربوي بعض الباحثين في دول الخليج العربية على أنه " المحاولة الجادة للاستفادة من تقنيات الاتصال وعلومه من أجل تحقيق أهداف التربية من غير تفريط في جدية التربية و أصالتها، أو إفراط في سيطرة فنون الاتصال و إثارته عليها " .

ويؤخذ على هذا التعريف كونـه تعريـف تـوفيقي متـأثر بواقـع الخـلاف بـين التربـويين والإعلاميين حول تبعية هذا المصـطلح، إضـافة إلى عـدم التمييـز بـين مفهـوم الاتصـال ومفهـوم الإعلام، وكذلك إغفال بعض الجوانب المهمة مثل : مضمون الرسائل الإعلامية للإعلام التربوي .

بعـد مراجعـة العديـد مـن الأدبيـات والدراسـات (عبـد الكـريم،2007، الشـاعر،2007، الجميل،2005، Thomas,2004) تبين للباحثتين بأنه لا يوجـد تعريـف محـدد للإعـلام التربـوي يحظى بإجماع بين الباحثين، بل إن هناك بون شاسع بين مدلولات تلك التعريفات، وربما يعـود ذلك إلى حداثة الأبحاث في مجال الإعلام التربوي، واتسـاع هـذا المفهـوم، وتداخلـه في كثـير مـن مجالات الأنشطة والعلاقات الإنسانية، و تباين وجهات نظر ومذاهب الباحثين فيه.

أساليب التربية الإعلامية:

يمكن تحقيق التربية الإعلامية من خلال نهجين:

- النهج النظامي: فالتربية الإعلامية النظامية هي التعليم الذي يُوفر داخل المدرسة. ويركز مشروع "الموجه" على النهج النظامي، أي على: تدريب المعلمين على تدريس التربية الإعلامية لطلابهم داخل الفصول الدراسية، ويتميز هذا النهج بسهولة دمجه في البرامج الحالية لإعداد المعلمين، وكذلك يتميز بأنه أيسر تصميماً ورصداً وتطويراً وتحديثاً.
- النهج غير النظامي: وهو أوسع نطاقاً حيث يشمل مجموعة واسعة من النشاطات التي تنفذ خارج إطار المناهج المدرسية.

ومع التطور التقني الهائل الذي طرأ على وسائل الإعلام في العقود الثلاثة الأخيرة، والذي تمثل في إلغاء الحواجز الزمنية والمكانية من خلال تقنية البث الفضائي عبر الأقمار الاصطناعية، تطور مفهوم الإعلام التربوي، وامتد ليشمل الواجبات التربوية لوسائل الإعلام العامة، المتمثلة في السعي لتحقيق الأهداف العامة للتربية في المجتمع، والالتزام بالقيم الأخلاقية، ويعزى هذا التطور للأسباب التالية :

1. تطور مفهوم التربية الذي أصبح أوسع مدىً، وأكثر دلالة فيما يتصل بالسلوك وتقويمه، والنظرة إلى التربية على أنها عملية شاملة ومستدامة، وتحررها من قيود النمط المؤسسي الرسمي .
2. انتشار وسائل الإعلام على نطاق واسع، وتنامي قدرتها على جذب مستقبل الرسالة الإعلامية، وبالتالي قدرتها على القيام بدور تربوي مواز لما تقوم به المؤسسة التربوية الرسمية.
3. تسرب بعض القيم السلبية، والعادات الدخيلة على ثقافة المجتمعات، وتحديداً في البلدان النامية تحت غطاء حرية الإعلام .

ومن هنا يبرز لدينا أهمية هذا المفهوم من خلال:

1. العناية بالوعي الإعلامي، مما يؤكد التربية على التفكير النقدي التأملي. إذ أننا نعيش في بيئة مشبعة بالمواد الإعلامية، وينبغي لنا أن نعي أن وسائل الإعلام لا تقدم مجرد عرض بسيط للواقع الخارجي، بل هي تعرض تراكيب مصاغه بعناية تعبر عن طائفة من القرارات والمصالح المختلفة، والوعي الإعلامي يساعدنا على تفكيك عملية تصنيع المواد الإعلامية، وعلى فهم المنتجات الإعلامية، ومن ثم فهم كيفية استخدامها.
2. العناية بالوعي الإعلامي جزء من تكوين المواطن المستنير، إذ يؤكد الخبراء أن الشباب وخاصة الذي لم يصب حظاً كافياً من التعليم إذا كان واعياً ببيئته وملماً بأحداث الساعة من خلال إطلاعه على الوسائل الإعلامية، وقادراً على استخدام أدوات الاتصال في التعبير عن ذاته، سيصبح مواطناً أفضل تكويناً وأكثر التزاماً.
3. العناية بالوعي الإعلامي يشجع على المشاركة الفعالة في المجتمع، فالتربية الإعلامية تمكن الناس من تفسير المواد الإعلامية ومن تكوين آراء واعية عنها بوصفهم مستهلكين لها، وأن يصبحوا منتجين للمضامين الإعلامية، فالغاية التي تتوخاها التربية الإعلامية هي تطوير الملكات النقدية والإبداعية لدى الطلاب.

تمحورت مشكلة الدراسة حول التعرف إلى مدى تناول كتب التربية المدنية من الصف السابع وحتى التاسع الأساسي، وتناول كتب التربية الوطنية من الصف الخامس حتى السابع الأساسي لمفهوم التربية الإعلامية ودور الإعلام ومصادره وأهميته في تشكيل شخصية المتعلم.

حاولت هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما مصادر الإعلام التي قامت باستعراضها كتب التربية المدنية وكتب التربية الوطنية للمرحلة الأساسية؟
2. ما الأدوار أو الوظائف للتربية الإعلامية والتي تناولتها كتب التربية المدنية وكتب التربية الوطنية للمرحلة الأساسية ؟
3. ما الدور الذي قامت به كتب التربية المدنية وكتب التربية الوطنية في إعداد شخصية المتعلم وإكسابه معارف وقيم ومهارات التربية الإعلامية؟

افترضت هذه الدراسة ثلاث فرضيات لكل من كتب التربية المدنية والتربية الوطنية ، تقبل إحداها وترفض الاثنتان الباقيتان:

فرضية ايجابية: مفهوم التربية الإعلامية ممثل في كتب التربية المدنية بشكل كاف وواضح وممنهج.

فرضية محايدة: مفهوم التربية الإعلامية ممثل في كتب التربية المدنية ولكن بشكل غير ممنهج وعشوائي .

فرضية سلبية: مفهوم التربية الإعلامية غير ممثل في كتب التربية المدنية.

فرضية ايجابية: مفهوم التربية الإعلامية ممثل في كتب التربية الوطنية بشكل كاف وواضح وممنهج.

فرضية محايدة: مفهوم التربية الإعلامية ممثل في كتب التربية الوطنية ولكن بشكل غير ممنهج وعشوائي.

فرضية سلبية: مفهوم التربية الإعلامية غير ممثل في كتب التربية الوطنية.

سعت هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. تحديد مدى وضوح مفهوم التربية الإعلامية في كتب التربية المدنية والتربية الوطنية.
2. إلقاء الضوء على مدى قدرة كتب التربية المدنية وكتب التربية الوطنية في تشكيل شخصية المتعلم بإكسابه المعارف والقيم والمهارات ذات الصلة بمفهوم التربية الإعلامية.
3. تزويد مؤلفي الكتب المدرسية، والمشرفين عليها ، بمؤشر عن كيفية ومقدار تناول كتب التربية المدنية وكتب التربية الوطنية لمفهوم التربية الإعلامية.

تنحصر أهمية هذه الدراسة في كونها:

1. تسلط الضوء على موضوع التربية الإعلامية، وكيفية تناوله في محتوى كتب المناهج الفلسطينية الحالية (2008-2009) للصفوف من الخامس وحتى التاسع الأساسية.
2. تفيد نتائجها المهتمين بالمناهج الفلسطينية وتقييمها وتحليلها.
3. تساعد نتائجها مخططي المنهاج ومنفذيها في تعزيز نقاط القوة فيه، و وضع آليات وخطط لمحاولة علاج نقاط الضعف أينما وجدت في عناصر المناهج المختلفة.

اقتصرت هذه الدراسة على كتب التربية المدنية لصفوف السابع والثامن والتاسع الأساسيين، وكتب التربية الوطنية لصفوف الخامس والسادس والسبع الأساسيين من المنهاج الفلسطيني للعام 2009/2008؛ لكون هذه المواد قريبة لموضوع التربية الإعلامية. كما ان هذه الصفوف تمثل المرحلة الاساسية العليا وهي مرحلة نمائية تتوضح فيها مهارات الطلبة وميولهم وقدراتهم في الاداء

الابداعي في مختلف مجالات الحياة. والسبب في عدم توافق الصفوف للمادتين يرجع الى طبيعة المناهج الفلسطينية في طرحها للمواد الدراسية. على كل حال، فان الصف الخامس هو بداية المرحلة النمائية التي تتوضح فيها القدرات والصف السابع في اوج هذه المرحلة النمائية.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

يرى الخطيب (2007) أن التربية الإعلامية توفر الكثير من الفرص المناسبة لمعالجة المشكلات النفسية والثقافية والاجتماعية التي يعاني منها الطلاب في المدرسة كمشكلة الأمية الحضارية، والأمية التكنولوجية، والأمية السياسية، علاوة على التوترات التي تنشأ بفعل الاتصال مع الآخرين، وعدم الألفة، والتعصب والاستغراق في المحلية وغيرها.

وقد أشار العنزي (2007) في مقالة له في صحيفة عكاظ إلى أن الثقافة الإعلامية لن تتكامل دون ثقافة تربوية فاعلة ومؤثرة تأخذ في الاعتبار مسؤولية كلاً من الأسر والمدرسة في تشكيل الوعي والتفاعل الواعي مع وسائل الإعلام وتقوم بتفعيل المسؤولية التربوية إزاء تعزيز مهارات تواصل الطالب مع استراتيجيات التربية الإعلامية، وتؤكد على الإطار التطبيقي لمفاهيم التربية الإعلامية من خلال أسس ثابتة ومدروسة.

وأوصى الباحث أبو فودة (2006) في رسالته الماجستير بزيادة حجم البرامج التربوية المتخصصة في وسائل الإعلام الفلسطيني، و العمل على رفع درجة الكفاءة المهنية للعاملين في المجال الإعلامي، و تطوير القدرات التقنية للمؤسسات الإعلامية الفلسطينية.

ويشير أحمد (2003) إلى إن التربية الإعلامية تقوم على معايير دقيقة، وتعتمد على تنظيم معقد من الأدوار، والمواقع، التي تسهم في العملية التربوية الإعلامية. ووحدة التحليل الأصغر في هذه التربية، ليس الإعلامي وحده، وليس التربوي وحده، بل هما معاً كشركاء في التربية الإعلامية برمتها.

وتتبنى الباحثتان رأي رجب(1989) في أن الإعلام التربوي ينتمي إلى الدراسات التربوية، ذلك للاعتبارات التالية:

1. إن الحكم على محتوى الرسائل الإعلامية لوسائل الإعلام من خلال المعايير التربوية، منوط بالأخصائيين التربويين.
2. إن المعالجة التربوية لمحتوى الرسائل الإعلامية في وسائل الإعلام في ضوء الفلسفة التربوية للمجتمع تتطلب خبرات تربوية متخصصة، وليس اجتهادات إعلامية قد تخطيء وقد تصيب.
3. إن علاقة الإعلام التربوي بالإعلام هي علاقة الصفة النسبية بالموصوف، وليست علاقة الفرع بالأصل، وبالتالي لا يمكن اعتبار الإعلام التربوي فرعاً ينتسب إلى أصل هو الإعلام .
4. إن مجالات الإعلام التربوي هي كل مجالات التربية بمفهومها الشامل، وليست منحصرة في المجال التعليمي فقط، وعليه فلا يمكن اعتبار الإعلام التربوي فرعاً من فروع الإعلام .

وايضا الاخضر (2007) التي وضحت في دراستها التعاون بين التربية والإعلام لتحقيق التنمية، واوصت بايجاد اعلام متخصص في القضايا التعليمية يعمل بها افراد مؤهلين، وانشاء لجنة من التربويين والإعلاميين تتولى مناقشة استراتيجية طرح المواضيع من خلال التخطيط ووضع الاهداف المراد تحقيقها

بنشر المواضيع وسبل معالجتها وكيفية طرحها والمتبعة للتأكد من تحقيق الاهداف.

أهداف الإعلام التربوي في المدارس:

وهي الأهداف التي يمكن تحقيقها من خلال الأنشطة الإعلامية التي تمارس داخل المدرسة، باعتبارها مؤسسة تربوية رسمية، كالإذاعة والصحافة والمسرح المدرسي، والاحتفالات، و المعارض المختلفة، ويمكن حصر هذه الأهداف فيما يلي :

1. تنمية مشاعر الانتماء للوطن لدى الطلبة والمعلمين .
2. تنمية السلوك الإبداعي لدى الطالب، من خلال تنمية قدرته على التخيل، بمصاحبة الأنشطة المختلفة التي تقدم له عبر برامج الإعلام التربوي .
3. تطوير قدرة الطلاب على الاستنتاج بشكل يسمح لهم باتخاذ القرارات التي تتلاءم مع المعايير الأخلاقية المتضمنة في المجتمع المدرسي، وذلك من خلال مضمون الرسائل الإعلامية المختلفة التي تقدم لهم عبر الأنشطة الإعلامية المدرسية .
4. ترسيخ المناهج الدراسية، وتوضيحها بشكل تطبيقي مبسط، بعيداً عن أسلوب التلقين الذي لا يزال معمولاً به، بل ويشكل أسلوباً رئيسياً من أساليب التدريس في كثير من المدارس، على الرغم من أنه لم يعد يلقى ترحيباً بين صفوف الطلاب .
5. دعم التكامل التربوي القائم بين البيت والمدرسة، من خلال إيجاد وسائل اتصال فعالة تنقل وجهات النظر بين الطرفين، فصحيفة المدرسة التي

تدخل منازل الطلاب تساهم في نقل وجهة نظر الطلاب والمدرسين إلى الأهل، مما يساعد في دفع العملية التعليمية إلى الأمام.

6. تدعيم الأنشطة المدرسية المختلفة، والمشاركة فيها، ونقدها وتقييمها، مما يعطيها دفعاً كبيراً، ويجعلها عاملاً أساسياً من عوامل نجاح العملية التعليمية ذاتها، وليس مجرد إشغال لوقت الفراغ .

تعريف المفاهيم والمصطلحات:

وردت في هذه الدراسة مجموعة من المفاهيم الواجب تحديدها، وهي:

1) كتب التربية المدنية المقصود بالكتاب هنا هو الكتاب الرئيسي للطالب في موضوع التربية المدنية للصفوف من السابع وحتى التاسع الأساسي في المنهاج الفلسطيني للعام الدراسي (2008-2009) ، بما في هذه الكتب من مفاهيم، وحقائق، وأنشطة، وأشكال، ورسوم، وصور، وقيم، وتقويم.

2) كتب التربية الوطنية : المقصود بالكتاب هنا هو الكتاب الرئيسي للطالب في موضوع التربية الوطنية للصفوف من الخامس وحتى السابع الأساسي في المنهاج الفلسطيني للعام الدراسي (2008-2009) ، بما فيها من مفاهيم، وحقائق، وأنشطة، وأشكال، ورسوم، وصور، وقيم، وتقويم.

3) المفاهيم: نمط من أنماط المعرفة، وهي عبارة عن كلمة أو تعبير تجريدي موجز يشير إلى مجموعة من الحقائق أو الأفكار المتقاربة وتساعد عملية تدريس المفاهيم على التقليل من إعادة التعلم (سعادة وإبراهيم،2001).

4) التربية الإعلامية: ويمكن تعريفه بأنه: " كل ما تبثه وسائل الإعلام المختلفة من رسائل إعلامية ملتزمة، تسعى للقيام بوظائف التربية في المجتمع، من

نقل للتراث الثقافي، وغرس لمشاعر الانتماء للوطن، بحيث تتمكن مختلف فئات المجتمع من إدراك المفاهيم، واكتساب المهارات، والتزود بالخبرات، وتنمية الاتجاهات، وتعديل السلوك."

مصادر الإعلام:

- المصادر المسموعة: التي تتمثل في الراديو، الاذاعة المدرسية، السماعات العامة، الهاتف، والتسجيلات الصوتية.
- والمصادر المرئية: وتتمثل في الصور، الرسومات، الاشكال التوضيحية، البوسترات، الاوفرهيد، بروجكتر، الرموز والاشارات، O.H.P.
- والمصادر المكتوبة: (المقروءة) وتتمثل في الصحف، المجلات، مجلةالحائط، النشرات المختلفة، المنشورات، الكتب، الدوريات، التقارير، واللافتات.
- والمصادر المرئية المسموعة: التلفاز، الانترنت، القنوات الفضائية، الافلام، الحاسوب، السينما، المسرح، المهرجانات، الندوات، الاتصال المرئي المسموع، والمشاهد التمثيلية.

الوظائف أو الأدوار الإعلام:

فهي تتناول عملية التثقيف وإضافة معلومات، أو التدريب لاتخاذ الإعلام مهنة، أو الكشف عن الميول والاهتمامات من خلال الاندماج في برامج الإعلام، والإعلان، والتوعية والتوجيه للقيام بعمل ما من شأنه يرفع من مستوى قدرات الفرد.

المراجع:

1) أبو فودة، محمد عطية.(2006). دور الإعلام التربوي في تدعيم الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين في محافظات غزة، رسالة ماجستير، غزة.

2) الاخضر، فايزة بنت محمد بن حسن (2007). تعرض المعلمين لوسائل الإعلام وانعكاساته على الناشئة (دراسة وصفية تحليلية). المؤتمر الدولي الاول للتربية الإعلامية.ورقة بحث مقدمة في المءتمر 4-3/7/ 2007.

3) بن أحمد،بدر.(2003) مقال حول التربية الإعلامية في صحيفة الجزيرة.

4) الجميل، برجيس(2005). مركز المدينة المنورة للدراسات وابحاث الاستشراق.

5) الخطيب، محمد.(2007). "دور المدرسة في التربية الإعلامية"، المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية، وزارة التربية والتعليم ومنظمة اليونسكو، الرياض، المملكة العربية السعودية.

6) رجب،مصطفى. (1989). الإعلام التربوي في مصر واقعه و مشكلاته، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

7) سعادة، جودت و إبراهيم، عبد الله. (1997). المنهج المدرسي في القرن الحادي والعشرين. ط3. مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع. الكويت، الكويت.

8) الشاعر، عبد الرحمن بن ابراهيم(2007). التربية الإعلامية: الاسس والمعالم. جامعة نايف العربية للعلوم الامنية. المؤتمر الاول للتربية الإعلامية/الرياض- المملكة العربية السعودية.

9) عبد الكريم، راشد بن حسين(2007). المناهج الدراسية وتنمية ملكات النقد لوسائل الإعلام. المؤتمر الاول للتربية الإعلامية/الرياض- المملكةالعربية السعودية.

10) العنزي،عبد العزيز مطير.(2007). التربية الإعلامية بين النظرية والممارسة، صحيفة عكاظ،ع2094،المملكة العربية السعودية .

11) العياد، محمد علي.(2008). الإعلام التربوي :مفهومه - تعريفه - علاقته بالعلوم الأخرى.

12) كامل، ثروت. (1996). " الإعلام التربوي كأحد المجالات الحديثة لبحوث الإعلام"، الحلقة الدراسية الثانية لبحوث الإعلام المنعقدة في الفترة، بكلية الإعلام، جامعة القاهرة.

13) المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية (2007)، قضايا التربية الإعلامية، وزارة التربية والتعليم ومنظمة اليونسكو، الرياض، المملكة العربية السعودية.

14) وزارة التربية والتعليم الفلسطينية. (2006). التربية الوطنية للصف الخامس الأساسي . ط2 التجريبية . رام الله، فلسطين.

15) وزارة التربية والتعليم الفلسطينية. (2006). التربية الوطنية للصف السادس الأساسي . ط2 التجريبية . رام الله، فلسطين.

16) وزارة التربية والتعليم الفلسطينية. (2005). التربية الوطنية للصف السابع الأساسي . ط3 التجريبية . رام الله، فلسطين.

17) وزارة التربية والتعليم الفلسطينية. (2005). التربية المدنية للصف السابع الأساسي . ط3 التجريبية . رام الله، فلسطين.

18) وزارة التربية والتعليم الفلسطينية. (2007). التربية المدنية للصف الثامن الأساسي . ط2 التجريبية . رام الله، فلسطين.

19) وزارة التربية والتعليم الفلسطينية. (2005). التربية المدنية للصف التاسع الأساسي . ط3 التجريبية . رام الله، فلسطين.

20) المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم ، 2007م.

21) المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم ، إستراتيجية الإعلام التربوي، 2007م.

22) المملكة العربية السعودية، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الثامنة.

23) المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، إدارة تعليم جدة، 2007م.

24) المملكة العربية السعودية ، وزارة التربية والتعليم ، الإدارة العامة للعلاقات والإعلام التربوي، 2007م.

25) وارتفاعها 3 أمتار لنشر إبداعاتهم ... «أمانة جدة» تحتضن «مشاغبي الشوارع» عبر أول موقع للوحات الجدارية، الحياة، دار الحياة.

26) 7-الشقاقي، أحمد، 2007/1/27م، برعاية "الاستقلال" مؤسسات إعلامية ونقابية تطلق حملة توعية لدور المعلم ووزارة التربية تباركها، الاستقلال، فلسطين.

27) دولة قطر، موقع وزارة التربية والتعليم، نقلاً عن جريدة الراية القطرية.

28) جمهورية مصر العربية، وزارة التعليم العالي، موقع اللجنة الوطنية المصرية للتربية والعلوم والثقافة، 2007م.

29) جمهورية مصر العربية، وزارة التعليم العالي، موقع اللجنة الوطنية المصرية للتربية والعلوم والثقافة.

30) القجطاني، توف بنت دغش بن سعيد، 1427هـ الإعلام التربوي ودوره في تفعيل مجالات العمل المدرسي في المملكة العربية السعودية، دراسة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

31) واس، 2007/2/13م ، العبيد: المشروع يتكون من 4 برامج تهدف إلى التكامل في العملية التعليمية، الوطن، المملكة العربية السعودية.

32) الشمري، عبدالعزيز، 5 محرم 1428هـ ، «التربية والتعليم» تتقرب من «الإعلام» وتسعى لتطبيق مفهوم الإعلام التربوي، الشرق الأوسط ،العدد 10284، 24يناير، 2007م.

33) كريم، بدر بن أحمد، 23 ،ربيع الثاني1 1424هـ ، التربية الإعلامية، جريدة الجزيرة، العدد 17، 23يونية، 2003م.

34) أحمد، أحمد جوهر (2004م). الإعلام الإلكتروني: واقع وآفاق، مصر، المنصورة: دار الكلمة للنشر والتوزيع.

35) تشارلز، سالمون، وجون بالسر (1417هـ). الرأي العام والإعلام: صناعة الرضا الجماهيري، ترجمة عثمان العربي، الرياض: دار الشبل.

36) جامعة الإمارات العربية المتحدة (1996م). مدارس الغد: أسس تصميم مدارس التنمية المهنية، تقرير مجموعة هولمز، ترجمة عبدالله علي يونس أبو لبدة، العين: كلية التربية (لجنة التعريب والتأليف والترجمة والنشر)، جامعة الإمارات العربية المتحدة.

37) حارب، سعيد عبدالله (2003م). التحديات التي تواجه التربية في ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة، محاضرة ألقيت بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

38) حبيب، مجدي عبدالكريم (2003م). تعليم التفكير في عصر المعلومات: المدخل، المفاهيم، المفاتيح، النظريات، البرامج، القاهرة: دار الفكر العربي.

39) حسان، حسان محمد وآخرون (1987م). مقدمة في فلسفات التربية، القاهرة: مكتبة مدبولي.

40) حمدان، محمد (2004م). العلاقة بين الإعلام والتربية في الوطن العربي: أية إشكاليات؟ أي مستقبل؟، ورقة مقدمة إلى ندوة معهد الصحافة وعلوم الأخبار بتونس خلال الفترة 51-71 ابريل 2004م.

41) خضور، أديب (2003). الإعلام الأمني، دمشق: مطبعة النسر.

42) الخطيب، محمد بن شحات، وآخرون (2004م). أصول التربية الإسلامية، الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع.

43) ديلور، جاك وآخرون (1996م). التعلم ذلك الكنز المكنون، تقرير اللجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرين، باريس: اليونسكو.

44) زيتون، حسن، حسين (2005). تعليم التفكير، القاهرة: عالم الكتب.

45) سالم، أحمد، وعادل سرايا (2003م). منظومة تكنولوجيا التعليم، الرياض: مكتبة الرشد.

46) سليمان، أحمد (1991م). الإذاعة المدرسية للمرحلتين المتوسطة والثانوية، الرياض: مؤسسة الجريسي للتوزيع.

47) شحاته، حسن (2003م). معجم المصطلحات التربوية والنفسية، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

48) شحاته، حسن (1997م). النشاط المدرسي: مفهومه، وظائفه، مجالات تطبيقه، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

49) الصاوي، أمينة، وعبدالعزيز شرف (1998م). نظرية الإعلام في الدعوة الإسلامية، القاهرة: مكتبة مصر.

50) العلي، أحمد عبدالـلـه (2002م). الطفل والتربية الثقافية: رؤية مستقبلية للقـرن الحـادي والعشرين، القاهرة: دار الكتاب الحديث.

51) العويني، محمد علي (1983م). الإعلام الإسلامي الدولي: بين النظرية والتطبيق، العـين: دار كاظم.

52) متـولي، مصـطفى محمـد (2004م). مـدخل إلى تـاريخ التربيـة الإسـلامية، الريـاض: دار الخريجي للنشر والتوزيع.

53) متولي، نبيل عبدالخالق محمد وطرفه ابراهيم الحلوة (1423هـ). تعزيـز الهويـة الدينيـة الإسـلامية كهـدف لمدرسـة المسـتقبل: دراسـة تحليليـة، نـدوة مدرسـة المسـتقبل التـي نظمتهـا جامعـة الملـك سـعود التربيـة) خـلال الفـترة مـن 16-1423/8/17هـ (22-2002/01/23م) الرياض، المملكة العربية السعودية.

54) مكاوي، حسن عماد (2005م). الإعلام ومعالجة الأزمات، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

55) الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزيادته، ط2، بيروت، 1979م.

56) البدر، حمود، واقع الإعـلام التربـوي بـدول الخلـيج العـربي، مكتـب التربيـة العـربي لـدول الخليج، أبوظبي، 1414هـ.

57) الحارثي،زايد بن عجير،سلوك التهور والانـدفاع في قيـادة السـيارات لـدى الشـباب، "ورقـة علميـة مقدمـه في نـدوة الآثـار النفسـية والاجتماعيـة لحـوادث المـرور، " مكـة المكرمـة، 1425هـ.

58) الخليوي، خالـد سـليمان، الآثـار الاقتصـادية لحـوادث المـرور، "النـدوة العلميـة لحـوادث المرور"، الرياض، 1424هـ.

59) الرشود، عبد الـلـه بن سعد، الأبعاد الاجتماعية للحوادث المرورية "ندوة الآثار النفسية والاجتماعية لحوادث المرور"، مكة المكرمة، 1425هـ.

60) الشاعر، عبد الرحمن بن إبراهيم، البث المباشر والتربية، "ندوة أثر البث المباشر على التربية"، الرياض، 1994م.

61) الشاعر، عبد الرحمن بن إبراهيم، الأبعاد التربوية في برامج الأطفال المعدة محلياً، رسالة الخليج العربي، العدد 42، ص 91ـ92.

62) العبد، عاطف وعبد التواب يوسف، الطفل العربي ووسائل الإعلام وأجهزة الثقافة: دراسة ميدانية، القاهرة، المجلس العربي للطفولة والتنمية، 1988م.

63) العواد، خالد إبراهيم، قنوات الاتصال والمدرسة... الاستيعاب أم الاستبعاد (اللقاء التربوي التاسع للوكالة المساعدة للإشراف التربوي)، "الإعلام وعلاقته بالتربية"، الرياض، 1421هـ.

64) الغامدي، عبد الرحمن عبد الخالق، مدخل إلى التربية الإسلامية، دار الخريجي للنشر والتوزيع، الرياض، 1418هـ.

65) قنبر، محمود وآخرون، دراسات في أصول التربية، دار الثقافة، الدوحة، 1409هـ.

66) Thomas, Julia(2004).Professional Commitment to Advertising: The Relationship Between advertising Education and Professional Commitment. Master Advertising. University of Florida.

67) http:// alhomedi1976maktoob.com

68) http:/ alwae.com/topics/current/article-new.php230 del 2605 & issue 524.

69) Hamdan, M. (2004). http://www.afkaronline-orglarabic/archives/avr-mail.

70) Senge, Peter and Others (2000). "Schools that learn" A fifth Discipline Resource, New York: Doubleday.

المحتويات



دار امجد للنشر والتوزيع
عمان- الأردن- شارع الملك حسين مقابل مجمع الفحيص
جوال: 0796914632 - 0799291702
هاتف:4652272 فاكس4653372
dar.almajd@hotmail.com